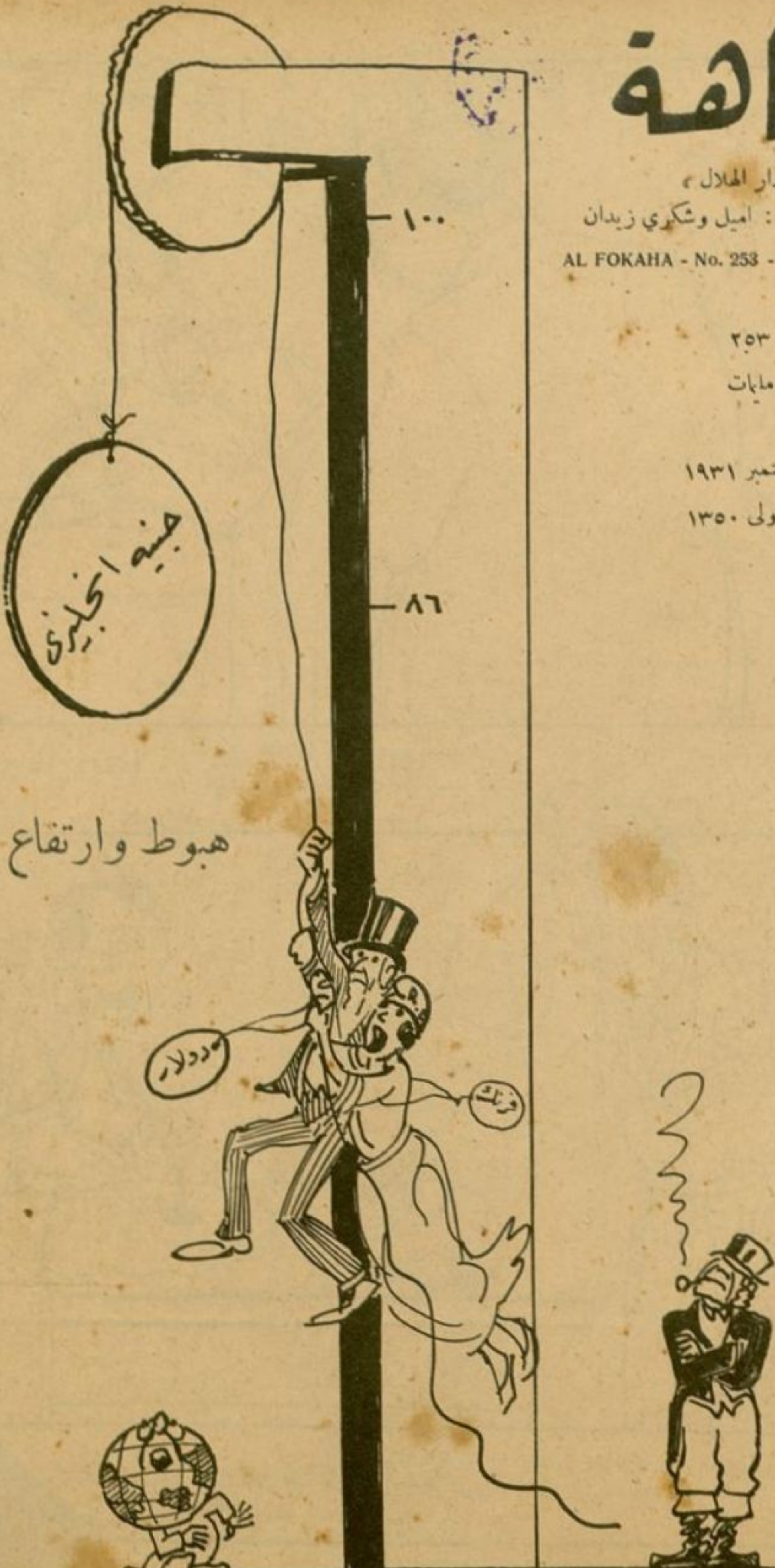
الفكاهة

تصدر عن « دار الهلال »
احباها ورئيسا تحريرها : اميل وشكري زيدان
AL FOKAHA - No. 253 - Cairo 29 September 13

العـــدد ٢٥٣
الثمن ١٠ مليمات

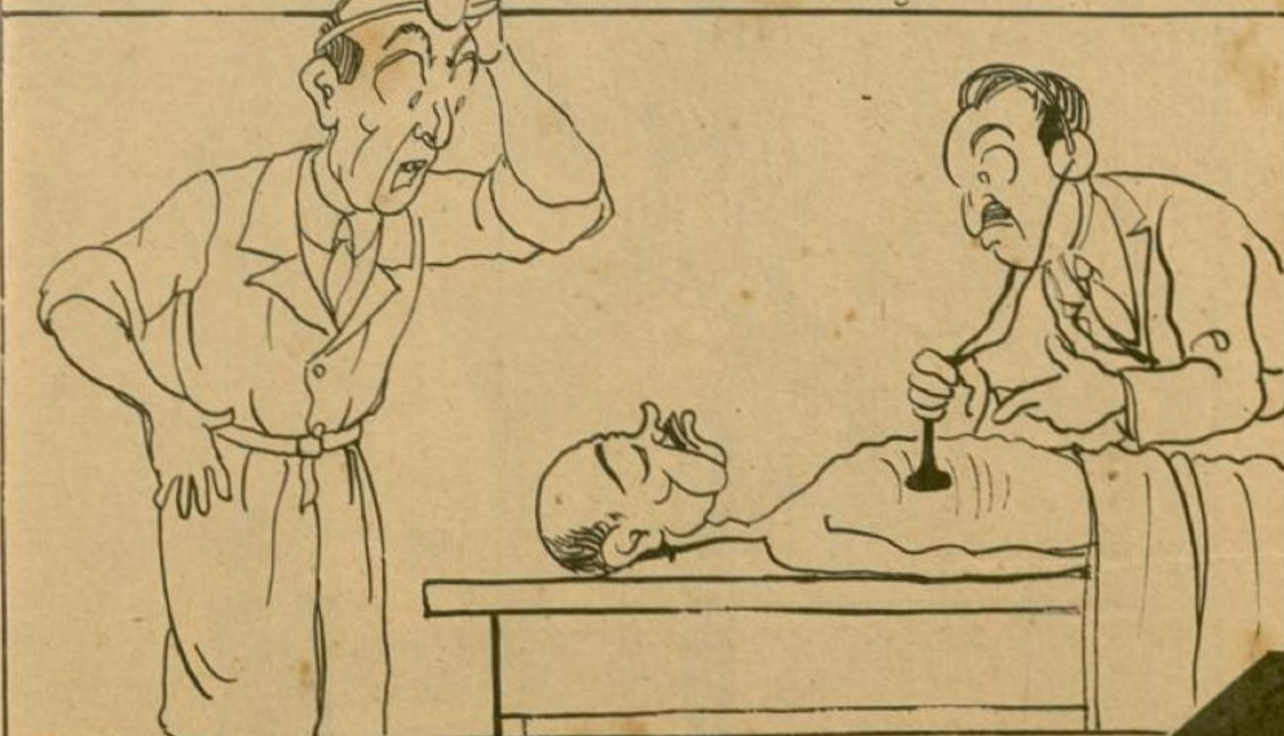
الثلاثاء ٢٩ سبتمبر ١٩٣١
١٧ جمادى الاولى ١٣٥٠





المريض : أنا عيان بابه يا دكتور

الدكتور : المرض اللي عنـدك حايموتك من غير شك ، ومش حا اقول لك على اسمه احسن تتخض



دكتور (وهو يسمع دقات قلب المريض) عجيبه ، ده قلبه بيدق دقات غريبه

الدكتور الآخر : الله ! . دنا نسيت ساعتي جوا بطنه

العدد ٢٥٣
الثلاثاء ٢٩ سبتمبر ١٩٣١
١٧ جمادى الاولى سنة ١٣٥٠

الفكاهة

تصدر عن « دار الهلال »
صاحباها ورئيسا تحريرها : اميل وشكري زيدان

الاشتراك { في مصر : ٥٠ قرشا
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تلفون ٧٨ و ١٦٦٧ بستان

﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال بشارع الامير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

في محله . . . !

الاستاذ : ألم تحضر الدرس حين كنت أشرحه . . ؟

التلميذ : حضرته وسمعته . .

— ولكنك لم تكن في الفصل فمتى خرجت . . ؟

— حين دخل نابوليون اسكندرية . !!

امنية تحققت . .

— هل تحققت اية امنية من الأماني التي كنت تتمناها في طفولتك . . ؟

— اجل . . فحين كانت تشدني امي من شعر رأسي كنت اتمنى لو انني خلقت بلا شعر . . وها قد اصبح رأسي أصلع والحمد لله . ! !

صوت رخيم

الزوجة (وهي تغني) — هل تظن ان الجيران سيسمعون صوتي .. ؟

الزوج — أظن . . فقد سمعت أحدهم يقفل نافذته الآن ..!!

استدراك حسن

الخادمة : لقد اسأت الي يا سيدتي بشهادتك التي دونتها في رخصتي وقلت فيها انني بليدة واكثر من رد الجوابات .. فهلا يمكنك اصلاح هذه الشهادة بكلمة حسنة في النهاية . . ؟

السيدة : اجل هاتي رخصتك اكتب عليها : شهيتها حسنة جداً وتنام نوما عميقاً هادئاً . ! !

عذر معقول

الابن — متأسف جداً . . . والدي لايستطيع مقابلتك لأنه في الفراش ولا يمكن لأحد ان يقابله . .

الدائن — أتمنى ألا يكون مرضه شديداً..

الابن — هو ليس مريضاً . . . وإنما هو مختبىء في الفراش لأن ماما ترتق له البنطلون ...!!!

في هذا العدد :

خوف الانتحار

المولدة : هل اخبرت الزوج ان زوجته وضعت توأمين . . ! ؟

الخادمة : لم اجرؤ على ذلك لان الموسى كانت في يده يحلق بها ذقنه . . !

توبيخ لطيف

الزبونة : لماذا تؤلمني عيناي اذا اطلت النظر في المرآة . ؟

الطبيب : ذلك من تأثير الطيف المفزع الذي ترينه . . !

حل بسيط . . !

— ماذا فعلت لسائق سيارتك وقد هرب مع ابنتك . . ؟

— اضطررت طبعاً لاستخدام غيره !!

التصادم مستحيل

— سكة الحديد عندنا مصنوعة على طريقة ميكانيكية يستحيل معها التصادم

— مدهش . ولكن التصادم يحدث لاقل إهمال ولو . .

— (مقاطعاً) يستحيل التصادم لانه لا يجري على الخط الحديدي غير قطار واحد فقط . . ! !

فرق بسيط . !

الاب — لا بد انك كنت تتشاجر ياشقي .. فقد أضعت أسنانك الثلاث الامامية

الابن — ابداً لم تضع . . فهي في جيبي يا بابا . . ! !

مشكلة جديدة

عمال عاطلون فى مصر !....

بقلم الاستاذ فكرى اباظة

المتاجر . والمكاتب . والشركات . والمديريات . والحكومة . تستغنى اليوم تحت ضغط الأزمة وضرورة الاقتصاد عن عمالها وموظفيها . . . .

وهؤلاء العمال وأمثالهم الذين تستغنى عنهم هذه الهيئات من جميع الطبقات : من بينهم حملة الشهادات ومن بينهم الذين يتناولون الأجر بحساب اليوم أو بحساب الاسبوع !

ونسبة التوفير والفصل تسير بسرعة عظيمة من يوم لآخر ولا ينقضى هذا العام حتى تبرز في مصر مشكلة جديدة هي مشكلة العمال العاطلين ! . . .

* * *

بهذا الشكل تكون العدوي قد انتقلت من أوربا الى مصر . وبهذا الشكل ستواجه مصر داء عضالا لم تحس آلامه في الماضي . ولادرس حكامها وأقطابها وسائل علاجه ولا احتاطوا لدرء خطره . . .

ومشكلة العمال العاطلين ليست بالمشكلة الهينة ! . . .

اليست هي الشاغل للحكومات الاوربية في مختلف الاوقات ؟ !

اليست هي التي كانت سبباً في الانقلاب السياسي والحزبي في انكلترا ! ؟ .

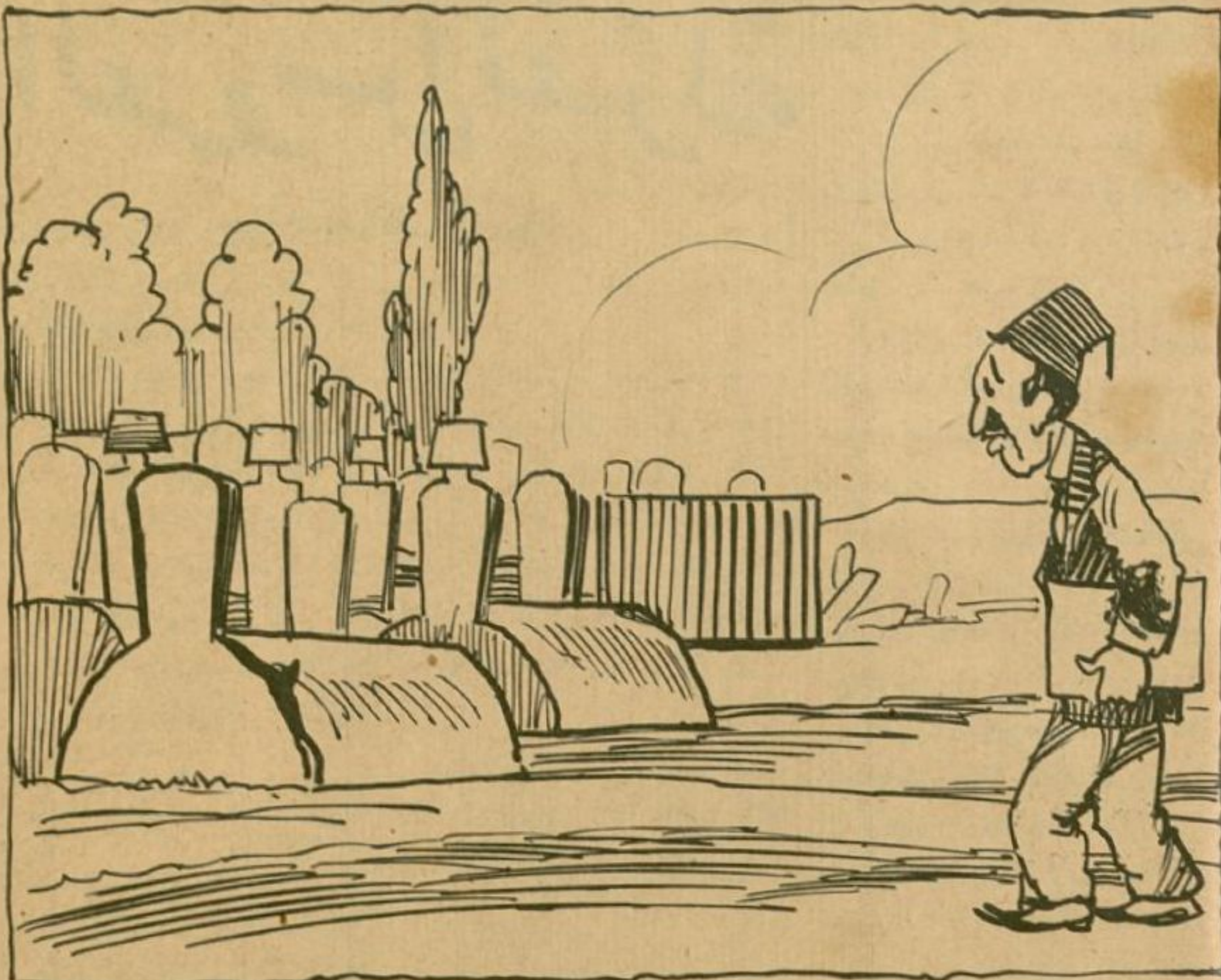
ثم اليست هي مبعث جميع العلل الاجتماعية في كل وطن ؟ !

مصر أوشكت أن تقترب من هذا الخطر . فماذا أعدت له وماذا تفعل لابنائها العاطلين ! . . .

* * *

في كل يوم يظفر الواحد منا بالمآسي ، وليست مآسي اليوم ان هناك شباناً لايجدون عملا . وإنما مآسي اليوم أن هناك أرباب عائلات كبيرة قدفصلوا عن أعمالهم فانقطعت





موارد أرزاقهم لجاءوا اليك يبكون ويطالبون بالحل ! . . .

والحل الوحيد هو الاحسان. والاحسان اليوم قد نضب معينه . وعجزت جنوده وأنصاره . واختفت أعلامه وبيارقه

* * *

مصر من هذه الناحية أسوأ حالا من أوربا . نشأت مشكلة البطالة هناك من زمن بعيد ونقابات العمال قوية مدعمة فاستطاعت أن تخزن في صناديقها مبالغ للطوارىء . واستطاعت أن تكره الحكومات على أن ترصد في ميزانياتها مبالغ للاعانة . وبهذين السلاحين كافح العمال العاطلون غدر الزمان. وعلى هذين المصدرين عاشوا إلى اليوم ووجدوا القوت للبنين والبنات . أما في مصر فلا نقابات . وإن وجدت فهي نقابات بلا مال . وحكومة مصر لم تواجه فيما مضى هذه المشكلة فليس في ميزانيتها باب لاعانة العمال العاطلين

* * *

سيكون الموقف والحالة هذه محزناً . والبطالة نكبة قومية شنيعة . فان المحتاج للقوت يبحث عن القوت بكل وسيلة

وهو إن لم يظفر بالوسيلة المشروعة زلت قدمه ودفعه جوعه إلى الوسيلة غير المشروعة ومن هنا تهتز الاسعار في سوق الاخلاق . وسوق النظام والأمن العام !

* * *

من رأيي ان تتنبه الحكومة إلى هذا الخطر الذى ينمو بسرعة فتكافحه قبل ان يفاجىء . ومن رأيي أن تقسم الاعمال فلا تندفع بكليتها الى الاهتمام بالقطن وحده والى الاقتصاد من كل نواحيه وتهمل ماعدا القطن وماعدا الاقتصاد . لتفكر في النواحي الاجتماعية القلقة التي تتمخض عنها الأزمة حتما وفي مقدمتها هذا الجيش الجرار من العاطلين الذي يتكاثر عدده . ويوشك ان يتطاير شرره !

* * *

لعلي اكون متشائماً وكم اود ان اكون . ولعلي اكون مبالغاً وكم اود ان اكون . اما ان صح تقديري فبالله افتحوا العيون !

فكرى أباظة

المحامي

العروس المقتولة

علي

من صحائف الحياة

أما ان العريس يحبها ويتدله بها إلى حد الجنون فأمر لا يشك فيه أحد ولا يختلف فيه اثنان .

وأما انه هو قاتلها ليلة زفافها ، فامر مع ما يحيطه من الشك والرهبة والغموض ، تثبته جميع القرائن ، وتؤكده الظروف

أما لماذا قتلها ؟ وتحت أي التأثيرات ؟ ولأي الدوافع ؟ فهذا مالم يقف له المحققون على سبب جوهري أوحتى شبه علة يتمسكون بها عليه

وأما ان لا يكون هو القاتل ، فمن إذاً يكون ؟

وكيف استطاع القاتل ان يلج غرفتها ليلة الزفاف دون ان يتنبها لدخوله ، وكيف دخل اليها مادامت جميع الابواب والنوافذ مقفلة سليمة خاليه من كل أثر . . ؟ ثم لماذا يقتلها القاتل الغريب . . ؟

* * *

كيف تعارفا

أما هو فممتلىء الجسم ، مديد القامة ، مفتول العضلات ذو عينين واسعتين براقتين ينفذ بريقهما إلى الاعماق ، وتقاطيع متسقة متناسبة لا تخلو من الجمال النسبي ، يبدو في شكله كأنه تجاوز منتصف العقد الرابع ولما يشرف على نهاية الثالث ، وثاب العاطفة ، رقيق الحس والشعور ، عصبي المزاج ، سريع التأثر والاحتدام ، يعتز بنفسه ويبالغ في العناية بمظهره فيحسبه الرائي وجيهاً ثرياً من الاثرياء ..

أما هي فتجاوزت العقد الثاني بقليل ، معتدلة القامة ، مليئة في غير اسراف ، حسناء ساحرة العينين تضفو عليها الأنوثة بثوب جميل فتان ، رقيقة الحديث ، ناعمة الصوت ، خفيفة لطيفة لعوب ، نالت من التعليم قسطاً لا بأس به ، وتمشت مع النزعة الحديثة إلى حد ما ..

. . . .

وقف أمام نافذة غرفته ذات صباح ، فحانت منه التفاتة إلى المنزل المجاور ، فرآها تصوب اليه نظرها من شرفتها القريبة . .

ودخل . .

رآها في الصباح الثانى ثم الثالث والرابع والخامس ، فألف رؤيتها كلما رفع بصره إلى نافذتها أو شرفتها ، ولكنها كانت جدية النظرات ، لا تبسم ولا تحاول الايماء . .

ثم ماذا . . ؟

ـ ثم استجمع شجاعته ذات صباح ـ وقد مل هذا الجمود ! ـ فاذا لمحها في الشرفة ، حنى رأسه في ابتسامة كبيرة . . لم تقابلها بالدخول ولا « تطليع اللسان » . !

وفي الغروب التقت الانظار مرة أخرى فتكرر حنو الرأس في حركة ظاهرة مع تضاعف الابتسام ، فلم يقابل منها بالسخرية ولا الاعراض . !

وكان لا بد لرأسها أن يتحرك ذات يوم مهما جمد فوق عنقها . . فتحرك و . . وانفرجت شفتاها الورديتان عن عقدين من اللؤلؤ المنضود . !

وتحركت الشفاه ، فلفظت الافواه كلمات التحية في شيء من الخجل والحياء . !

بونجور . . وبونسوار . . !

والآن . . هل تذكرون بيت شوقي المشهور . . ؟

هه . . اعصروا قرائحكم . . وقولوا انتم ما الذي يجيء بعد قوله :



« نظرة فابتسامة فسلام » . . ؟

تماماً . . ! !

وهكذا صدق بيت شوقي فكان « الكلام والموعد واللقاء » !!

تكفيكم هذه المقدمة وتعالوا بنا ندخل الاعماق . . !

***

احبها واحبته . . .

واذهبوا انتم في وصف هذا الحب الصادق العميق كما تشاءون فمترادفات الغرام والهيام كثيرة لاتقف عند حصر . . !

اما هي فحذرة حريصة في حبها ، قرأت وتقرأ الكثير من الصحف . . . اقصد الروايات والمجلات ، وتعلم ما ينجم عن الاندفاع في الحب الخطر ، وتقدر سحق الهاوية التي تتردى فيها الفتاة اذا استسلمت

وكان هو نبيلا في عاطفته – والله أعلم ! – لم يغلظ في معاملتها ولم يقس في ارغامها على التسليم ، وانما كان يكتفي بسعادة جوارها وهناء لقائها ، يتحدثان عن الحب الطاهر والبلابل المغردة على افنان الشجر ، وجداول الماء الزلال الجارية تحت الدوحة الباسقة وسجع العنادل فوق اغصان الخميلة الوارفة فاذا فرغت آيات العشق والتشبب والغزل ختما اقوالهما وأمنا عليها بقبلة معسولة طويلة تعبر عما يجيش في صدريهما المكتويين بنار الغرام ، مما قصرت الكلمات والاوصاف عن شرحه وتعبيره . . !

***

السيل الجارف

وانقلب الهزال الى جد . . . .

كانت دعابة وكان مجنون ، ولكن الحب لا يرحم فهو كالنار تحرق من يلامسها ، وهكذا بدأ القلبان يحترقان . . .

شغف بها شغفاً ملك عليه وجدانه وشعوره وحسن تفكيره ، فاصبح كالمختبل المجنون لا يفارقه طيفها لحظة واحدة ، وسرى رحيقها الخمري في جسمه فامتزج بدمه ، واصبح حبها يتغلغل في عروقه ويعمر كل ذرة من ذرات قلبه ، فأي طريق يسلكه اذاً ليملكها فليطفىء نيران هذا السعير الذي يتأجج بين جنبيه ويغلي في دمه ويضطرم في جسمه . . ؟

قالت : اتريدني ان اكون لك . . . ؟

قال : ومهما يكن الثمن . . .

قالت : الزواج . . . . هو السبيل الوحيد

قال : اذاً . . . ها أنا انطلق وأعدو الى هذا الطريق . .

قالت : وها أنا اقسم بحبك واعاهدك بالله ألا اكون يوما لغيرك . . .

وتعانقا . . . قبلة طويلة جداً هي عربون ذلك العهد الجديد ، عهد الحياة الزوجية الهنيئة القادمة . . .

***

وتقدم حسني افندي عبد المجيد الموظف بوزارة الزراعة إلى والد سنية هانم توفيق يطلب يدها بصفة رسمية ، دون ان يعلم مخلوق في الوجود بما كان بينهما من صلة غرامية سابقة

ووضع الأب الطلب موضع النظر ، ووعد بالرد على الطالب بعد درس الموضوع واستيفاء المعلومات اللازمة واستشارة من يخصهم الامر . .

وانقضت الايام ، وهما حيث كانا من الحب والغرام والهيام ، تتفتح النوافذ والشرفات في الصباح والمساء ، وترسل التحيات الحارة والقبلات الملتهبة على اجنحة النسيم العليل ، فاذاعنت الفرصة للقاء سارعا مشغوفين إلى انتهازها دون تردد أو تفكير ، فقد وثقت منه واطمأنت اليه بعد ان أثبت حبه ووفاءه وعبادته لها باقوى دليل مادي ملموس ، وهو طلب يدها بصفة رسمية قاطعة . .

وفي خلوتهما يجلس الحبان يصيغان عش الزوجية الهنيئة المستقبلة ، ويتحدثان عن أحلى الأماني وأعذب الآمال ، وكلاهما سعيد بصاحبه ، هانىء بشريكه ، فرح لهذا التوفيق بين هاتين النفسين المتشابهتين ، والقلبين الوفيين المتحابين ، وفي هذا كله يرفرف عليهما ملاك الطهر والعفاف . .

***

الصخرة الناتئة

حل الموعد . . . الموعد المضروب للرد على الطلب . .

وسار حسني افندي الى منزل حبيبته يتيه دلالا بقده المياس ! وهو مبتهج فرح شديد الثقة والايمان بالنهاية السعيدة ، حتى اذا لاقاه والدها بالبشر والاجلال ، وانتهت المقدمات والمجاملات ، وذهب يطرق الباب ويكشف عن كلمة التهنئة الحارة تنطلق من فم الاب ، بدأ الموقف يتغير . . .

– لا . .

– ماذا . . ؟

– اقول لا . .

– ولماذا تقول « لا » . . ؟

واحتدم بينهما الحوار والجدل ، الاب لا يريد تزويج ابنته ، لانها بعد صغيرة دون سن الزواج . . ! !

والطالب يجابه الاب بالحقيقة ، ويعلنه بان فتاته تجاوزت الحادية والعشرين . . .

ويتورط الاب في رفضه ، فهو لا يريد ان يزوجها له ولو كانت في سن الاربعين . .

وصاحبنا يزداد عنتاً في اعلان كل ما يملك من اسلحة فتاكة قاتلة . . .

– اذاً أنت تحبها . ؟

— تماماً كما تحبني هي .. وسيكتسح حبنا رفضك مهما أصررت عليه ..

— ولكني لن أو ...

— لا «لن» ولا «إذن» ولا «كي» افعل انت ما بدا لك ، وسنفعل نحن ما يروق لنا و ...

— أخرج يا ...

وخرج ..!!

***

وقصد حسني الى أخيه الكبير المحامي ، يعلن اليه قصته ويستشيره في موقفه ، فهذا الاب يرفض الموافقة على زواجه من ابنته لانها سترث عنه يوم يموت ما ليس له مثله من طين وعقار ، ولأن كسبه القليل لا يرضي طمع هذا الأب الجاهل العنيد .

ورأى الاستاذ مبلغ وله أخيه وتدلهه بصاحبته وعبادته لها ، وكان يحبه ويعطف عليه عطف الاب على ابنه ، فأخذ يستوضحه بعض التفاصيل ، حتى اذا وثق بعد رؤية «المستخرج الرسمي» ، ان سنها تجاوزت الحادية والعشرين ، طمأنه وأكد له ألا عقوبة عليه ولا يحزنون اذا هي قبلت الزواج ، واعترفت انه بمحض رضاها وارادتها ..!

وانطلق حسني فرحاً طروباً وقد عاوده هدوؤه وسروره يمهد طريق السعادة التي يرقبها ويفني نفسه في تحقيقها ، ولو جاءت على حطام ذلك الأب القاسي العنيد ..

***

الزواج والجريمة

هناك .. بعيداً جداً عن الناس والعيون والرقباء ، في شارع المطرية وعلى بعد بضع مئات من الامتار من جامع الشيخ المطراوي المعروف ، استأجر حسني أفندي «الوكر» الذي يزمع تهريب زوجه اليه

وهذا «الوكر» هو بيت عتيق قديم مهجور متداعي الاركان مبني من الآجر ، يقع وسط المزارع الممتدة على مدى النظر ، تحيط به أشجار الكافور والنخيل والزيتون وقد أذبلها العطش وقتلها الاهمال الطويل ، فبدت كأنها أشباح ماثلة فارقتها الحياة ، وقد اتخذتها الوطاويط وطيور الليل المخيفة مخبأ لها يخفيها عن العيون ..

أصلح حسني من شأن البيت ومظهره ما استطاع ترميمه واصلاحه ، وعني بتأثيثه وزخرفته واظهاره في صورة شعرية خيالية جميلة ، يجدان في أساطيرها يوم يسكناه معنى من معاني الحب والشعر والجمال ..

وعاد مطمئناً يلاقي شباكه وينتظر الفرصة السانحة ..

. . . .

ومهما تكبل المرأة بالقيود والسلاسل والاغلال ، تعرف كيف تحطمها وتسحقها كلها حين تشاء ، وإذا أحبت المرأة حباً صادقا عميقاً .. تهز السماء بيمينها وتزلزل الارض بيسارها ..!

مرت الايام .. وتهيأت الفرصة ، فخرجت من بيتها خلسة بعد ان مهدت لهذا اللقاء ، فتقابلا وأسرع بها إلى المأذون الشرعي حيث وافاهما الشهود وفي مقدمتهم شقيق حسني المحامي ، الذي اتخذ للموقف عدته القانونية ..

وما هي إلا دقائق تمت فيها الاجراءات الرسمية ، حتى تحققت الآمال وأصبحت سنية هانم توفيق زوجة شرعية لحسني افندي عبد المجيد ..

. . . .

أدرك الأب الحقيقة ـ متأخراً ـ فذهب مع أفراد أسرته يبحثون ويتحرون عن مكان فتاتهم لعل في الوقت متسعاً لانتزاعها من



بين احضان ذلك الزوج الوقح السليط ، فعملوا كل ما استطاعوا من حيلة وقوة ، وأبلغوا النيابة وأقسام البوليس عن اختفاء فتاتهم وألقوا الشبهة على حسني . وانبثت العيون والارصاد تبحث عنهما في كل مكان ، وقبل ان تغيب شمس يوم الزواج نفسه ، كان الوكر الخفي قد اكتشف ... !

وابرز حسني لرجال البوليس وثيقة عقد الزواج ، كما أبرز لهم المستخرج الرسمي ليثبت انها زوجته وانها تملك رشد نفسها ، وليس لمخلوق في الوجود ان ينتزعها أو يخرجها من بيته ، فثار الأب وحنق واحتدم وتفجر بركان غضبه ، ولم ير بداً من النكوص على عقبيه ... وهو يحمل لابنته وزوجها أشد أنواع الحقد والضغينة في اعماق قلبه

. . . .

انتصف الليل . . .

وانطفأت الانوار . . . فشمل هذه الضاحية سكون عميق وظلام دامس رهيب ، وطارت طيور الليل تحلق وتنعق بنعيبها فوق ذلك البيت الصامت المنفرد البعيد ...

وكانت العروس شديدة الخوف والهلع والاضطراب ، كل شيء حولها يخيفها ويفزعها . . .

هذا صوت ضميرها يرتفع داوياً في أعماقها يؤنبها على بيع أسرتها ، بيع أبيها وأمها وإخوتها بهذه الجرأة البالغة ، فيتمثل لها شبح والدها يقترب منها وهو ينظر اليها نظرات الحقد والغضب ويهددها بالويل والثبور . . .

يخيفها الموقف نفسه ، كلما مر بذهنها خاطر موقفها من عريسها في هذه الليلة ليلة زفافها الأولى . . .

ويفزعها هذا الصمت العميق والظلام الحالك يسودان هذه البقعة النائية كأنها في مقبرة من مقابر الأموات

ويهب هواء الليل فيداعب الاشجار ويحرك أوراقها ، فيثير حفيفها المختلط باصوات نعيق البوم الفزع في نفسها . . .

ظن الزوج انها تخافه وتضطرب للموقف ، فطمأنها وهدأ روعها وباعدها فتركها تنام وحيدة واستلقى هو على كنبة مقابلة في نفس الغرفة

والغرفة مقفلة النوافذ ، والباب محكم الرتاج . . .

ومرت الدقائق . . . الدقائق الصامتة الرهيبة كأنها الدهور والأحقاب ، فغلبها النعاس كل في مكانه ، وعم الصمت والسكون . . . .

. . . .

تلاشت الظلمة وانبثق الفجر ، فارتفع تغريد الاطيار على افنان الشجر تنشد أغنية الصباح ، ولا زال النعاس يغلبهما ، وهما غارقان في سنة عميقة من النوم . . .

وأشرقت الشمس ، وسمت نحو عرشها في كبد السماء ، فتحرك الزوج في مضجعه ، وادار رأسه ينظر الى ماحوله ، وذاكرته تستعرض على عجل كل مامر به في الامس الطويل . . .

وانبعثت فجأة صرخات الزوج تشق هذا الصمت ، ودوى صوت يهز اركان البيت يصرخ ويستنجد ويستغيث ويبكي مولولا وهو مرتم على « جثة » زوجته يقبلها ويضمها الى صدره كالمختبل المجنون ، وهو يزأر من اعماق صدره « ماتت . . . ماتت . . . ماتت . . . »

***

كيف قتلت

ماتت الزوجة في ليلة زفافها ، فساء أهلها الظن بالزوج وطلبوا إلى النيابة تحقيق الوفاة لاعتقادهم أنه موت جنائي ، وتدخلت النيابة فامرت بتشريح الجثة ، فقرر الطبيب الشرعي موتها الجنائي واثبت في تقريره انها ماتت مختنقة بالضغط على العنق ..

والقي القبض على الزوج ، فكبلت يداه بالحديد وأودع اعماق السجن ، والزوج يتخبط كالمجنون ويقسم أغلظ الايمان انه لم يقتلها ولم يقربها بسوء ، وكيف تسول له نفسه قتلها في ليلة زفافها ، وهو الذي يحبها ويعبدها ، وهو الذي انتزعها على هذا النحو من بينها ومن بيت اسرتها رغم انوفهم .. ؟

واعتقد الاخ المحامي براءة اخيه من قتلها ، عال أن يقتلها وهو الذي يحبها إلى هذا الحد ، وخلا به في سجنه ساعات يحاول أن ينتزع منه الحقيقة أو يصل إلى أية معلومات تكشف عن سر الجريمة ، ليدافع عنه ويثبت للقضاء براءته ، ولكنه لم يتوصل إلى أي جديد يستفيد منه في دفاعه وإن يكن اعتقاده قد ثبت ورسخ ببراءته من دمها براءة تامة مطلقة ..

وجدت النوافذ مقفلة سليمة كما اقفلها بنفسه ، وكذلك وجدت الابواب محكمة لا اثر فيها لاستعمال القوة أو محاولة فتحها من الخارج ، فكيف استطاع القاتل أن ينفذ إلى البيت ثم إلى غرفتهما ، فيقتلها ويخرج دون أن ينتبه اليه أحد أو يترك لجريمته أي اثر .. ؟؟

وهل يمكن أن يكون أبوها هو القاتل أو الموعز بالقتل ، او أن تكون له يد في هذه الجريمة الشنعاء للانتقام والتشفي ، لانها خرجت على إرادته .. ؟؟

وأين الدليل الذي يتمسك به عليه ؟ !

أحيلت أوراق القضية على محكمة الجنايات وترافعت النيابة فاثبتت تهمة القتل على الجاني بعد أن سردت الموقف وشرحت التفاصيل

السابقة كلها لهيئة المحكمة ، وحللت أخلاق الزوج مستندة على بعض حوادث معينة سابقة حدثت خلال حياته العملية ، تثبت رعونته وسرعة احتدامه واندفاعه اندفاعا جنونيا في تصرفه حين تعميه الثورة ويستفزه الغضب ، وأكدت أنه لا بد وقعت مشادة بين الزوجين في خلوتهما ، اشتد فيها الحوار وتفاقم الخلاف فهجم عليها في قوة جنونية يمسك بعنقها يخنقها وماتت للحظتها ، لهذا تطلب النيابة الحكم عليه باقصى العقوبة ..

ووقف الأخ يفند أقوال النيابة ، ويثبت للمحكمة حب أخيه لزوجته ، وتفانيه في عبادتها ، ولكنه مع ذلك لم يستطع دحض التهمة باقوال قاطعة ، ولا استطاع اتهام شخص معين ولا كشف الطريق الذي ولجه القاتل الغريب لارتكاب جنايته ، ومع ذلك فهو موقن ببراءة أخيه براءة تامة ..

وقدرت المحكمة ظروف هذه القضية الغريبة ، فرأفت بالجاني واكتفت بالحكم عليه بعشر سنوات مع الاشغال الشاقة ..

ترى هل تكشف الايام عن سر هذه الجناية الغامضة .. ؟

* * *

الايام

أصدرت محكمة جنايات مصر هذا الحكم في ١٥ يناير سنة ١٩٣٧ وزج اثره حسني عبد المجيد في سجن طره ، يقضي فيه أيامه باكيا حزينا لقتل زوجه أضعاف حزنه وألمه لما يعانيه في سجنه وأعماله الشاقة

وأسدل عليه وعلى قضيته ستار كثيف من النسيان ، واعتقد الناس بجرمه الشنيع الذي ظل ينكره إلى النهاية ..

. . . .

مرت الايام ..

وتصادف ان استأجر نفس هذا البيت ، بعد ان هجره الناس ثانية أثر ذلك الحادث ، حسن محمد الزيني صاحب «جاراج» سيارات بالمطرية ، في أول يوليو الماضي ، وفي الليلة الأولى لسكناه أعيد تمثيل الجريمة في نفس الغرفة ، فقد قتل حسن محمد المذكور خنقاً في جو غامض رهيب ..

أثار موته على هذه الصورة ، ذكرى حادث العروس القديم ، وكثرت الاشاعات والاقوال بين أهالي تلك المنطقة ، وأخذوا يؤكدون ان هذا البيت المهجور العتيق مسكون بالارواح ، وان هذه الارواح هي التي تخنق الذين يجرأون على سكناه ، واتصلت الاشاعات والاقاويل بالأخ المحامي ، وهو لا يزال متنبه لقضية أخيه ، واثق ان الايام لابد ستكشف عن سرها الغامض الدفين ..

وجاء يسائل الناس ويتحرى الامر بنفسه ، وأخطر النيابة بالحادث الجديد ، مؤكداً لها ان الجو الغامض الذي أحاط قتل حسن محمد يشبه تماما حالة قتل تلك الزوجة ، وفحص الطبيب الشرعي جثة القتيل ، وعاد إلى تقريره السابق القديم ، فوجد أعراض الخنق واحدة متشابهة ..

ووقف الناس حيارى لايدرون تعليلا لهذا السر الغامض العجيب ، وهل يمكن ان تكون هناك روح خبيثة قاتلة تسكن هذا البيت القديم المهجور حقاً ..؟

وتملك شغف اكتشاف الحقيقة المحامي فهو يريد ان يثبت براءة أخيه مهما كلفه الامر ، ولكن هل يجرؤ على التجربة ..؟

صمم بعد التفكير الطويل على المبيت في المنزل وفي نفس الحجرة ليرى ما تفعله فيه هذه الروح القاتله ، وهو موقن ان حديث الارواح خرافة سخيفة تافهة ..



وجاء ذات ليلة يحدوه الامل في تمزيق القناع عن هذا السر، فاستعد لمواجهة القاتل استعداداً تاماً، ودخل الى الغرفة المظلمة وجلس في الفراش يقظاً متنبهاً وفي يده غدارته يستعد لاطلاقها لأقل حركة أو اشارة تبدو في الغرفة ...

وانتصف الليل .. ومر الوقت ببطء، وارتفعت أصوات نعيق البوم تحوم حول المنزل، وتحركت أغصان الاشجار في حفيف خفيف مسموع ..

وداعبه النعاس فغفت عيناه ..

فجأة .. تنبه وقفز كالمجنون من الفراش وهو يعدو ويصرخ ذعراً مضطرباً، فتداركه الخدم الذين بقوا في انتظاره وسارعوا يشعلون النور ودخلوا معه يتفقدون الغرفة، فاذا بها خالية من الاشباح ليس فيها ما يفزع او يخيف ...

ولكنه رأى بعينيه شبه شبح يقترب منه، بل أحس بجسم ناعم يلامس عنقه ويحاول الضغط عليها، فتنبه من غفوته كالمخبول ولم يستطع امتلاك شجاعته وقواه لاطلاق غدارته ..

أكدوا له ان الوهم هيأ له ذلك، والا فكيف استطاع هذا الشبح الدخول أو الخروج من الغرفة وهم حولها لم يفارقوا بابها لحظة واحدة، ولم يروا او يشعروا بشيء ... ؟

فقد شجاعته ولم يعد يحاول التفكير في اكتشاف هذا السر بنفسه، وان كان قد ازداد يقيناً بوجود القاتل المجهول في تلك الغرفة ..

تقدم الخفير الجريء حسن نايل الى المحامي، وتطوع بأن يحاول هو ايضاً اكتشاف هذا الشبح على شرط أن يعول المحامي زوجه وأولاده الثلاثة اذا قتل في سبيل هذا الاكتشاف ..

وكانت هذه القصة الغريبة المفزعة قد شغلت الاذهان لرهبتها وغموضها، وأصبحت حديث الناس يتناقلونها ويعلقون عليها بما يجود به خيالهم الخصب الطليق ..

وقبل المحامي شرط الخفير العربي حسن نايل، الذي اشتهر بقوته وجرأته وشدة بأسه وله أقاصيص وروايات غريبة في مطاردة اللصوص، أما مطاردة الارواح فهذه أولى تجاربه ! وان كان يعتقد اعتقاداً راسخاً بسخافة هذه الاحاديث ..

تسلح الخفير بمدية حادة وغدارة كبيرة ودخل في الليلة المعينة وهي ليلة ١٦ اغسطس الماضي، الى الغرفة المعهودة، بينما وقف حول البيت بعض زملائه الخفراء يرقبون أول استغاثة ليهرعوا الى نجدته

وصعد الى الفراش، فاستلقى عليه وأمسك بسلاحه يستعد للعمل، وتظاهر بالنوم ..

انتصف الليل ... ومرت الساعات بطيئة وهو حذر متنبه لكل بادرة ...

فجأة .. أحس بنسيم بارد يمر بوجهه ولم يلبث أن شعر بجسم يلامسه ويمتد إلى عنقه، اعتدل بسرعة زائدة في مجلسه وأمسك بقوة شديدة هذا الجسم وأخذ يطعنه بمدية وهو يصرخ صرخات شديدة عالية، هرع لسماعها زملاؤه ودخلوا يشعلون الضوء فزعين لنجدة صديقهم .. فألفوه واقفاً ملطخ اليدين بالدماء وهو يمسك بجثة « افعى » رقطاء ضخمة كبيرة، كانت تختفي في ذلك البيت القديم المهجور

اكتشف حسن نايل بشجاعته وجرأته « الروح القاتلة »، ومزق الحجاب عن سر الجريمتين السابقتين ..

فعاد المحامي يثير قصة أخيه ويبعثها من جديد، وعادت النيابة ومحكمة الجنايات إلى فحص الاوراق، وعمل الخبراء في دراسة ما يحيط القضية من الآثار، وانتهى الامر يوم ١٤ سبتمبر الجاري برد الحرية إلى حسني افندي عبد المجيد، وصدر الحكم من جديد ببراءته من تهمة قتل زوجته ..

وكم في السجون من ضحايا القدر ..

« أرى »

أصدق برهان

الزبون – هل تعتقد أن زجاجة من هذا الدواء تكفي لشفاء السعال .. ؟

الأجزجي – بكل تأكيد .. فلم يسبق أن اشترى زبون زجاجة وعاد يطلب غيرها .. !!

عندها حق

السيدة – أريد عشرة في المائة من أرباح زياراتك لجيراني اليوم ..

الطبيب – لا أفهم ماذا تريدين .. ؟

السيدة – أريد على الأقل عشر أرباحك لان ابني المريض هو الذى نقل عدوى التيفود إلى جيراننا .. !!

بليد ..

السيدة – وكم تطلب أجراً لخدمتك في بيتنا .. ؟

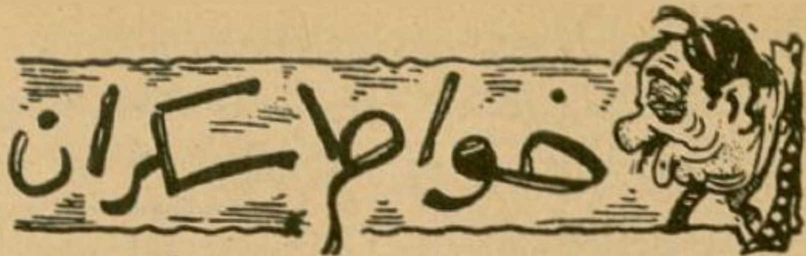
الخادم (بعد ثلاثة أيام تجربة) لا أطلب اكثر مما يستحق عملي ..

السيدة – إذاً .. يجب أن تشتغل عندنا مجاناً .. !!

حب الاستطلاع

هو : هل أنا اول من طبع على شفتيك قبلة حب .. ؟

هي : بالتأكيد ... ولكن قل لي على فكره لماذا يسألني الرجال دائماً هذا السؤال ... ؟؟؟



من المنتظر ان ينعم على كثيرين برتب ونياشين في عيد الجلوس السعيد ، وأنا رجل من المصريين المخلصين، اشتغل بخدمة البلاد منذ فهمت الدنيا ما هي ، ولم يسبق لي ان التمس مكافأة من لقب أو نيشان ، ولا أظن أن طلبي يرفض اذا التمست مكافأة صغيرة لاهي رتبة ولا هي نيشان ولا والله ما هي نقود ولا أرض توهب لي ولا منزل اسكنه بلا كراء ، وجل ما التمسه أن ينعم علي أنا بأن لا ينعم على أحد بشيء من الرتب والنياشين إلا اذا كان له عمل ينفع به البلاد كأن يكون عالما أو اديبا وضع كتاباً نادرا أو غنيا انشأ مدرسة أو الف شركة وطنية أو مصنعا كبيراً ، أو عمل عملا اقتصاديا أو علميا عظيما

***

كثرت في الصحف أخبار العائدين من أوربا ، فأهلا بهم وسهلا ، إني اهنيء حضرتهم بالقدوم السعيد وأسألهم عما جاءوا به لنا من هناك ؟

هل جاءونا ببرج ايفل من فرنسا ، أو بعض المناظر الجميلة من سويسرا ، أو بشيء من علوم ألمانيا ، بل هل معهم شيء من مكارونة ايطاليا بصرف النظر عن موسيقاها وتصويرها وماركونيتها ؟ لم يحضروا بشيء من أوربا بل أضاعوا النقود هناك وعادوا ليأكلوا ما أبقته لنا الازمة المالية من الطعام ولتطلع فسحة أوربا على عيونهم في مصر ، فيادهوتي ياخيبتي على رأي النسوان

***

من أغرب حوادث هذا الاسبوع أن سيدة فاتت سن التسعين أبلغت البوليس أن اللصوص فتحوا خزانتها وسرقوا ثلاثة جنيهات ومصوغات قيمتها مائة واربعون جنيها ، وليس غريباً ان يكون في الخزانة نقود ولو بلغت ثلاثين الف جنيه ، ولكن الغريب وجود هذه المصوغات بعد سن التسعين ، والرأي الذي أراه أن يعاقب اللصوص على سرقتهم الثلاثة الجنيهات وأن لا يسألوا عن المصوغات ، لان وجودها عند هذه « الفتاة سابقاً » مما ليس له معنى ، اللهم الا اذا كانت لها حفيدة تحفظ لها هذه المصوغات فان الجريمة في هذه الحالة تكون جريمة على الطفلة ، لا على العجوز

أما هذا صحيح يا خالة ؟

سكران

جهاد معكوس

— سمعت أنك جاهدت كثيراً حتى استطعت الزواج من هذه الفتاة . .

— أجل . . جاهدت كثيراً لاتركها بعد أن خطبتها فلم أفلح . !!

في روضة الاطفال

المعلمة — اذكر اسماء خمسة طيور مختلفة

التلميذ (بسرعة) — فرخه وديك وثلاثة كتاكيت . . !!

لا تعجب بأبيها

الأم : في ايامنا لم تكن تستعمل البودرة والاحمر مثلكن الآن . . .

البنت : ولهذا كان نصيبك من الزواج لا يسر . . . !

في رأسها

الزوجة : أشعر ان في رأسي صداعاً شديداً . . .

الزوج : يجب ان تشكري ربنا لانه بقى في رأسك شيء . . . !!

ما تدققيش فى حاجات فارغه . . .

١ ـ يا أمير الحقني لحسن عقلي فكر   في طريقه من طرايق لتتحار
عيشتي كانت حلوه خالص واللي عكر   صفوها والدي وخلاها مرار

كنت تلميذ ف المدارس كنت عال   كنت مش حامل ولا جنس الهموم
بعد ما سيبتها شفت الوبال   شفت ان الراحه مش ممكن تدوم

قول نهايته بعدها كانت حياتي   وي أبويا زي ما تكون قايده نار
كل ساعه بهدله ويقعد يهاتي   يستحيل يوم ينقضي من غير نقار

والمصيبه لو شكيت للأم حالي   التقي منها القساوه والنفور
والشتيمه تدور وصوتها يبقى عالي   شيء ف شيء تلقى الخناق حالا يدور

دى الحكايه قلتها لك باختصار   وانت برضه زي اخويا مش غريب
بس عايز قبل ما يزيد الشرار   يبقى نار . تطفي الحريقه يا أديب

محمد عثمان خليفة

الرد ـ النفور من والدتك أكبر دليل   انك انت مش كويس في نظرها
واللي ينظر للي حاصل كان يقول   انت عايب في الحقيقه وكان عذرها

ليه تسيب بس المدارس وانت عارف   ان قيمة كل واحد في شهادته
واللي ما عندوش شهاده ادنت شايف   مهما كان عال تشتكي الناس من بلادته

واللي أقدر افهمه انك صغير   لسه عيل والحياة مش ماليه عينك
فيه سبب من غير نزاع هو اللي غير   قلب ابوك خللى الزعل بينه وبينك

شوف طريقه زيل بها سوء التفاهم   والا وسط والدتك علشان تصالحه
والتفت للشغل طيب . وانت فاهم ؟   واحترم والدك وشوف شغله ومصالحه

أبو بثينة

---

٢ ـ يا بو بثينه أنا بدي   أسأل سؤال وجاوبني عليه
وانا اشكرك جداً جداً   لو قلت لي أنا أعمل إيه

قصادنا ساكن بعض بنات   وجنبنا ساكن عزاب
طول النهار والليل قاعدين   يتكلموا ويا ريت بآداب

يقفم يا فندي على البهلي   من غير حيا ولا أي كسوف
وأمهم واقفه معاهم   بشكل فاضح عالمكشوف

قول لي يا خويا أشكي لمين   مدام أخوهم ويام
وبعس عالي من الشباك   كل الجيران أهي سمعاهم

ان شافوا واحد في الشباك   من الجيران ما ينكسفوش
ويفضلوا واقفين برضه .   بعين جريئه ما يهتموش

من أول الصبح ما يطلع   لحد نص الليل واقفين
وان كان يجينا ناس زايرين   نبقى نداري ومكسوفين

لاننا بيننا وبينهم   منور بسيط ما يجيش مترين
نبقى نقول يا رب استر   ولا يسمعوش الناس رخرين

قال ده صحيح ضمن الموضه   والا دي قلة تربيه
العقل والعفه دي زينه   معها تكون الحريه

الآنسة « سوسو »

الرد :

يا سوسو قلبك تعبان ليه   سيبي الجيران يا ختي ف حالهم
دول ناس في حظ وأنس عظيم   مالك بقى انت ومالهم ؟ ؟

معلوم فانس عشان دول ناس   ما لهمش دين ولا تربيه
واما الحيا م الوش يضيع   القلب يرتاح يا عنيه

يا سوسو دا السعر الماشي   الدنيا صبحت خسرانه
ما تدققيش في حاجات فارغه   أحسن تعيشي تعبانه

أبو بثينة

بعد ثلاثين عاما

قصة مصرية

استخرج الكاتب هذه القصة العجيبة من رسالة بعث بها اليه أحد كبار أطبائنا المعروفين يروي فيها فاجعة هائلة وقعت له في حياته الخاصة . وقد طلب اليه أن يغير الاسماء اذا كان يعتزم نشرها . فلم يتردد في تلبية الطلب !

لا زلت أذكر أول مرة رأيتها فيها . .

فقد كنت اذ ذاك في الثالثة والعشرين من عمري . لم يكد ينقضي على تخرجي من مدرسة الطب شهران . وكنت أقف امام مدرج الكتب الصغير الذي وضعته في مكان ظاهر من عيادتي المتواضعة في شارع الخليج لكي استغني به عن استحضار غيره من الأثاث اذ أنني اضطررت قبل فتح العيادة الى أن اقترض ثمن الضروري من الادوات الطبية اللازمة لي . وكنت في وقفتي تلك افكر في المستقبل الذي ينتظرني عن طريق مهنتي وأتأمل في نشوة عجيبة تلك الاحلام الوردية الفاتنة التي تغذي الشباب في تلك السن عندما سمعت صوتا رقيقا يهمس خلفي في خجل وتردد :

— من فضلك فين الدكتور ؟

فادرت رأسي سريعا وقد شعرت بهزة في جسمي اذ تبينت في الصوت الذي سمعته نغما ساحرا ثم التفت فوجدت أمامي فتاة في الثامنة عشرة من عمرها ترتدي ثوبا أسود نحيفة الى حد كبير . ذات وجه يشترك مع جسمها في النحافة مع شيء من الاستطالة ولكنه يعبر في الوقت ذاته عن أقصى قوى الفتنة والاغراء . . عينان واسعتان تسترهما بين برهة وأخرى أهداب طويلة ونظرات نافذة متزنة وشعر أسود حالك يتسق تمام الاتساق مع لونها القمحي البديع . . !

وقلت وقد تعمدت أن اظهر منتهى الرقة والظرف : الدكتور مين يا افندم ؟

فافتر فمها الصغير عن ابتسامة خفيفة زادت وجهها فتنة وروعة وقالت وهي تلوي كتفها قليلا :

— الدكتور مدحت

— أنا مدحت . . فيه خدمه ؟

تلك هي المرة الاولى التي رأيت زوجتي عزيزة . . . ! ولقد فهمت منها بعد قليل انها تشكو من ضعف شديد في الشهية . وارق اثناء الليل فوصفت لها العلاج اللازم وشعرت بمنتهى الفخر والزهو عند ماعهدت الي ان اقوم انا بنفسي بمباشرة ذلك العلاج . . . !

وترددت عزيزة بعد ذلك على عيادتي . . . ولم اكن في حاجة الى طويل وقت لكي احبها . فقد تعلق قلبي بها منذ النظرة الاولى . وما كاد ينتهي العلاج حتى كنا قد اتفقنا على الزواج . واصبحت فعلا زوجتي وربة بيتي

وانقضى على ذلك الزواج عامان ونصحت الي زيزي — كما كنت ادعوها دائما — ان اترك تلك العيادة المتواضعة في شارع الخليج وان اندمج في وظائف الحكومة . وزينت لي المستقبل الباهر الذي ينتظرني هناك فأطعتها وعينت في قسم المستشفيات بمصلحة الصحة . وتخصصت في الجراحة بعد ان اتضح لي — ولزملائي — ان عندي لها استعدادا خاصا . وانني بطبيعتي اميل اليها ميلا قويا . وحسنت تقارير الرؤساء في فزاد هذا رغبتي في العمل . ومواظبة عليه .

واخذت منذ ذلك الوقت اقتني كل ما يمكن ان يفيدني في عملي من الكتب والمؤلفات والمجلات الطبية الحديثة وعرف عني ذلك فانتدبتني مدرسة الطب لالقاء بعض المحاضرات علاوة على عملي الاصلي فقمت بذلك العمل وكنت اظهر في كل مرة انني اثناء عملي الخاص في المستشفى اكتشف نقطا ونواحي فنية معينة لم يكن غيري يفطن اليها

وكان من زملائي في العمل طبيب تركي شاب يدعى الدكتور توفيق . من اسرة غنية في الاناضول . وقد دعوته مرة لتناول الغداء عندي في المنزل ولم اجد مانعا من تقديمه الى زوجتي باعتبار انه طبيب مثلي . ثم دعانا لزيارته في عوامة كان يسكنها وحده راسية على الشاطىء الغربي للنيل وتردد الدكتور توفيق على منزلي واصطحبنا مرات عديدة الى مسرح الاوبرا والى بعض النزهات الخلوية خارج العاصمة . وتوثقت عرى الصداقة والالفة بيني وبينه لما كنت اتوسمه فيه من طيبة ووداعة

وكنت اذ ذاك قد اصبت قسطا كبيرا من النجاح في عملي . واغراني ذلك الى التفاني فيه وتسخير كل وقتي له — ولست أشك الآن في ان تلك غلطتي الكبرى — واستدعى ذلك تغيبي عن البيت معظم ساعات النهار واقتصاري اثناء وجودي فيه على التحدث عما الاقيه في الخارج من نجاح . وما يوجه الي من عبارات التشجيع والاعجاب !

وكثيرا ما كنت اقضي الليل جالسا الى مكتبي

اطالع في شغف يكاد يصل احيانا الى حد التهام ما امامي من الكتب الطبية الضخمة بينما اسمع صوت زوجتي الصغيرة «زيزي» وهي تتقلب في فراشها بين الآونة والاخرى وتصعد نفساً خافتاً حزيناً يعبر عن مللها وضجرها . . . !

ومرت الايام وأنا أشعر بحبي لزيزي يزداد قوة وعنفاً. فقد كان يكفي أن اجلس إلى جانبها بضع دقائق قصيرة لكي أنسى شقاء عمل مرهق مضن مدى ثماني أو عشر ساعات أقضيها في غرفة العمليات بالمستشفى أقوم باجراء ما أراه واجباً من العمليات. أو اتنقل في الخارج بين منزل وآخر إجابة لدعوة المرضى الذين وضعوا في ثقتهم فاستدعوني . وكنت متعوداً في ذلك الوقت أن أضع رأسي على ساقها الصغيرة ثم أتمدد أمامها كالطفل فتعمد هي إلى العبث في شعري باناملها الرقيقة . ولا تلبث أن تدني وجنتها فتلصقها بوجنتي الملتهبة ثم تتلمس بفمها طريق فمي فتقبلني قبلات تبدأ بطيئة متثاقلة خجلى وتنتهي في شبه ثورة حادة عنيفة يضحك لها كلانا . . . !!

كانت تلك الجلسة القصيرة بجانب زوجتي كافية لتبديد اكبر نصيب من التعب والعناء. وكنت لجهلي أتصور أن حبي القوي الذي كنت أشعر به نحو زيزي لم يكن يفتقر إلى اثبات اكثر من ذلك !

وكثر تردد زميلي الدكتور توفيق على بيتي. . . وحدث ذات ليلة اننا كنا على موعد للذهاب معاً إلى الأوبرا إذ انني شعرت بان صحة زيزي وحالتها العصبية في حاجة الى التسلية والترويح وحضر توفيق فعلا مرتديا ثياب السهرة . وكانت زوجتي ايضاً قد ارتدت ثيابها استعداداً للنزول معنا وبينما انا اتأهب للنزول جاءني رسول من قبل رئيسي مدير المستشفى الذي أعمل فيه يستدعيني لمساعدته في اجراء عملية هامة سيقوم باجرائها بعد قليل . فاعتذرت الى « زيزي » ورجوت زميلي توفيق أنْ يبقى معها الى ان أعود خشية ان تنتابها نوبة من النوبات التي هددتها اكثر من مرة في المدة الأخيرة



***

وانقضى بعد تلك الليلة اسبوع لاحظت فيه ان صحة زوجتي قد اعتلت وعادت تشكو من الأرق الذي كانت مصابة به من قبل وشفيت منه قبل زواجنا . فكنت اجلس بجانبها في الليالي التي لم يكن عندي من العمل ما يدعوني الى التغيب عن البيت

ودعاني مدير المصلحة صباح ذات يوم وأخبرني انه تقديراً لكفاءتي التي اظهرتها في المدة القصيرة التي عملت فيها تحت رئاسته قد أصدر الأمر بتعييني في وظيفة كبيرة بمستشفى... ! بالاسكندرية وهذه الوظيفة كانت مقصورة الى ذلك الوقت على الاطباء الانجليز فكان اسنادها الي بمرتبها الكبير ، ونفوذها الواسع ، مما أثار دهشة جميع موظفي المصلحة. وجعلهم يتوقعون لي مستقبلا باهراً

وتلقيت تهاني الزملاء الذين أقبلوا يحسبون لي مبلغ الايراد الذي سوف يدخل إلى جيبي من مرتبي في المستشفى ومن عملي الخارجي الذي سوف يكون نتيجة لازمة لمنصبي الجديد . وقد أجبت تلك التهاني ، بابتسامة ذاهلة . اذ لم اكن أفكر اذ ذاك في مال أو نفوذ أو ترقية . وانما كان فكري كله منحصراً في « زيزي » التي شاركتني

فقري وبؤسي وفي وقع هذا الخبر المفاجيء السار عليها !

وغادرت المصلحة مسرعا . وقفزت إلى أول عربة قابلتني في الطريق . وطلبت الى السائق ان يوصلني إلى البيت باسرع ما يمكنه .. وأنا لا أفكر أثناء الطريق إلا في الكيفية التي التي بها الخبر اليها . وفي عدد القبلات التي يمكن ان أعطيها لها . أو أنالها منها .. !

وما كدت أصل حتى قفزت درجات السلم أربعاً اربعاً . وفتحت باب الشقة وأنا أصيح :

— زيزي !

ثم وقفت بجانب الباب لأتبين مصدر صوتها فاتجه اليه . إذ عودتني زوجتي انها لا تفضل غرفة من غرف البيت على غرفة أخرى . ولكني لم أسمع شيئاً فصحت مرة اخرى وأنا اتقدم إلى غرفة النوم :

— زيزي ! زيزي !

فلم اكن اكثر توفيقاً من المرة الاولى. وتبادر إلىذهني فجأة انها ربما تكون نائمة اذ قضت طيلة الليلة الماضية دون ان تتمكن من النوم . وفرحت لذلك الخاطر فخطوت على اطراف اصابعي الى فراشها . وقد سادت الظلمة في الغرفة إذ أقفلت نوافذها الخشبية جميعها ولكني عند ما وصلت اليه لم أجد فيه احداً . .

بل كان الفراش منظما ومنسقاً كأن احداً لم يرقد فيه منذ مدة طويلة .. !

وعدوت الى الغرف الاخرى واحدة .. فواحدة ولكنني لم اجد « زيزي » . وضاق صدري بالخبر الذي احمله وشعرت برغبة غريبة تدفعني الى الصياح في صوت متهدج مغتاظ :

— زيزي ! انتي فين يا زيزي ! أنا عندي حاجه عاوز اقولها لك . . ما ترديا امال !

وانصت فلم اسمع الا صدى صوتي في سكون البيت الهادىء الصامت !

واشتد بي الضيق . . وفتحت نوافذ الغرف كلها واخذت اطل الى الشارع وانا كالمذهول وكان الجو بارداً . اذ كان يوماً من ايام الشتاء القارسة الكئيبة . وقد تشبع الجو برطوبة تبعث الى النفس الانقباض والخوف ..

ولكنني كنت سعيداً بالخبر الذي احمله وكنت اشد ما اكون شوقا ورغبة في ان تشترك معي زيزي في تلك السعادة . .

وشعرت بشيء من التعب فجلست على المقعد الكبير الموضوع في غرفة النوم بين السرير والمائدة الخشبية المستديرة .. المقعد الكبير الذي طالما تمددت عليه وزيزي الى جانبي . تعبث بشعري . وتسكب قبلاتها في فمي !

ومددت يدي الى الزهرية الموضوعة على المائدة . وهي الزهرية التي وجدتها زيزي في عيادتي عند ما حضرت عندي للمرة الاولى فراقتها وأبت الا ان تنقلها الى البيت وان تضعها في غرفة النوم .. وكانت هناك بضع زهور ذابلة تطل من فوهة الزهرية فاخذت اعبث بها وانا ذاهل وفجأة تلمست ورقة في قلب تلك الزهور الذابلة . ولم اكد افتحها وأقرأ ما فيها حتى صرخت صرخة انشق لها صدري ، وتقطعت نياط قلبي . فقد كانت تحتوي على هذه الكلمات :

« عزيزي مدحت

« اقبلك للمرة الاخيرة واخبرك بشيء كنت اريد ان اقوله لك بنفسي ولكنني ترددت وخجلت . وكان السبب في ترددي وخجلي هو ما يمكن ان يكون لذلك الخبر من وقع سيء عليك ! . عليك انت يا من كنت مثال الطيبة معي . والوفاء لي .

ولكنني انتهيت اخيراً الى ان اكتب اليك قبل ان اتركك لأخبرك بأنني لم اعد جديرة بالحياة في بيتك ما دمت احب غيرك . وان واجبي — اذا كان يمكن ان تشعر امرأة مثلي بواجب ما — هو ان اصارحك بالحقيقة كلها . فأنا احب الدكتور توفيق منذ عدة شهور ولقد اتفقنا على ان تتحد حياتنا ونعيش معاً في مكان آخر وألا نلوث طهر هذا البيت الذي لم يسيء الينا صاحبه قط !

« انني لا استطيع ان اقول انني عند ما احببت توفيق قد كرهتك . . كلا . . ولكنني اشعر فقط بأنني قد فقدت ارادتي امام توفيق . فأصبحت شبه عبدة مجنونة تطيع في غير وعي !

« ثق يا مدحت انني الى اللحظة الاخيرة احفظ لك في قلبي احسن الذكرى . واذ اودعك هذا الوداع الاخير ارجو لك من صميم روحي حياة رغدة سعيدة

« الوداع ياعزيزي . . ورجائي اليك ان تتشجع فأنا غير جديرة بعاطفتك النبيلة وقلبك الكبير ! «زيزي»

قرأت هذه الكلمات فصرخت كما لو ان افعى هائلة قد لدغتني وسرى سمها في جسمي ودمي ! وأحسست فعلا بنوع من الحمى في رأسي فرفعت يدي اليه وهي لاتزال قابضة على الورقة المحتوية على كلمات زوجتي . . . وتحولت الحمى إلى ألم . . واشتد ذلك الألم فتقلصت عضلات يدي وضغطت أناملي على الورقة بشدة فعركتها وخيل إلي ان بقاء تلك الكلمات المكتوبة في يدي . ملاصقة لجلدي وأعصابي فيه خطر علي ! ! فأسرعت بالقائها على الارض وأخذت أدوس عليها بقدمي وأنا أصبح في شبه ذهول

— زيزي ! عقربة يا زيزي ! عقربة !

وخيل إلي أن البيت ممتلىء بالأفاعي والعقارب فأخذت أدور فيه وأنا أبحث عنها خلف الأبواب والنوافذ وفي الاركان والزوايا .. وظللت ادور هكذا في غير وعي مدة طويلة . . وأنا لا أحس بما أفعل . . . ساعات بأكملها . . إلى أن خيل إلي ان نفس هواء البيت قد تسمم وضاق صدري . وثقل علي التنفس . وتصبب العرق غزيراً من كل جسمي .. ولم أشعر الا وأنا أعدو في الشارع عاري الرأس . مفتوح الصدر . وكأنني اخشى من شبح مخيف يطاردني

وظللت اعدو هكذا وأنا لا أحس بما يحيط بي . . فقد كانت السماء تمطر مطراً شديداً .. وكنت وانا في تلك الحالة اتصبب عرقا وقد غادرت البيت الدافىء الى الهواء الطلق الرطب بدون أن أتنبه الى خطورة ذلك . . وزلقت قدمي أثناء عدوي فسقطت على افريز الشارع . . ثم لم افق الا وأنا ممدد في مستشفى قصر العيني وحولي رهط من زملائي الاطباء يواسونني ويصفون لي سوء الحالة التي كنت فيها مدى اليومين الماضيين بعد أن التقطني أحد الجنود وأنا فاقد الوعي على افريز الشارع . ! وبذل زملائي الاطباء جهداً هائلا في شفائي . . . وفي تضميد الجرح الذي اصبت به في جبهتي عندما ارتطمت رأسي بحجارة الافريز . وغادرت المستشفى بعد ثلاثة أسابيع . وقد شاب شعر رأسي وترك الجرح أثراً ظاهراً في جبهتي

* * *

وانقضت ثلاثون عاماً . . ثلاثون عاماً طويلة ! وعشت تلك المدة وأنا أحيي حياتين مختلفتين كل الاختلاف . احداهما ظاهرة امام الناس . كلها مجد وفخر ونجاح مطرد . وتوفيق في مهنتي لم يتح لغيري قط . فقد بدأت بقبول ذلك المنصب الذي رقيت اليه في مستشفى . . بالاسكندرية فلما ذاع اسمي وزاد دخلي زيادة كبيرة ، استقلت ورجعت الى القاهرة بعد بضعة أعوام فاتخذت لي فيها عيادة خاصة الحقتها بمستشفى صغير ، وشعرت برغبة جنونية تدفعني الى التفوق في عملي ، وكانت نتيجة هذه الرغبة أن وفقت في كل العمليات التي قمت باجرائها تقريباً ، وأصبح اسمي مضرب المثل في النجاح والتوفيق . .

اما الحياة الاخرى فقد كانت مستترة مخفية عن أعين الناس . . وكنت أستعيد فيها إذ أخلو الى نفسي في بيتي الكبير الذي بنيته خصيصاً على شاطىء النيل ذكرى تلك الحادثة الهائلة التي غيرت مجرى حياتي كلها وكنت كلما استعدت ذكراها تقلصت عضلات وجهي الذي كان يبدو أمام الناس دائم الابتسام ووقفت وأنا أهز قبضتي في الهواء متوعداً خصمي الوحيد توفيق الذي خانني في نذالة وضعة وسلبني أعز ما في حياتي ، بل حياتي نفسها وطعنني تلك الطعنة التي لا يزال قلبي ينزف دماً من أثرها . . . وكنت أرتقب بفارغ الصبر ذلك اليوم الذي أستطيع فيه أن أثأر لنفسي .. وأن انتقم انتقاماً هائلا يتناسب مع ما عانيته من الألم والشقاء بعد أن خلا بيتي من .. زيزي .. ! وكانت تخطر لي احياناً فكرة قتلها هي الاخرى ، فاذا فكرت في البحث عن مكانها عدلت قبل الشروع في البحث خشية أن أضعف أمامها . . فقد كنت لا أزال . . . أحبها رغم كل ما حدث . . !

ثلاثون عاماً طوالا قضيتها وقد امتلأ فيها جيبي بالذهب . وملت أذني سماع كلمات الاعجاب والتقدير وعمل مشرطي في أجسام الآلاف من الرجال والنساء فأراحهم من الألم . وشفاهم من المرض . . ولكنني مع ذلك كله لم أشعر بالسعادة لحظة واحدة ما دمت لم أثأر لنفسي . ولم أرو غليلي من دم ذلك النذل . . توفيق !

. . . .

. . . .

الى ان كان الشهر الماضي

ونزلت في الظهر من المستشفى بعد ان انهيت عملي فيه . وبينما كانت سيارتي تجتاز مفرق الطرق القريب من المستشفى رأى السائق جندي المرور يشير الاشارة التي يقتضي معها الانتظار حتى يخلو الطريق القاطع من السيارات المارة فيه . .

وما كادت ترتفع صفارة الجندي مؤذنة بالسماح لرتل السيارات التي كنا منه بالمرور حتى اندفعت السيارات والعربات وقطارات الترام تحاول اختراق الطريق القاطع . . .

وقد لمحت عن بعد رجلا وامرأة كانا واقفين على الافريز وقد أعطيا ظهريهما لي . فما كادا يسمعان الصفارة حتى هبطا الى الطريق محاولين عبوره ولكن . . . فجأة انحرفت إحدى السيارات الكبيرة المعدة لنقل الركاب وصدمت الرجل من الخلف فأوقعته على الارض وداسته ثم مرت . . !

وارتفعت في الهواء صرخة حادة . . . كانت صرخة امرأة . . !

وتجمع الناس حول جثة الرجل الملقى على الارض فأسرعت بالنزول من سيارتي وفرقت الجموع الى ان وصلت الى جثة الرجل فوجدتها غارقة في بحيرة من الدماء .. فصحت بالواقفين :

من فضلكم شويه . . أنا حكيم . . !

وعندئذ سمعت صوت السيدة وهي تقول لي في صوت متهدج منتحب وبلهجة فيها نبرة تركية خفيفة :

— في عرضك ياسيدي . . في عرضك انقذه ونجيه . . أنا ماليش غيره

وكنت إذ ذاك قد انحنيت على المصاب فتبينت موضع الاصابة الشديدة في رأسه . وقررت تواً وجوب اجراء عملية له حتى يمكن ان ينجو بحياته فقلت :

— حاضر ياستي . . بس لازم ينقلوه عندي في المستشفى . . وحضر أحد الضباط وكان يعرفني فخلاني . ثم وضعت المصاب في سيارتي ونقلته الى المستشفى . . وكنت أثناء الطريق لا أسمع إلا صوت السيدة التي كانت مع المصاب وهي تبكي بكاء حاراً بلل النقاب الذي كانت تسدله على وجهها . وهو نقاب من الطراز التركي القديم الذي لم نعد نراه في هذه الايام . . .

وامرت باعداد غرفة العمليات . . .

ودخلت لارتداء الثياب الخاصة التي ارتديها اثناء اجراء كل عملية . وهي تلك الثياب التي تخفي كل جزء من جسمي ولا تدع إلا ثقبين صغيرين تبصر بهما عيناي . . وفتحت الفاصل بين غرفتي وغرفة العمليات بقدمي وتقدمت ممدود اليدين إلى المائدة التي رقد عليها المصاب . ولكنني لم اكد ادير بصري إلى السيدة الواقفة بجانبه وقد رفعت النقاب وبان وجهها ، حتى وقفت وصدرت مني بالرغم عني شهقة حادة . . ! وأطلت النظر اليها . وزفر المصاب اذ ذاك زفرة خفيفة فجثت السيدة على قدمي وقالت :

— في عرضك يادكتور . . في عرضك أنا ماليش غيره في الدنيا دي كلها . . أنا قلبي بيتقطع يا سيدي

ورن صوتها في أذني . . وتبينته جيداً فهو صوتها . . صوتها هي بذاتها . . صوت زوجتي عزيزة . . والمصاب الراقد أمامي اذن هو عشيقها . . وخصمي الألد . . هو غريمي توفيق الذي خانني تلك الخيانة الهائلة وتركني أشقى مدى ثلاثين عاما . .

وانقضت فترة . . واضطرمت في رأسي الافكار وشعرت برغبة قوية في أن أثأر لنفسي . . وخيل لي ان رداء العمليات الذي اضعه على جسدي قد تحول الى جلد من جلود الوحوش الضارية المفترسة . .

لقد حانت ساعة الثأر وها هو خصمي بين يدي أستطيع أن أروي غليلي بدمه . . او أن اتركه ينزف دماً حتى يموت . . وهاهي المرأة الشريرة القاتلة التي اشتركت في اساءتي قد حضرت الي بقدميها لتقدم الي عشيقها غنيمة باردة . .

وضحكت من تحت الرداء ضحكة جنونية . . . وعندئذ تراجعت المرأة . . . تراجعت عزيزة الى الخلف وصاحت



— في عرضك يادكتور . ده بيموت. لو مات أنا لازم أحصله . ما قدرش اعيش من بعده .. !

واجهشت مرة أخرى بالبكاء

إذن فهي لا تزال تحبه ذلك الحب القوي . وهي تكرهني ولا شك . تكرهني من أجله كرهاً شديداً ولو انها انكرت ذلك في خطابها الاخير .. !

وانقضت فترة أخرى .. وعاد إلي هدوئي . وثاب إلي رشدي .وتبينت الوضع الصحيح لموقفي ..

انني الآن في الخامسة والخمسين .. ولقد سلخت أكثر من ثلاثين عاماً وأنا اعتبر تأديتي الشريفة لمهنة الطب النبيلة عزائي الوحيد .. ومن الاجرام أن أتخذ تلك المهنة التي اجلها واقدسها اداة قدرة لانتقام دنيء من أجل امرأة اعترفت هي ذاتها بانها غير جديرة به ..

ولو انني لجأت إلى مهنتي وخنت واجبي وتركت خصمي يموت مع أن في مكنتي انقاذه لظل ضميري يتألم طول الفترة الباقية من حياتي الشقية . !

وعزمت أن أرجيء الثأر قليلا .. وتقدمت إلى المائدة وقمت باجراء العملية كما يجب . ثم رجعت إلى الغرفة .. فلحقت بي اليها عزيزة وسألتني وهي لا تزال تبكي :

— قول لي يا سيدي . خلاص . ابني حيعيش ؟

وذعرت عند ما سمعت ذلك . وتمتمت في حشرجة رهيبة

ابنك ؟ !

— أيوه يا سيدي .. ده ابني . ابني ماليش غيره جته عشان يشوف ابوه

— أبوه مين ؟

— دكتور زي حضرتك ؟

فتقدمت وأمسكت بذراعيها وصرخت:

— أنتي مش عزيزة . . .

فحملقت المرأة المسكينة وكأنها تبينت في وجهي شبح شخصيتي رغم ما طرأ على ملامحي من التغيير الشديد . فقالت :

— أيوه . . أنا . . وانت ؟

— أنا مدحت . . ومين اللي معاكي ده ؟

— ده ابنك يا مدحت . . ابنك اللي سبتك وهو لسه ف بطني . . واللي سابني توفيق بمجرد ما ولدته

* * *

وعلمت بعد ذلك كل شيء . . فقد سافرت زيزي إلى تركيا مع توفيق . . وهناك وضعت ابني الذي حملت به مني . . وهجرها توفيق ثم مات هناك . فلم تستطع العودة إلى مصر وقضت الثلاثين عاما تكسب قوتها وقوت ابنها بالعمل الشاق إلى أن أتم تعليمه وحصل على إجازة الطب . فرأت أن تعود لتقدمه إلى الرجل الذي يجب أن يحمل اسمه . ورجعت إلى غرفة العمليات لأرى ابني الذي أنقذته بعد ان كنت اريد قتله وتبينت وجهه جيداً هذه المرة فاذا به شاب في الثلاثين من عمره لافي الخمسين او الستين واذا به يشبهني وانا في تلك السن شبهاً عجيباً وتبعتني . . زوجتي . . عزيزة ووقفت في الجهة الاخرى من المائدة ولما رفعت بصري اليها وجدتها تبكي . . كما ظلت تبكي ثلاثين عاما لتكفر عن زلتها . ثم سألتني في صوت هامس مرتجف :

— ازاى الولد يا مدحت ؟

— الحمد لله .. حيعيش يا . . زيزي !

ثم أدرت وجهي لاخفي الدموع التي انحدرت عليه !

محمود كامل
المحامي

تقرير عام

مرفوع الى المولى عز وجل ، وبه تلتمس هذه البلاد النظر فيما يأتي :

أولا

من ذا يلوم اذا بكيت صبابة
الدمع دمعي والعيون عيوني

ثانياً

أولا من ثانياً : الحالة الاقتصادية زفت V. S. O. P. مارتل كما قال شكسبير

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى ما بين قطن ومغزل

ثانياً من ثانيا : انتقل الى المادة الثالثة

ثالثاً

يحكى والله أعلم بغيبه واحكم أنه كان فيما مضى وتقدم فلاحون يحافظون على الماشية كما يحافظون على أولادهم والآن

١ ـ يشغلون الماشية (البقر والجاموس) في الزراعة حتى يهلكوها ثم يبيعوها للقصابين لكى يذبحوها ونأكل ما ابقاه الشقاء من ابدانها

٢ ـ يبيعون العجول الصغيرة للقصابين من شدة الحاجة إلى النقود فلا يبقى نتاج

٣ ـ بعد عام أو عامين ينفد الموجود من الماشية ولا تنشأ ماشية جديدة لاننا نأكل النتاج أول فأول ، وتبقى مصر بلا بهائم

ويترتب على هذا حدوث أزمة بقرية جاموسية غنمية سياسية أدبية اجتماعية لرئيس تحريرها الاستاذ ابي الفقر الصائع البندري

رابعاً

يهجم على الفلاحين هبوط سعر القطن من هنا وعدم الماشية من هنا فيستحيل الزرع فيهربون الى المدن متشردين ولصوصاً وخطافين ولا الضالين آمين

بناء عليه

يارب ، يخلصك كده ؟ دحنا عبيدك يا رب ، سامحنا يا الله ، لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم اخزيك يا قطن

هل تعلم

ـــ ان ابا علي القالى صاحب الامالى الاديب العظيم كان طباخاً بمنزل عمتي

ـــ وان نابليون بونابرت كان شيخ حارة السقايين بجهة الناصرية

ـــ وان معاوية بن ابي سفيان بن حرب من نسل طلعت باشا حرب ؟

ـــ وان ابا العلاء المعرى كان يقول للاستاذ التفتازاني بون جور مون شيخ امي ؟ . .

سبب معقول

ـــ لماذ تغمض هذه المطربة عينيها حين تغنى . . . ؟

ـــ لانها رقيقة العواطف لاتريد أن ترى ما يقاسيه الناس من سماع صوتها ! !

صراحة لطيفة

ـــ هل ينوي زوجك علاج الصمم الذي اصابه .. ؟

ـــ أجل ينوي . ولكنه ينتظر حتى انتهى من تلقي دروس الموسيق .. !

نوم العظماء

المستر بلدوين ـــ قبل ان ينام يرقص عشره بالمزمار البلدي ويستعيذ بالله من سقوط الجنيه الاسترليني ويروح في النوم

شوقي بك ـــ إذا جاع قرأ ماتيسر من ديوان ابي نواس وجعل هذا بمنزلة الخبز وسمع اسطوانة او اسطوانتين من الحان الاستاذ عبد الوهاب بصفة ادام ونام

المهاتما غاندي ـــ لاينام إلا بعد ان يرسم جون بول على الحائط ويضربه عشرين مرة بالعصا

انا ـــ لا انام الا بعد ان يخرج الانجليز من مصر

يمكنك ولا يمكنك

ـــ يمكنك ان تصرف الف جنيه ولا يمكنك ان تكسب هذا المبلغ

ـــ ويمكنك ان تدخل غرفة الوزير في وزارته ولا يمكنك ان تجلس على كرسيه

ـــ يمكنك ان تكذب علي ولا يمكنك ان تحملني على تصديقك

ـــ يمكنك ان تقترض مني مبلغاً ولا يمكنك ان ترده من غير مماطلة ياقليل الذمة يا اونطجي

ـــ يمكنني ان ارفع عليك دعوى وتحكم عليك المحكمة بالدين ولا يمكنني ان انفذ فيك الحكم يا مفلس يا صعلوك يا عريان يا كحيان والعوض على الله

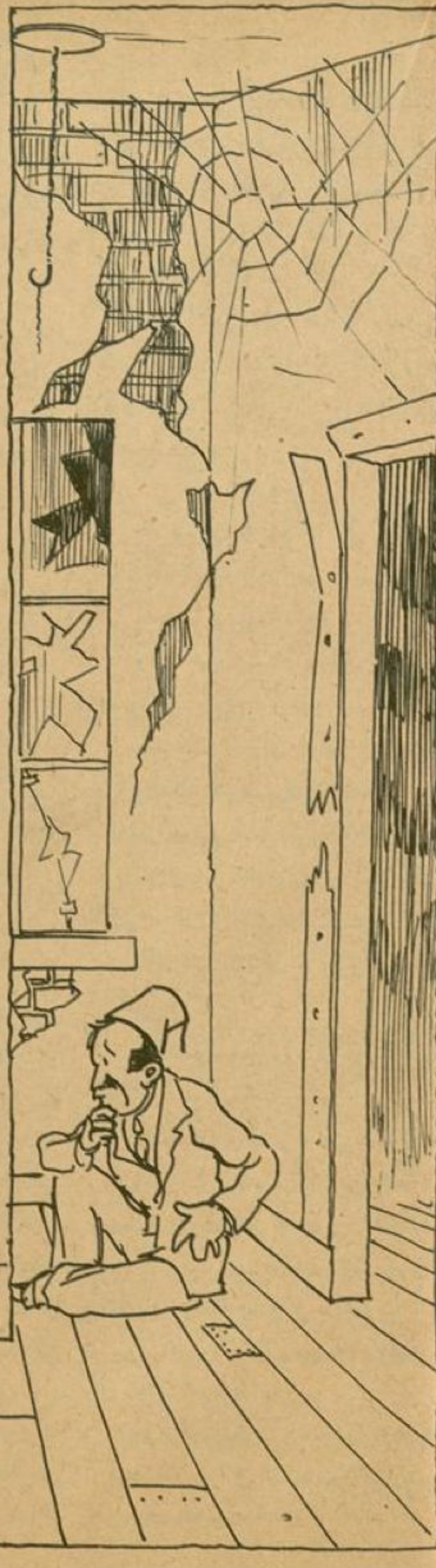
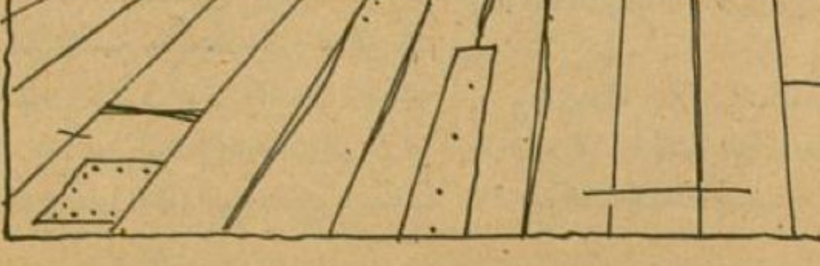
المشهورات

قال شبل بن عبد الله مولى بني هاشم :

اصبح الملك ثابت الاساس بالبهاليل من بني العباس
لا أرى من بني أمية خيراً يرتجي بعد اكلة القلقاس
اطعم الفم تستح العين وامل‍ك بالطعام الشهي قلوب الناس(١)
واذا ما الفلوس كانت مع النا س كثيراً فلا تخف من باس
وخف الناس إن تعسر بيع ال قطن واشتد محكم الافلاس
يقتل الواد أمه وأباه وأخاه بضربهم بالمداس
وترى السادة الشراف لصوصا كلصوص اللورين والالزاس(٢)
وتهيج البنوك في الريف بالحج ز على الزرع كله والغراس
ويباع الجاموس والبقر الاص فر عند المزاد بيع الوكاس
على شان الديون بس ولافيه ش فلوس لماكل ولباس
آه يا عين آه ياقلب من اكـ توبر آه يانا آه ياراسي
آه يا خوفي من نوفمبر يبجي ومعاه مقشة الكناس
عند هذا ترون ما يفعل الجوع معانا وكتمة الانفاس
يفسد الامر لاحياء ولاديـ ن وبقى كدا كما أنت راسي
ويدور التخطيف والنشل والتز وير حتى في الحلم عند النعاس
ستشوفون كل هذا قريبا انا زعلان فاتركوني ف كاسي

شاعر الفكاهة

(١) الشهي بلا تشديد في الياء (٢) ورد ذكرهما للاحتياج اليهما في القافية ونعتذر لهما

الزوجة المهجورة

كانت سلفيا مارتن تعيش عيشة وحدة وسآمة فقد كان زوجها يهملها وقد استولت على وقته ومشاعره اعماله التي يختص بها كل وقته وأفكاره

وما كان يعود الى منزله قبل الساعة التاسعة مساء عند ما ينتهي من عمله إلا ليلة واحدة في كل عشرين ليلة وكثيراً ما كان يقضي ليله في استراحة المعمل الكيميائي الذي يشتغل فيه فيغيب عن زوجته يومين أو ثلاثة أيام

وكان توم مارتن كيميائياً يشتغل ليله ونهاره في محاولة اختراع نوع من الصبغة ولذلك لم يكن أمراً عجيباً أن يغيب عن منزله طويلا

وما كانت أيام الاجازات لتختلف عن باقي أيام الاسبوع فعند ما يكف في تلك الايام عن تجاريبه الكيميائية ينطلق إلى اندية العلماء ومجتمعات رجال الطب والكيمياء ويقضي ساعات راحته في المناقشة والبحث والدرس

وتحملت سلفيا مارتن زوجها طويلا حتى سئمت هذه الحالة وكثيراً ما وعدها بان يصلح من شؤونه فلم يف بوعده وعاد إلى غيباته الطويلة واهماله أمر زوجته وهكذا نفد صبر سلفيا

* * *

وانقضت سنتان على زواجهما وكانت سلفيا تترقب أن تقضي مع زوجها ليلة هادئة بتلك المناسبة وقد قال لها زوجها عن ذلك اليوم : « سوف نحتفل به احتفالا يرضيك. مرت شهور طويلة لم اصطحبك إلى سهرة ما فالليلة نتناول عشاءنا في احد المطاعم ثم نذهب الى المسرح وسوف أحضر الى المنزل في الساعة الخامسة فاجدك على استعداد للخروج ونخرج من المنزل قبل السادسة »

وخفق قلب سلفيا فرحا واغتباطاً في ذلك اليوم وما كان ذلك الا لان زوجها لبث يذكر ذلك اليوم – ذكرى زواجهما – وهو الذي اقترح عليها ان يحتفلا به مقدما اياه عن أعماله وتجاريبه حتى انها نسيت شهور الوحدة والسآمة الطويلة التي مرت بها قبل ذلك

ومر النهار سريعاً ولما دقت الساعة الخامسة كانت سلفيا قد ارتدت أحسن ثيابها استعداداً لسهرة الليل

واتمت الساعة دقتها الخامسة فقرع الباب وأسرعت سلفيا لفتحه فلم تجد توم وانما وجدت عامل التلغراف يحمل اليها تلغرافا من زوجها جاء به :

« لم استطع الحضور . تجربة شديدة الاهمية . املي كبير بالنجاح . . . سأتأخر الليلة — توم »

وطالعت الرسالة البرقية مرة اخرى وقد اغرورقت عيناها بالدموع ثم عادت الى حجرتها بخطوات بطيئة وهي تفرك الرسالة في يدها

شعرت مرة اخرى بأن زوجها لا يراعي إحساسها وشعورها وأنه اهملها ليتفرغ لاعماله وقد تحملت ذلك منه مراراً أما وهو يعمد الى ذلك في مثل هذا اليوم فان في ذلك مذلة لها وهوانا لم تشعر بمثلهما من قبل

وعادت الى ذاكرتها اشياء قديمة وذكرت كل ما مضى من زوجها من الاساءات الطفيفة وقد تجسمت عند ذلك امامها وسرت فيها روح التمرد التي أخذتها مراراً من قبل

وثارت عواطفها فانفجرت بالبكاء حتى خفت نوبة غضبها واستغرقت في تفكير عميق ثم صعدت الى حجرتها حيث خلعت ثوب السهرة وارتدت ثوباً عادياً ثم اخرجت حقيبة وضعت فيها بعض ثيابها

وبعد خمس دقائق هبطت سلفيا سلم المنزل بعد أن كتبت رقعة وتركتها لزوجها فوق المدفأة . . وخرجت من المنزل وفي يدها حقيبتها

* * *

عاد توم الى المنزل وكان اولى مفاجآته انه لم يجد العشاء جاهزاً على المائدة وذلك امر لم يحدث من يوم زواجه

وقال يحدث نفسه : « لعلها خرجت لتحتفل بعيد زواجنا وحدها . . »

وما لبث ان رأى الرقعة الموضوعة فوق المدفأة فارتجف قليلا وتناولها وما كاد يقرأها حتى صعق في مكانه ثم تلاها مرة اخرى ومرة ثالثة . . . . لقد أهملها اكثر مما يجب واكثر مما تستطيع . . . . وهي الآن لاتستطيع أن تصبر فوق ماصبرت . . فهي تتركه

ولم يصدق توم مارتن ما قرأ وظنها تمزح معه لانه أساء اليها بعدم حضوره ... محال ان تهجره سلفيا وان تتركه على ان لاتعود

وذهب الى الحجرة الثانية فلم يجدها .. وصعد السلم ركضاً فلم يجدها في الحجرات العليا . . واخيراً بعد ان فتش المنزل مراراً اقتنع بأن الرسالة صادقة في ما احتوت

وتساءل وقد شحب وجهه : « ولكن أين ذهبت ؟ . . . »

وفي الحال خطرت اخته بباله وقال : « أجل ، لاريب في انها ذهبت الى دوريس . . سوف اذهب صباحاً واعيدها »

ثم أخذ يفكر – وقد دعته الظروف للتفكير – وتذكر كل ما أساء به الى زوجته من الاهمال والهجران

لقد كان فظاً سمجاً . . وقد نسي ان امرأة في مقتبل عمرها يتيمة الوالدين في أشد حاجة لعطف زوجها . . يؤلمها ويحزنها اهماله وتركه اياها لوحدتها المضنية

وفي صباح اليوم التالي تناول طعام فطوره مسرعا ثم ركب القطار الى البلدة القريبة التي تسكنها دوريس أخته

ووصل الى المنزل فطرق بابه وفتحته دوريس وما كادت ترى أخاها امامها حتى ذهلت وسألته في فزع : « ما الذي جاء بك الآن . . . ارجو ان لا يكون هناك أمر مزعج ! »

وبهت توم ثم سألها : « دوريس . . اليست سلفيا هنا ؟ . . »

— « سلفيا . . كلا . ولكن ماذا حدث . ؟ »

وجمع توم قواه واخبرها بكل شيء وختم كلامه بقوله : « ولا يعلم الا الله اين هي الآن . . يالها من فتاة مجنونة ! »

ثم جلس ووضع وجهه بين يديه وهو في اشد حالات الاضطراب وصاحت به اخته : « فتاة مجنونة ! . كلا يا توم . . ان عجبت فاعجب لانها لم تتركك من قبل . انت الذي دفعتها الى ذلك ويجب ان تخجل من نفسك . لقد اهملتها ولم تكن تشعر بوجودها والآن ماذا تصنع ! »

ونظر اليها توم وقال : « لا أدري . . لا أدري . . »

وساد الصمت هنيهة ثم قالت له اخته : « خير لك ان تعود الى المنزل . ولعلك تجد هناك رسالة منها أو لعلك تجدها هي بنفسها »

واشرق وجه توم املا ثم اطرق برأسه وقال : « نعم لعلي اجدها الآن بالمنزل كما تقولين »

* * *

ولكن سلفيا لم تعد للمنزل ولم تصل منها اية رسالة

وساورت توم مارتن الوساوس والشكوك ولم يستطع ان يصنع شيئاً سوى ان ينتظر ويرجو . .

وقد حاول اولا ان يبحث لدى اصدقائه ويستفسر منهم ولكنه لم يشأ ان يفضح نفسه بينهم ويذيع ان زوجته هجرته فاهمل ذلك الاستفسار

ثم خطر بباله ان يبلغ البوليس ولكن مجرد الخاطر جعله يرتجف هولا وقرر ان لا يعمد الى ذلك الا اذا ضاقت به الحيل والوسائل

وانتظر وترقب . . ولم يمر به في حياته يوم اطول من ذلك اليوم فكانت الدقائق تنقضي ببطء زائد . . وكانت الساعات تمر كانها ايام طويلة . . ولما دقت الساعة الثامنة مساء بلغ اليأس مبلغه بمرتن وقرر ان يجد سلفيا باية وسيلة دون ان يعبأ بالفضيحة او خلافها وان يقوم للبحث عنها في الحال

لما هم بالخروج من المنزل قرع الباب فخفق قلبه . وكانت أخته هي القادمة فما كاد يراها حتى سألها في لهفة : « هل لديك أخبار عن سلفيا ؟ »

— « انتظر قليلا فاخبرك »

وسارت فسار خلفها الى قاعة الجلوس وهو في لهفة وجزع وسألها : « هل رأيتها ؟ »

— « اجل رأيتها . جاءتني منذ ساعتين واخبرتني انه بعد وصول تلغرافك أمس ذهبت مباشرة الى منزل احدى زميلاتها في الدراسة وهي فتاة تدعى ميني جرين تعيش مع زوجها عيشة سعيدة راضية . ثم جاءتني اليوم تستشيرني وتطلب نصيحتي في ما يجب عليها صنعه فجئت بها الى هنا وانا واثقة انك تدرك الآن قدر ما اسأت به اليها ! »

وشعر توم مارتن بأن عبئاً ثقيلا ازيح عن كاهله وصمت هنيهة ثم قال : « الحمد لله انها لم تتسرع في صنع شيء تندم عليه . ولكن ثقي يا دوريس انني سأجعلها اسعد النساء ! . . ولكن اين هي ؟ اين هي ؟ »

قالت : « تسير في الشارع فقد طلبت منها ان تحضر بعد خمس دقائق وبعد ان اراك واحدثك . وسأذهب الآن حتى لا يفوتني قطاري وحتى لا اعكر عليكما صفو اجتماعكما وخلوتكما »

وشكرها توم بحرارة واوصلها الى الباب ولم تمر هنيهة حتى عادت سلفيا

وساد بين الزوجين صمت قصير ثم قال توم : « حبيبتي لقد فهمت الآن . . وعرفت مقدار قسوتي عليك ولكن لن يعود لك بعد الآن سبب للشكوى . سوف اصلح حالي بعد اليوم . . لن اقضي ليلة واحدة خارج المنزل . اشتغل نهاراً . ثم اعود منزلي قبل هبوط الظلام »

وابرق وجه سلفيا ثم قالت : « كلا يا توم . هذا لا يكون . لقد ادركت انا ايضاً ان عملك هو شهوتك وهويتك فاذا حرمتك منه فانما التي بيني وبينك هوة عميقة . وسوف تمل عدم العمل . . وعند ذاك . . »

وتناولها بين ذراعيه وقال : « كلا . كلا . إن الليلة التي تأخرت فيها أتممت بحثي وتوصلت إلى اكتشاف ما كنت أسعى لاكتشافه . وقد انتهى الأمر وكوفئت عن جهادي الطويل خير مكافأة . وقد قرر المعمل صحة عملي ومنحني عنه جائزة كبيرة وعلاوة ضخمة على مرتبي . . الليلة نحتفل بذكرى زواجنا . . وباستقبال حياة جديدة ملؤها السعادة والحب والغبطة »

فاننا نوافيك بها بوصف ... كل من يجدد اشتر...
ويمكن أنه يتمتع بهذا الامتياز كل من
الحاليين أو الذين انتهت مدة اشتراكهم

لمن يشترك فى اكثر من مجلة

امامن يرغب فى الاشتراك فى اكثر من واحدة من مجلات دار الهلال الاسبوعية العربية فعليه أن يدفع ٥٠ قرشاً عن كل مجلة يشترك فيها وله الحق فى أخذ ما قيمته ٥٠ قرشاً من الاصناف عن كل مجلة . كما انه فى الوقت نفسه يعفى من نفقات الارسال وهى ٨ قروش عن كل مجموعة

للاشتراك فى الخارج

قيمة الاشتراك فى الخارج ١٠٠ قرش وهى تخول المشترك من الحصول على ما قيمته ٥٠ قرشاً من الاصناف وتعفى من نفقات الارسال.

روائح عطرية ولوازم الزينة

مجهزات للشعر

كريم كليوبترا للنمش والكلف الحق ١٥ ص
كايلا رينا أقوى مقو للشعر الزجاجة ١٨
مسحوق لقصر لازالة الشعر العلبة ٤
ماء الكينا الكولونس » ١٠
رلتين للشعر » ٣
زيت فيلوكوم للشعر الزجاجة ٣
ارواح منعشة العلبة ٤
جليسرين عطري ٦٠ جرام الزجاجة ٥
جليسرين عطري ٣٠ جرام » ٤
جليسرين نقي ٦٠ جرام » ٤
جليسرين نقي ٣٠ جرام » ٣
٥

بودره دورمان

خصوصية للاطفال مطهرة مرطبة تشفى حمو النيل والمرارة والالتهابات الجلدية والاكلان

كولونيا

ماء كولونيا الكولونس الزجاجة ١٢ ص
ماء كولونيا اكسترا بدورق كبير ٦٠
ماء كولونيا اكسترا دورق صغير ٣٢
ماء كولونيا زجاجة كبيرة ٣٨
ماء كولونيا نصف زجاجة ٢٠

لوازم منزلية

مسحوق ابو الهول للبراغيث العلبة ٥
المنفحة الهندية لعمل الجبنة الزجاجة ٦
زيت نقي مكرر للمائدة والطبخ (أوليفول) » ١٢٥
خل نبيذ اصلى مضمون الزجاجة ١٠
روح الورد والزهر والنعناع والموز والبنفسج » ٣٥
روح القلية والفانيليا والبرتقال والليمون والبردقوش ٣
روح الزعتر والقرنفل وخلاف ذلك من الارواح ٣

شراب الهند ... للاطفال » ١٠
شراب ونيه للسعال ومنوم للاطفال » ٨
شراب الجودرول بالقطران » ٨
سائل الجودرول بالقطران العلبة ٤
اقراص عائدة بالمنتول واليوكاليبتوس » ٤
سرفول للاستنشاق » ٤
برزول للاستنشاق » ٦
بوكاتوس للاستنشاق ومنع العدوى

منقيات للدم

شراب العشبة المركب الزجاجة ١٠
شراب العشبة المركب باليدور » ١٢

مجهزات مسهلة وملينة

الشربة الامبركاية الزجاجة ٤
الشربة الباقارية للاطفال » ٤
شربة الكونياك » ٣
الشربة الالمانية » ٣
الشربة النساوية » ٣
الشربة اليابانية السكرية » ٢
حبوب باستور المسهلة » ٥
زيت خروع حلو » ٣
زيت خروع نقي مكرر زجاج ٦٠ جرام » ٢
ملح انجليزي حلو الباكو ١
ملح انجليزي مكرر ماركة المفتاحين » ½
سلفات الصودا ماركة المفتاحين » ½
مسحوق العرقسوس للركب. العلبة ٣
سيدلس ماركة المفتاحين » ٦

قطرات للعيون

القطرة العجيبة الزجاجة ٤

نصف حق
عنبرول ١٠
عنبرول الحق ١٢
عنبر كليوبترا العلبة ١٢
شاى العنبرول الزجاجة ٣
اكبر الحياة قط عنبرية العلبة ١٠
سجاير عنبرول ١٢ سيجارة

مجهزات متنوعة

اوراق كورونا الفوارة للصداع العلبة ١٥
كورسيدول للسكالاووعين السمكة الزجاجة ١٠
الدهان المغربي العجيب الانبوبة ١٥
مرهم باستور للبواسير الحق ١٦
روماتول دهان للروماتزم الزجاجة ١٢
دهن النعام الزجاجة ٦
بليوررول للسيلان الزجاجة ١٠
اورالين نقط لالم الاذن والتهاباتها » ٦

ملاحظات هامة

١ ـ يجب اتباع التعليمات حرفياً وذكر أسماء الاصناف بوضوح

٢ ـ مجموعة الاصناف التي تختارها يجب ألا يزيد ثمنها على ٥٠ قرشاً والا ازل منها صنف من الاصناف المطلوبة

٣ ـ راجع الاعلان في صفحة ٤٧ من هذا العدد قبل ارسال طلبك



اشترك مجاناً فى الفكاهة

مد هذا الامتياز لغاية ٣٠ سبتمبر سنة ١٩٣١

طالع هذا الاقتراح المبتكر بامعان فان لك فيه الربح كله :

[...]ن يشترك فى مجلة واحدة

ازا اشتركت فى « الفكاهة » او فى غيرها من مجلات دار الهلال الاسبوعية [...] الدنيا المصورة — المصور — كل شيء) — وأرسلت طلب اشتراكك مرفقاً بقيمته [...]بل ٣٠ سبتمبر ١٩٣١ أمكنك الحصول على مجموعة قيمتها ٥٠ قرشاً تختارها بنفسك من الاصناف الفاخرة المبينة بعد — وهى كلها مما تحتاج اليه وتستفيد منه من مستحضرات فابريقة اوروبة فؤاد سالم خليفة.

فاختر من هذه البضائع ما يبلغ مجموع قيمته ٥٠ قرشاً وارسل بها بياناً واضحاً مع اسمك وعنوانك واسم الى مدير دار الهلال ، بوستة قصر الدوبارة (مصر) ، مع المجلة التي تريد الاشتراك فيها ومبلغ ٥٠ قرشاً يضاف اليه ثمانية قروش مصاريف الارسال (أي الجملة ٥٨ قرشاً) — وبذلك تحصل على الاصناف التي تريدها وتضمن ايضاً استلام مجلتك لمدة عام كامل.

وقد رأينا تسهيلا لمهمتك ان نعد خمس مجموعات جاهزة من هذه الاصناف قيمة كل منها ٥٠ قرشاً (وتجد بياناً بهذه المجموعات فى صفحة ٤٧ من هذا العدد) . فاذا وقع اختيارك على احدى هذه المجموعات ارسلت اليك فى خلال ٤٨ ساعة بعد تسلم طلبك وقيمة الاشتراك مضافاً اليها مصاريف الارسال . واذا شئت فانك تستطيع [...] الى دار الهلال لتسلمها بنفسك — انما يجب ان يكون ذلك فى احد يومى [...] الظهر [...] الصفر[...]

	م
ماء الزهر والورد والنعناع والفلية الزجاجة	٨
شراب الشكوريا ٣٠ جرام الزجاجة	٣
زيت كافور ٣٠ جرام الزجاجة	٣
زيت كافور ١٥ جرام الزجاجة	٢
يودوزول (صبغة اليود) »	٤
حض البوريك باكو »	١
فازلين نقي وفازلين اكسيد الزنك بالانبوبة	٢
فازلين بوريك وفازلين بالمنتول »	٢

مستحضرات مقوية

اكسيرفينوس مقو للجسم ومجدد للدم الزجاجة	٢٥
حبوب ديناموك للقوة والاعصاب العلبة	٢٠
الفيكودامين الزجاجة	٢٥
الهيموجين يقوم مقام زيت السمك طعمه لذيذ »	١٦
هيموتون (شراب هيموجلوبين) »	١٠
كينا روك »	١٦
كينا للفتاحين الحديدية »	١٦
نبيذ الكينا »	١٢
اكسير الكينا »	١٥
محلول الكينا المركب »	٨
روح الكينا سالم (للحمى المتقطعة) »	١٢
اكسير الكولا »	١٥
شراب يودور الحديد »	٨
شراب يودوتانيك »	٨
شراب الكينا الحديدي »	٨
شراب ايستون »	٨
شراب جليسر وفوصفات الجير »	٨
[...] الجير »	٨

	م
القطرة السوداء »	٤
القطرة الحمراء »	٤
قطرة الفاروز »	٢
قطرة الحجر الالهي »	٢
قطرة سلفات الزنك »	٢
قطرة سلفات النحاس »	٢
القطرة الزرقاء »	٢
القطرة البنفسجية »	٢
الكحل العجيب شمم اوقطرة جافة العلبة	٢
كحل السيدة نفيسه شمم أوقطرة جافة »	٢

مجهزات لامراض المعدة

نقط الدكتور فهمي لامراض المعدة الزجاجة	١٢
بيكربونات الصودا داخل علب كرتون	٢

مجهزات للاسنان

اكسير للاسنان الزجاجة	١٠
نقط للاسنان مسكنة ومطهرة الانبوبة	٥
اكسير فراجول للاسنان الزجاجة	١٥
بودرة فراجول للاسنان العلبة	٣

مشروبات روحية

نبيذ ملجا المعتق الزجاجة	١٢
نبيذ ابيض معتق للمائدة فاخر جدا »	١٠
نبيذ احمر معتق للمائدة فاخر جدا »	١٠
الارومانين خلاصة الاثمار والازهار »	١٥
كونياك طبي	٣٠
[...]	٢٨

بعد هبوط قيمة الجنيه



صاحب البيت للمستأجر :

— بقى انت عارف ان قيمة الجنيه هبطت .

من الشهر ده الاجره زادت عليك اتنين جنيه ..



الترزي للزبون :

— الجنيه نزل والقماش ارتفع والبدله ح تبق بمته جنيه



الجرسون :

— موش يقدر يا خويي يبيع انت سوب البيره بتلاته ساغ زي زمان الحاجه غلي سوب البيره بأربعه ..



هي : عشرين جنيه في الشهر مش كفايه اليومين دول الجنيه بقى يساوي ٨٥ قرش لازم تدفع الفرق



وأخيراً عند صاحب العمل :

— اسمع يا حسن افندي الحاله زى ما انت عارف أزمه ولا فيش فلوس وضروري من تخفيض مرتبك !!



حديث خالتي أم ابرهيم

يعني ربنا مش ناوي يفرجها بقى !

والنبي دي حاجه تقطع القلب اللى يبقوا جدعان طول وعرض وكل واحد في رقبته عيله ومش قادر يجيب حق اللقمه

وعندك امبارح بالليل كان المعلم خليل والأوسطى حسين وابو اسماعيل سهرانين عندنا وقاعدين يتكلموا مع عمك ابوابرهيم على الحاله الوحشه دي والازمه اللي خانقه البلد . .

قلت لهم : « بس يعني أحب افهم . سبب الازمه دي إيه ؟ »

قالولي : « سببها إن ما فيش فلوس »

قلت لهم : « طيب وقبل الازمه مش كان فيه فلوس : »

قالوا : « أيوه كانت الناس كلها متبحبحه ومتريشه »

قلت : « طيب والفلوس راحت فين . طارت ؟ دابت ؟ انسخطت بقت حجاره . الكلام ده مايدخل ليش عقل . . الفلوس اللي كانت موجوده لسه موجوده . لكن الناس مخبيينها وكل واحد عاكم على القرشين اللي عنده ويقولوا ما فيش فلوس »

قالوا لي : « تمام يا ام ابرهيم . كل واحد عاقد على القرشين اللي معاه ستين عقده ومش هاين عليه يطلع منها ولا مليم . . والناس ح تعمل إيه ؟ ماحدش بيآمن حد »

قلت لهم . « والله لو كنت منكم الا امسك كل واحد مخبي فلوسه وادقه حتة علقه لما أؤدبه واحكم عليه انه يطلع فلوسه ويمشي بها الحركه »

قالولي : « لكن دى يبقى اسمه نهب . ودي حاجه حرام »

قلت لهم : « حاكم انا احب اتكلم على قد عقلي وما تؤاخذنيش . يمكن غلطانه . يمكن باخرف . لكن أهو الغرض ناخد وندي في الكلام . . لحد مانشوف اللي له رأي كويس من اللي رأيه بس فض مجالس . دلوقت اما نفرض ان الشر بره الشر بره العدو اللي يكرهوه ابني ابرهيم شرب سم وخلاص ح يموت . والسم ده له ترياق ان خد العيان منه نقطه واحده يطيب وترد فيه الروح . . وفيه واحد عنده برميل مليان ترياق ولكن ساكك عليه بألف قفل والف مفتاح ومش هاين عليه انه يدي المسموم نقطه واحده ترد له الروح ويقول الترياق ده بتاعي ملكي أتصرف فيه زي مانا عاوز وانا حر فيه . . ساعتها نقول له مظبوط لك حق خلي برميل الترياق اللي ماانتاش مستفيد به عندك ونسيب الواد يموت والا نمسكه ندقه علقه وناخد منه شوية ترياق ننجي بهم الواد من الموت ؟ . . »

قالوا : « طبعاً ناخد منه الترياق غصبا عنه . . »

قلت لهم : « أهو كده تمام . ودلوقت الفقر العن من السم . د الفلوس هي الترياق تبقى دي زي دي والا لأ »

بقى بالذمة مش كلام معقول ؟

يقوم الاوسطى حسين يقول لي : « طيب بس بس . بلاش كلام . اقفلي الموضوع ده أحسن ! »

* * *

نهايته

ما نيش فاهمه ليه كلامي مش عاجبهم . قولي ما بهاش علي اسكت . اقعد افكر شويه وقلت لهم : « طيب فكره تانيه ! »

ابو ابرهيم قال لي : « يعني الليله دي افكارك رايقه قوي يا ام ابرهيم »

قلت له : « ما هو يا خويا يا ابو ابرهيم كتر الحزن يعلم البكا . . والضيق يخلي الواحد يفكر . ودلوقت المسألة إن ما فيش فلوس في البلد . . وده ليه . لان ما فيش محلات بتشتغل فلوس غير محل واحد اللي هو الحكومة فليه يعني ما تفتحش محلات تانية تعمل فلوس وبالهيئة دى تكتر الفلوس وترخص . ويبقى كل واحد ينزل في السعر علشان يضارب الناس والاشيا تعدل ؟ »

يا بنتي يا دوب قلت الكلمتين دول ودول هبوا في زي الكلاب السعرانه وابو ابرهيم قال لي : « ياوليه انت عاوزه تودينا في داهيه . . قفلي بقى وبلاش افكار وراها السجن والبهدلة ، انت سكاتك نعمة »

شايفين !!

توبه اللي عاد يقول لهم فكره خليهم يتشفوا من الفقر !

لماذا أنفر من النساء..؟

أوقفت ميرا هيلز سيارتها الصغيرة الحمراء لدى باب جريدة « الدايلي كابل » التي تشتغل فيها محررة الشئون النسوية والناقدة المسرحية ومحررة صحيفة الأزياء وكاتبة قصص الاطفال وغير ذلك من المرهقات التي لم تكن لترفض القيام بها لانها لا تستطيع أن تجد عملا آخر

وإذ ولجت باب بناية الجريدة أبلغها البواب ان روني جاسون محرر صحيفة السينما قد توفي اليوم في حادث تصادم سيارة ، وهو خبر كانت تعرفه من قبل وكانت تخشى أن يعهد اليها بعمله أيضاً إلى أن توفق إدارة الجريدة إلى الاتفاق مع كاتب شهير ليحرر هذه الصحيفة بدل المتوفى

ووجدت ميرا على مكتبها مذكرة من رئيس التحرير يطلب اليها أن تذهب إلى مكتبه بمجرد حضورها فأيقنت بأن ما كانت تخشاه لا بد واقع ، وأن رئيس التحرير سوف يأمرها بأداء عمل روني جاسون

وتذكرت ميرا قبل أن تدخل مكتب رئيس التحرير نصيحة أبيها لها ، وهو صحافي أفنى زهرة عمره في الصحافة ومات لا يملك من حطام الدنيا شيئاً ، تذكرت ميرا قول أبيها لها يوم أن أدخلها في المضمار الذي عاش فيه ومات به : « لا ترفضي القيام بأية مهمة يعهد اليك بها ولا تقولي : لا . قط

« ولا تعودي من مهمة دون أن تحصلي على شيء يستحق النشر ، واجهدي في أن توسعي مدى معلوماتك ومعارفك فان من واجب الصحافي أن يكتب في كل موضوع بسهولة ولباقة »

وأقبل ساعي رئيس التحرير على مكتب ميرا يقول :

— إن العجوز يطلب مقابلتك

ولفظة العجوز هذه هي الكنية التي تواضع محررو الدايلي كابل وموظفوها على إطلاقها على رئيس التحرير

وألقت ميرا قفازها على مكتبها وحملت ورقة وقلماً وذهبت إلى مكتب الرئيس لتتلقى أوامره

وإذ دخلت المكتب فاجأها الرجل بقوله :

— لا شك انك سمعت بحادث روني جاسون ؟

— أجل

— لقد كان موته سبباً في احراج « الدايلي كابل » بعض الشيء ما لم تبادري بالذهاب الى سوثمبتون حالا . فان كارول شاب ممثل السينما الاشهر سوف يصل هذا الميناء في الساعة الثانية عشرة ويجب أن لا تخلو صحيفة السينما من حديث طريف معه . ويجب ان يكون عنوان هذا الحديث « لماذا أنفر من النساء ؟ »

وهمت ميرا بمغادرة الغرفة لتشرع الى أداء هذه المهمة الجديدة التي نكبت بها بسبب وفاة جاسون الفجائية ، ولكن العجوز شرع يلقي اليها بعض تعليمات سريعة فوقفت لدى عتبة الباب تستمع له يقول :

— ان كارول صعب المراس مع الصحفيين ويكره التحدث اليهم وهو شديد النفور من النساء نفوراً اشتهر عنه منذ حين بعيد ، فلابد من ان يكون لهذا النفور سبب خفي أو قصة غرام قديمة .. يجب أن تنتزعي منه هذا السر وان توافي القراء بحديث شيق جذاب لم يسبق نشره قط . .

ووضعت ميرا يدها على أكرة الباب تريد الخروج فاستوقفها «العجوز» بقوله:

— على فكرة .. إذا وفقت الى انتزاع سر كارول وسبب نفوره من النساء فسوف أعينك محررة صحيفة السينما . . وسوف تعطيك راتب جاسون أيضاً . . انني قليل الثقة في نجاحك ولكن يجب أن لا تعودي بدون مقالة ذات الفي كلمة على الأقل ، كلاما طريفاً يستحق ان يقرأ . فهمت ؟

— أجل

— ولاحظي أيضاً انه يجب عليك ان تغلبي بيتر وستون على أمره وان تسبقيه في الحصول على ذلك الحديث . . هيا أسرعي ولا تنسي انك لن تقومي على تحرير صحيفة السينما الا ريثما نجد لها كاتباً قديراً مشهوراً الا إذا نجحت في هذه المهمة .. اسرعي ..

وخرجت ميرا من غرفة رئيس التحرير تكاد تدور بها الارض ، لأنها طالما تمنت أن تكون محررة صحيفة السينما لما في ذلك من امتيازات عديدة وأجر باهظ تناله ، ولكن ساءها انه حينما سنحت لها فرصة نوال بغيتها حاط الامر بكثير من العقبات ، فهي تعرف ان كارول يكاد ينفرد عن ممثلي

السينما جميعاً بتجافيه عن الصحفيين وعدم رغبته في التحدث اليهم وهي تعرف فوق ذلك ان بيتر وستون الذي يريدها رئيسها على أن تقهره وتفوز عليه هو أشهر النقاد السينمائيين وأبعدهم صيتاً وأكبرهم أجراً ، وهو واسع الحيلة لا يشق له أفذاذ النقاد غباراً فكيف بها وهي التي تدخل عالم التحرير السينمائي لأول مرة في هذه المحاولة الشاقة ؟!

وهبطت ميرا الدرج مسرعة الى سيارتها الحمراء ، وهي سيارة صغيرة الا أنها متينة قوية شديدة السرعة لانها كانت فيما مضى سيارة سباق ، ولا تنس ان ميرا كانت تكتب صحيفة السباق أيضاً .. !

وما كادت ميرا تخرج عن دائرة شوارع لندن المزدحمة وتبلغ شوارع الضواحي القليلة الازدحام حتى أطلقت العنان لسيارتها فراحت تسابق الريح في طريقها الى سوثمبتون

وانشأت ميرا تفكر وهي في طريقها الى لقاء كارول كيف تستطيع أن تبز وستون وكيف تتمكن من انتزاع سر الممثل الصموت النفور من النساء .

وفي الحق أن ميرا لم تر كارول من قبل قط لا على اللوحة الفضية ولا في مناسبات أخرى وقد زادها علمها بجهلها شخصية كارول حرجاً وضيق صدر ، فزادت في سرعة السيارة بحركة عصبية عنيفة

ومع جهل ميرا لشخصية كارول فانه كان أشهر ممثلي السينما الحديثين يتقاضى راتباً هائلا وتسرف الشركة التي تعاقده على تمثيل الادوار الاولى في الروايات التي تخرجها في الاعلان عنه واذاعة اسمه في كافة الانحاء .

وبلغت ميرا سوثمبتون وقد غطى الغبار والتراب سيارتها فنظرت الى ساعة السيارة فاذا بها تشير الى الثانية عشرة ونصف

ويممت في الحال نحو رصيف الميناء لعلها تدرك كارول قبل أن يغادر الرصيف أو دار الجمرك

وصادفت في طريقها أحد موظفي الشركة التي تملك الباخرة التي قيل ان كارول سوف يصل على ظهرها فسألته عن الباخرة فقال لها :

— لقد وصلت قبل موعدها بقليل ..

وسألته في لهفة :

— وهل غادرها كارول ؟

— ممثل السينما الشهير ؟

— أجل

— نعم ، فقد كان في طليعة الذين هبطوا سوثمبتون

— ألا تدري أين أجده . ؟

— ربما لا يزال في دار الجمرك أو في القطار الذي سوف يقل ركاب الباخرة الى لندن .

وأسرعت ميرا الى دار الجمرك وأنشأت تسأل عن كارول فلا تسمع جواباً شافياً ، وأخيراً علمت بأن حقائبه قد فحصت وأنها نقلت الى القطار الذاهب الى لندن

أما هو فلم تقف له على أثر ولم تجد من يستطيع اخبارها عن مكانه

وذهبت ميرا الى رصيف السكة الحديدية فوجدت القطار لم يسافر بعد فصعدت اليه وجعلت تطوف عرباته وصالوناته واحداً بعد الآخر الى أن وقفت الى العربة المحجوزة باسم كارول

وفحصتها فحصاً دقيقاً ولكنها لم تقف على أثر لممثل السينما الشهير

ورأت ميرا رجلا يفعل فعلتها فيطوف بعربات القطار جميعاً ويبحث في العربة المحجوزة لكارول بحثاً دقيقاً فتقدمت اليه تسأله اذا كان يعرف شيئاً عن الكوكب السينمائي المختفي

وأجابها الرجل وهو يزفر :

— إنني هندرسن المندوب الصحافي لشركة الأفلام الذهبية التي يعمل فيها كارول وقد جئت الى سوثمبتون كي استقبله ولكنني لم أعثر عليه لا في الميناء ولا في دار الجمرك ولا في العربة الخاصة التي حجزناها له في هذا القطار . . انظري .

وأشار الرجل بيده نحو زمرة من الرجال كانوا يتطلعون بدورهم الى نوافذ عربات القطار ، وقد عرفت ميرا أغلب هؤلاء الرجال من أول نظرة

وعاد الرجل الى الكلام فقال :

— كل هؤلاء يبحثون عن كارول ويبغون محادثته وتصويره باسم الصحف التي يمثلونها ومع جهودهم لم يوفقوا .. لا تسأليني شيئاً وابحثي عنه بنفسك فلعلك تفوزين بالعثور عليه

وذهبت ميرا الى قلم الاستعلامات في محطة سكة حديد سوثمبتون فقال لها أحد الموظفين :

— ابحثي عنه في فنادق هذه المدينة فقد تجدينه في واحد منها ، لانه من عادة كواكب السينما وذوي الشخصيات البارزة ان يتخلفوا عن ركوب هذا القطار ويسافروا في القطار الذي يليه كي يضللوا مندوبي الصحف سعياً للهرب من أحاديثهم المرهقة !

وذهبت ميرا إلى جميع الفنادق الكبرى في سوثمبتون وسألت عن كارول فيها فقيل لها انه ليس من بين النزلاء .

وعادت الى الرصيف الذي رست الباخرة عنده عسى ان يكون كارول قد تعمد البقاء في الباخرة لتضليل الصحفيين ولكنها علمت انه لم يعد على ظهر الباخرة مخلوق سوى بحارتها وموظفيها

ورجعت الى محطة السكة الحديدية وجاست خلال القطار كله مرة أخرى فلم تسمع عن كارول خبراً

ورأت زميلا لها كان من أصدقاء أبيها فأقبلت عليه تسأله :

— ألم تر كارول . ؟ الا تدري أين مقره ؟

وأجابها موريسون وهو مكاتب جريدة الهرالد بقوله :

— لقد خدعنا جميعاً . . أجل جميعاً ما عدا وستون ، فلقد سمعت أن وستون وفق إلى مقابلته ولكنه عاد فافلت منه ولكن بعد أن تمكن ذلك الشيطان من أن

يأخذمنه حديثاً بلا شك . . فياله من مجدود حسن الحظ !

وعرفت ميرا من موريسون أن وستون لم يعمد إلى طريقة زملائه في انتظار كارول في سوثمبتون كما فعلوا بل سافر الى بليموث حيث ركب باخرة كارول من ذلك الميناء

ومع أن كارول قد لبث أغلب وقت سفره في الباخرة مختفياً عن الانظار منعكفاً في الجناح الخاص الذي استأجره فان وستون تمكن من مقابلته ومحادثته باسم « الكوريو » الجريدة المنافسة للدايلي كابل التي تمثلها ميرا . .

ولقد اتفق كارول مع وستون ، قبل أن يسمح بمحادثته ، أن يبقى سر مقابلتهما مكتوما عن كافة الصحفيين

واضاف موريسون الى ذلك قوله ان وستون أضاع أثر كارول حينما رست الباخرة في سوثمبتون ، وسألته ميرا :

— ولكن كيف عرفت هذه التفاصيل؟

— من وستون

— وستون ؟

— اجل

— وهل قابلته ؟

— نعم وهو الذي سرد علي هذه التفاصيل اذ دعوته الى تناول كاسين من الوسكي في مقصف قريب من الميناء . ألم تشاهدي وسائل نفخة وستون الجديدة ؟

— كلا . .

— انه يمشي الآن وفي اثره سائق خصوصي يرتدي بذلة رسمية ، له الحق انه سيد النقاد السينمائيين واكبرهم أجراً . .

— ألم تسأل وستون عن رأيه في اختفاء كارول ؟

— أجل سألته

— وماذا قال لك ؟

— قال انه يظن بل يرجح أن كارول قد اختفى في أحد فنادق سوثمبتون ريثما ينفض الزحام وييأس الصحفيون من مقابلته وعندئذ يسافر وحيداً إلى لندن دون جلبة ولا ضوضاء . . . هل تعودين معنا إلى لندن في القطار ؟

— كلا فانني سأعود في سيارتي بعد جولة قصيرة . .

— حسنا ، أما أنا فلن أجول لا جولة قصيرة ولا طويلة وسوف أعود في هذا القطار سواء سافر فيه كارول أو لم يسافر

وعادت ميرا تطوف على فنادق سوثمبتون جميعاً تسأل عن كارول بلا جدوى ، وترشو خدم الفنادق عساها تعرف منهم اذا كان مختفياً في احدى الغرف فلم توفق أيضاً

وفي ساعة متأخرة من عصر ذلك اليوم نفضت ميرا يدها من موضوع كارول والبحث عنه وركبت سيارتها عائدة إلى لندن حزينة مكتئبة وان كانت بقيت تعزي نفسها بأن « العجوز » لن يلتهمها عقاباً لها على اخفاقها في محادثة كارول ، ذلك الاخفاق الذي شاركها فيه زملاؤها جميعاً . . ما عدا وستون الخبيث ! !

ولكنها عادت تحدث نفسها بقولها انه إذا لم يكن في طاقة العجوز أن يلتهمها فان في مقدوره أن يطردها من العمل وفي ذلك ما فيه من مضار

وقطعت ميرا وهي في هذه التأملات زهاء عشرين ميلا من الطريق إلى لندن ، وانها لتنعطف في احد منعطفات الطريق اذ رأت سيارة قد أوقفت في جانب في الشارع الكبير وما كادت تقترب منها حتى عرفتها في الحال

وكانت سيارة وستون منافسها العتيد الذي أرادها العجوز على قهره ولكنه تغلب عليها وقهرها ونال ما استعصى على زملائه أجمعين

وأوقفت ميرا سيارتها على مقربة من سيارة وستون وقد أيقنت بأن خللا قد أصابها إذ رأت السائق ذا البذلة الرسمية واقفاً أمام محرك السيارة كأنه يحاول اصلاح عطب ، كما رأت وستون واقفاً في جواره وبين أصابعه سيجاره الذي لا يفارقه . .

وأقبل وستون على ميرا يحييها وهو دهش أشد الدهشة من مقابلته اياها في ذلك المكان ، وبدأها الحديث بقوله :

— هالو . . ماذا تفعلين في هذه البراري ؟ لعلك خلف صيد ثمين !

— لقد كنت أطارد صيداً حقاً ولكنني ضللت الطريق عن آثاره أو بعبارة أصح لم أوفق إلى آثاره مطلقاً ولكنني سمعت انك نجحت نجاحا تاما

— لقد صدق من أبلغك هذا الخبر وانني آسف لعدم توفيقك ، هل سمعت آخر أنبائي . .

— كلا

— سوف ألتحق بجريدة « الورلد »

— كبرى جرائد لندن ؟ ! يا لحسن طالعك لقد سمعت اشاعات في هذا الصدد ولكنني لم اكن قد تحققت من صدقها

— انني لم أوقع عقد الاتفاق بعد ولكنه معد للتوقيع منذ حين وقد أوقف الأمر إلى حين ان نتفق على الاجر ، ولكن بعد هذا . .

وضرب وستون بيده على جيبه الداخلي فسمعت ميرا صوت خشخشة ورق ، وعاد وستون يقول :

— أجل بعد هذا أستطيع أن املي الرقم الذي أريده فان معي الحديث الوحيد الذي استطاع صحفي أن يأخذه من كارول شاب النجم السينمائي الاشهر ، وسوف ينشر هذا الحديث غدا في الجريدة التي تحسن الاتفاق معي . .

ووقفت ميرا على كثب من سيارة وستون المعطلة فلاحظت أن السائق الذي رفع غطاء المحرك وانكب عليه يحاول اصلاحه ، لا يكاد يقوم بأي عمل منتج وادرك وستون على الفور ملاحظة ميرا فقال لها :

— انني لا أعرف شيئاً عن محركات السيارات وكذلك شأن جورج فانه ليس اخصائياً في فنون الميكانيكا . . ولكن لا شك يا ميرا انك تجيدين اصلاح محركات السيارات فطالما قرأت بلذة بحوثك في صحيفة السائق وقيادة السيارات التي تنشر اسبوعياً في

https://t.me/megallat

oldbookz@gmail.com

الدايلي كابل ، فهل لك أن تفحصي عطب سيارتنا وتتكرمي باصلاحه ؟

وكانت ميرا خبيرة باصلاح السيارات حقاً ولكنها لم تتقدم خطوة من مكانها اذ أنها رأت أن ليس ثمة ما يحملها على اصلاح سيارة منافسها اللدود الذي فاز عليها . . .

وعاود وستون الرجاء بقوله :

— انني ارجوك اصلاح محرك السيارة اذ يجب ان اكون في لندن الساعة السابعة وليس في هذه الانحاء جاراج ولا محطة اصلاح ، فاذا لم تساعدينا بخبرتك بقيت أنا وجورج طول الليل في هذا المكان القفر الموحش .

واجابته ميرا بقولها :

— سوف ابذل غاية ما في وسعي وعسى أن أوفق

وتنحى جورج عن مكانه وذهب بعيدا يزيل ما علق بيديه من آثار محاولة اصلاح محرك السيارة عبثاً ، وانكفأت ميرا على عملها بهمة ورشاقة

وانشأت تحدث وستون أثناء العمل وتذكر له كيف عهد اليها العجوز بمهمة محادثة كارول وانتزاع سر نفوره من النساء وكيف أنها انفقت وقتا وجهداً فائقين في سبيل العثور على كارول فلم توفق

وعقبت على ذلك بقولها :

— لو انني تمكنت من مشاهدة ذلك الرجل لاستطعت أن استنزل سره من طيات صدره وان احصل منه على قصة نفوره من النساء ، ولتمكنت بذلك من أشغل وظيفة جاستون

وهز وستون رأسه متشككا في صدق ادعاء ميرا ثم قال :

— اني أشك في أنه كان في مقدورك ان تبلغي منه ذلك الحد ، فان كارول يرفض ان يقابل النساء أو يتحدث معهن ، وهو اذا انتهى من عمله في الاستديو اجتهد في أن لا يختلط بالنساء أو تكون له بأية واحدة منهن علاقة ما ، فهل تظنين بعد هذا كله انه كان يفضي الى امرأة بما لم يصرح به لرجل ، حتى ولا لي أنا ؟

ومضى زهاء ربع ساعة استطاعت ميرا في خلاله ان تصلح العطب وان تعيد الى المحرك سيره الطبيعي فشكرها وستون بحرارة واخلاص وهو يقول :

— انني لن أنس حسن صنيعك قط فان وصولي الى لندن في الموعد المضروب يهمني أهمية عظمى وتتوقف عليه أشياء كثيرة . . شكراً جزيلا . .

وركب السائق في مكانه ولحق به وستون بعد أن فاه بعبارات الشكر السالفة ، وردت عليه ميرا بقولها :

— انني لا ادري كيف فعلت ذلك . .

ودنت من وستون لتقول له :

— انني أكره التطلع الى وجهك

ولكن جورج كان قد أطلق العنان للسيارة فابتعدت عن مكان ميرا بسرعة مدهشة ولم تصل تحية الفتاة المقهورة الى آذان زميلها الفائز القاهر

وكان في طوق ميرا أن تسبق سيارة وستون الى لندن أو تجاريها في طريقها على الاقل لأن سيارتها كانت سيارة سباق كما أسلفنا . ولكنها لم تر داعياً للعجلة في العودة الى لندن وهي خاوية الوفاض من الحديث المطلوب .

وعرجت في طريقها على أحد المقاهي فجلست تستريح من وعثاء السفر وجهاد اليوم المضني وتناولت قدحاً من الشاي وبعض الكعك ثم قامت الى سيارتها تنطلق بها في طريق العودة على مهل وهي جد مغمومة مهمومة

وبلغت لندن وذهبت الى ادارة الجريدة فوراً وهي ترتب الاعذار التي سوف تتقدم بها الى « العجوز » اذا هو أراد منها بياناً عن سبب اخفاقها ، وترتب في نفس الوقت طريقة نشر خبر وصول كارول شاب الى سوثمبتون وهربه من لقاء الصحفيين . !

وجلست الى مكتبها وهمت بالكتابة فاذا بها تجد فوق منضدتها مظروفاً طويلا طبع عليه اسم أحد فنادق لندن الكبرى .

وشكت ميرا في أن يكون المظروف لها ولكنها اذ أعادت قراءة عنوانه وثقت من أنه مرسل اليها ففضت غلافه واذا بها تجد فيه ورقة كبيرة كتبت سطورها بخط دقيق . .

ولم تكد ميرا تتمالك روعها وهي تقرأ في مستهل سطور تلك الورقة هذه العناوين :

« لماذا أنفر من مقابلة النساء »

« قصة غرامي الضائع »

« تصريحات لكارول شاب يفضي بها لأول مرة »

(خاصة بجريدة الدايلي كابل)

ووجدت ميرا مع هذا المقال الذي انفقت في سبيله كل جهودها ، والذي اعترف وستون نفسه بانه لم يحصل على معلومات في صدده ، وجدت مع هذا المقال رسالة صغيرة موجهة اليها وقد جاء فيها :

« انني مدين لك بواجب الشكر وعرفان الجميل على المساعدة الثمينة التي قدمتها لي اليوم . .

« لقد مكنني مستر وستون من الهرب من الصحفيين وسواهم في سوثمبتون ، وساعدتني أنت مساعدة جليلة استطعت بها أن أبلغ لندن في الوقت المضروب وأن أحافظ على موعدي

« وانني آمل أن يكون ما قدمته لك ولمستر وستون مؤديا لبعض واجبي نحوكما

« وتقبلي تحيات المخلص

« كارول شاب »

حاشية :

« لقد كنت جورج سائق السيارة »

حاشية أخرى :

« هل تتفضلين بقبول دعوتي الى العشاء معي غدا في هذا الفندق ؟

« انك الفتاة الوحيدة التي لم أشعر بنفور وانقباض لمرآها »

كيف يمكنك ان تنشئ في دارك مكتبة ادبية قيمة

بمواظبتك على مطالعة مجلات دار الهلال

لعلك ـ ايها القارىء ـ قد سعيت قبل الآن الى انشاء مكتبة ادبية في دارك تقضي فيها اوقات الفراغ تطالع ما تحويه من كتب مفيدة وتتذوق تلك اللذة السامية التي تقدمها المطالعة لعشاقها . او لعلك أردت ان تستكمل مكتبتك بشراء ما ينقصها من كتب قيمة وروايات شيقة فلم توفق الى نيل بغيتك لما تستدعي من بذل انت في غنى عنه في هذه الازمة المستحكمة

وقد رأت دار الهلال ـ خدمة لقرائها ـ ان تقدم لهم فرصة فريدة تسهل عليهم اقتناء مطبوعاتها وذلك بان ترفق بكل عدد من اعداد مجلاتها الاربع ولمدة طويلة قسائم يمكن الاستفادة بها للحصول على هذه المطبوعات

يف يستفيد القارىء من هذه القسائم

لدار الهلال مطبوعات مشهورة في التاريخ والادب والعلم
واية بيانها مفصل في قائمة مطبوعة على حدة ترسل مجاناً لمن
ا (وقد اتينا هنا على اهمها) فالقارىء الذي يواظب على
مة مجلات دار الهلال يمكنه الحصول على هذه المطبوعات
لة اذ يجد في كل عدد من الاعداد التي يشتريها قسيمة
ي جانباً من قيمة هذه المطبوعات . اما قيمة القسيمة فهي اما
او ٢٠ مليما حسبما يختار القارىء وجه الاستفادة منها :

متى تساوى القسيمة ١٠ مليمات

فاذا اراد القارىء ان يستفيد منها لاقصى حد بدون ان يدفع أي مبلغ فالقسيمة تساوي ١٠ مليمات وعليه ان يختار اذاً كتباً من العشرة التي ذكرناها على حدة ادناه فيرسل لنا قسائم تضاهي قيمتها المذكورة امامها ونحن نواصله بها . على شرط ان يرفق بالقسائم ١٥ مليما (طوابع بريد) عن كل كتاب لمن في مصر و ٣٠ مليما لمن في الخارج مصاريف ادارة وارسال ، ويشترط ايضاً تسهيلا لعملنا ان ترسل الطلبات والقسائم الينا في خطابات ونحن نواصل الطالب بالكتب التي يختارها بواسطة البريد

متى تساوى القسيمة ٢٠ مليما

اما اذا اراد القارىء كتباً من سائر مطبوعات دار الهلال فعليه ان يدفع نصف قيمة الكتب نقداً والنصف الثاني تقبل به قسائم باعتبار ان القسيمة تساوي ٢٠ مليما يضاف الى ذلك اجرة لارسال والبريد



يمكنك الحصول على هذه الكتب مقابل القسائم التي سنوزع مع مجلاتنا مجاناً على ان تعتبر قيمة القسيمة ١٠ مليمات

١ ـ تاريخ الجمعيات السرية — يتضمن هذا الكتاب حقائق وبيانات طريفة عن الجمعيات السرية والحركات الهدامة . تأليف الاستاذ محمد عبد الله عنان ـ ثمنه ١٢ قرشاً

٢ ـ حول سرير الامبراطور — هذا الكتاب يريك نابوليون في غير حروبه وفتوحاته ، يريك نابوليون الرجل كما يراه الطبيب والعالم . تأليف الدكتور كابانيس ونقله الى العربية الدكتور نقولا فياض ـ ثمنه ٦ قروش

٣ ـ اشهر الملكات في التاريخ — يجمع هذا الكتاب بين دفتيه سير اشهر الملكات اللاتي خلد ذكرهن التاريخ مكتوب باسلوب تحليلي شائق ـ ثمنه ١٢ قرشاً

٤ ـ البيت والعالم — مؤلف هذا الكتاب هو فيلسوف الهند وحكيمها طاغور وقد اودع كتابه حكمة وفلسفة اجتماعية وذلك في سياق قصة ممتعة شائقة ـ ثمنه ٨ قروش

٥ ـ كاترين الثانية — قصة تاريخية شائقة تتناول كاترين الثانية في حياتها الخاصة . ثمنها ٣ قروش

٦ ـ مي في ضريح — رواية شائقة مكتوبة باسلوب قصصي جذاب تعريب المرحوم طانيوس عبده . ثمنها ٥ قروش

٧ ـ تاريخ المانيا — في هذا الكتاب بيان مختصر لما حدث لالمانيا من الحوادث والحروب والكتاب يقع في نحو مائة صفحة وهو مزين بالصور ثمنه ٦ قروش

٨ ـ فتاوى كبار الكتاب والادباء — آراء طائفة من صفوة الكتاب في مستقبل الامة العربية وفي موقف الشرق العربي ازاء المدنية الغربية ثمنه ٦ قروش

٩ ـ اسرار البلاط الالماني — تحليل لشخصية الامبراطور غليوم الثاني . ثمنه ٥ قروش

١٠ ـ مجموعة بدائع الفن الحديث — مجموعة قيمة تحوي ١٦ صورة فنية جميلة لاعظم المصورين والمثالين مطبوعة طبعاً انيقاً . ثمنها ثلاثة قروش



مؤلفات جرجي زيدان

ق	
٨٠	تاريخ آداب اللغة العربية ٤ أجزاء
٦	فهرس آداب اللغة
٢٥	المختصر في تاريخ اداب اللغة العربية
٥٠	تاريخ مصر الحديث جزآن
٥٠	تراجم مشاهير الشرق «
١٠	عجائب الخلق
٨	الفلسفة اللغوية

روايات جرجي زيدان

ق	
١٠	١٧ رمضان
١٠	غادة كربلاء
١٠	الحجاج بن يوسف
١٠	فتح الاندلس
١٠	شارل وعبد الرحمن
١٠	ابو مسلم الخراساني
١٠	العباسة أخت الرشيد
١٠	الامين والمأمون
١٠	أرمانوسة المصرية
١٠	عروس فرغانة
١٠	عبد الرحمن الناصر
١٠	الانقلاب العثماني
١٠	صلاح الدين
١٠	شجرة الدر
١٠	أسير المتمهدي
١٠	استبداد المماليك

كتب مختلفة

ق	
١٠	خلق المرأة لاميل زيدان
٦	سوانح فتاة لمي
٦	ظلمات وأشعة لمي
٨	كلمات واشارات لمي
٨	بين الجزر والمد لمي
٨	قادة الفكر البشري لطه حسين
٨	روح التربية لطه حسين
١٠	حرية الفكر
١٠	قصص وأدب وفكاهة
١٥	مختصر الفرق بين الفرق
٢٠	تاريخ التمدن الحديث
٨	سيرة محمد علي
٦	احلام الفلاسفة
١٢	قضايا التاريخ الكبرى
٨	ممالك الظلام
٦	اميركا في نظر شرقي
٥	المجنون لجبران خليل جبران
٥	المسألة الشرقية
٥	الاشتراكية
٣	عجائب الدنيا السبع
١٢	تاريخ المؤامرات السياسية
١٢	تاريخ الفنون وأشهر الصور
١٠	العقل الباطن ومكنونات النفس
٥	مجموعة صور عظماء الشرق
١٠	اضحك يضحك لك العالم
٣ر٥	تقويم الهلال لسنة ١٩٣٠
٣ر٥	« « « ١٩٣١
١٠٠	مجلدات الهلال . ثمن المجلد ١٠٠

روايات مختلفة

ق	
١٠	اشهر قصص الحب التاريخية
١٠	محمد علي
١٠	هنري الثامن
٨	تاجر البندقية تعريب خليل مطران
٦	ماري انتوانيت وولدها
٦	النسر الاعظم
٦	فرخ النسر
٦	بطرس الاكبر وولده
٦	جحيم المحبين
٥	اسرار القيصرة



ترسل الادارة الكتب الى طلابها ما دامت النسخ الموجودة منها لديها لم تنفد والا فينبغي استبدالها بغيرها مع العلم بان هناك مطبوعات تحت الطبع

للانتفاع بهذا الامتياز

يجب اتباع التعليمات حرفياً

والا تهمل الطلبات

ماقولكم

فتاوى الفكاهة

قول فصل

أنا بطيء الفهم أحتاج في الرد على سؤال بسيط إلى تفكير طويل، ثم لا أقدر على التعبير عما في نفسي بكلام يشفي الغليل في الدفاع عن رأيي، فما سبب هذا؟ وما علاجه، ارجو الجواب على أن يكون جداً؟

(قارىء سوداني)
بسنجة

﴿ الفكاهة ﴾ الذين لا يفهمون على البداهة في العادة يكونون صحاح الرأي مع البطء في التفكر، وهؤلاء قليلو الخطأ، ولكنهم لا يصلحون للجدال إلا بعد مران طويل، وفي الامكان تجويد بداهتهم بتعود البحث في هدوء وسكون من غير صخب، ولا ريب في أن أكثر العظماء يفكرون طويلا قبل أن يتكلموا، وقليل منهم الذي يتلقى السؤال بالجواب على البديهة، لان صاحب البداهة اقرب إلى الخطأ من صاحب التفكير وأول ما انصح لك به أن تترك الحياء أو الخوف او التهيب، فان الجرأة تطلق اللسان حتى في الهذيان وكل سبتمبر وأنتم بخير

لا تلعبي

أنا طالبة بالسنة الاولى الابتدائية وسني ثماني سنين ولم أوفق في امتحان الحساب فجاءني والدي بمعلمة افهم منها الدرس وأحسن الجواب على كل سؤال، ولكني بعد أن تنصرف المعلمة أنسى كل شيء، وأخشى الفشل في امتحان الملحق، فماذا أصنع؟

الحلمية الجديدة (قدرية أبو العيون)

﴿ الفكاهة ﴾ لا ابا العيون في الحلمية الجديدة إلا صديقي العلامة الشيخ محمود أبو العيون، سلمي لي على والدك يا قدرية، وانصرفي بقلبك عن اللعب يا بنيتي فان حب اللعب هو الذي به تنسين ما تعرفين، ونحن إذا انكرت انك لعوب نحسن ان تروضي نفسك على مذاكرة الدرس وحدك بعد ذهاب المعلمة وانا الضامن نجاحك إن شاء الله، سلمي على الشيخ وقولي له يكتب لنا شيئاً في الجرائد

بين حلاق وموظف

كنت احلق في دكان حلاق ثم تركته الى آخر وشعر بذلك فكتب الى الحلاق الثاني اني عدت اليه وأرسل اليه اربعة قروش أجرة للحلاقة التي حلقها لي، لكيلا اكون عنده بالشهر، فما رأيكم في ذلك الحلاق

(م . ع . ١٠)

﴿ الفكاهة ﴾ لا نقدر على كلمة اكثر من اننا نشهد بأنه حقيقة سمج فماذا تريدون أكثر من هذا، أتريدون ان نغضبه بكلمة فيحضر الى القاهرة ويحلق لنا؟

الحب الحب

لم لا تشفق على المحبين فهم يراسلونك ويستغيثون برأيك فلا يكون جوابك الا السب واللعن مع ان الحب سلطان جائر على القلوب ويظهر ان قلبك صلب لا يتأثر ولم يعرف الحب اليه سبيلا فاتق الله في المظلومين وارحمهم يرحمك الله

طنطا — يائسة من الحياة
(ا)

﴿ الفكاهة ﴾ أعاشقة انت الاخرى؟ أما تبقى في مصر فتاة بلا عشق ولا غرام؟ يادي الداهية السوداء يابنات اغضضن من أبصاركن، أما تستحيين على شرف آبائكن؟

سن الرشد

فتى وفتاة بلغ كلاهما سن الرشد القانونية واكثر، خطبها فرفض أبوها تزويجها منه، ولكنه تزوجها على أيدي شهود بعقد من نسختين، فهل هذا الزواج صحيح؟

(عزت حمدي)

﴿ الفكاهة ﴾ الزواج صحيح شرعا، ولكن العقد ليست له قوة العقد الشرعي الذي يثبته المأذون، لان الطعن فيه مما يسمع فتكون مشكلة في الميراث، وخير لهذين ان يسجلا زواجهما بمكتب مأذون شرعي وندعو لهما بالرفاء والبنين

ثم ماذا؟

أرغمني والدي على أن اتزوج فانقطعت عن الدراسة والتحقت بخدمة الحكومة ولكون مرتبي قليلا فقد جعل لي والدي مرتباً خاصاً «مساعدة» إلى أن تنافر مع والد زوجتي فقطع عني المساعدة فاضطررت إلى ارسالها إلى بيت أبيها لضيق ذات يدي فهل أرفع على والدي قضية أطالبه فيها بنفقة؟

(. ن .)

﴿ الفكاهة ﴾ أظن ان القضية لا تفيدك فاصلح بين أبيك وبين والد زوجتك وينتهي الامر

د بخت

أنا فتاة في الخامسة عشرة أحب شاباً حبا عميقاً ولا أستطيع فراقه ولكنه سيء السمعة فماذا أصنع؟

بور سعيد — (ن . . . .)

﴿ الفكاهة ﴾ هذه الفتاة عمرها خمس عشرة سنة، أعني انها طفلة، وتحب شاباً سيء السمعة، فماذا يكون شأنها اذا بلغت سن العشرين، اما تحب الارض والسماء والملائكة والشياطين؟ انتبهي الى دروسك في المدرسة يا آنسة، لسه بدري على الحب

بعد عمر طويل

نظراً للازمة المالية انزلنا قيمة دفن الموتى الى الربع تشجيعاً لطلاب الموت ولحضرتكم مجاناً فما قولكم ؟ (. . .)

﴿ الفكاهة ﴾ اشكرك يا حضرة التربي ولكن الاحوال المالية الحاضرة لا تشجع على الموت ولو كان الدفن مجاناً ، لغلاء اسعار الاكفان ونفقات المآتم، فمت انت وحدك وادفن نفسك مجاناً هناك اماتك الله تحت اجمل آتيل

أعمى بصيرة

لي صديق شاب مدرس كفيف البصر مرتبه قليل ، وهو مدمن على الخمر ، رث الثياب . وكثيراً ما نصحت له فلم يقلع عن غيه ، فكيف ينجو من هذه الحال ؟

(احمد عبد العال)

﴿ الفكاهة ﴾ قال أبو نواس :

لا تنتهى الانفس عن غيها

ما لم يكن منها لها زاجر

ولكن فى الامكان تخويفه من ان المدرسة تطرده اذا لم يحسن هندامه ويقلع عن الخمر ، واحسن طريقة لمثل هذا ان تسلطوا عليه الصبية يقولون له كلما سكر : « سكران طينة حرامي الحميرة »

المستحيلات

ما هى المستحيلات الثلاثة التي لا رابع لها ؟ (حسن الحولي)

﴿ الفكاهة ﴾ قالت العرب انها الغول والعنقاء ، والخل الوفي ، وأنا اقول انها الجنيه الذهب والمرأة العاقلة ونظافة شوارع القاهرة

يحكم راب

أوقعني طيش الشباب فى حب فتاة حسبتها قد اخلصت لي حبها ولكنها تركتني واحبت آخر ، فماذا افعل ؟ (ي . ا .)

﴿ الفكاهة ﴾ فتش عن شغل تأكل منه العيش

حول الزواج

أنا شاب انتهيت من التعليم العالي ووظفت بمرتب حسن وامامي مستقبل طيب ان شاء الله ، واريد أن أتزوج فتاة صالحة فاين اجدها (ع . م . ك .)

﴿ الفكاهة ﴾ تجدها في كل مكان الا الشوارع والتياترات والمتنزهات ، فاحذر أن تتزوج فتاة تغازلها وتغازلك ، لانها تكون بنت عفريت ، وانت مش قد العفريت

من هو ؟

من الذى يكتب فتاوى الفكاهة ولم لا ينشر اسئلتى ؟

الاسكندرية : (عثمان بحر محمد)

﴿ الفكاهة ﴾ انا الذي اكتب فتاوى الفكاهة ، ولا انشر اسئلتك لانها لا تصل الي، فسل عما شئت وانا اجيب ، ولا تزعل ولا حاجة

مسألة حسابية

لدينا جرة بها عشرة أرطال من السمن ونحن نريد قسمة هذا السمن قسمين كل منهما خمسة أرطال وليس لدينا كيل الا جرتين أخريين فارغتين تسع إحداهما سبعة أرطال وتسع الاخرى ثلاثة فكيف تكون القسمة ؟ (وديع فرج)

﴿ الفكاهة ﴾ تكيل بالجرة التي تسع الثلاثة الارطال وتضع في التي تسع السبعة الارطال ، فاذا ملأت ذات الثلاثة الارطال وأفرغتها في ذات السبعة مرتين فان فيها ستة أرطال ، وتملأ ذات الثلاثة وتكمل ذات السبعة برطل على الستة ، فيبقى فى ذات الثلاثة رطلان ، وتعيد السمن الذي في ذات السبعة وتنقل اليهما ثلاثة أرطال بذات الثلاثة . وأظن انك أخذت هذه المسألة من فكاهات (الفكاهة) وتشتري منا وتبيع علينا يا مكار



الفكاهة في الخارج



في اسفل :

— الحمد لله صحتك بقت عال وبكره آخر مره يجيلك فيها الحكيم

— خبر اسود ! واجيب له فلوسه منين ؟



الوالد : اذا قعدت ساكت اوديك السينما ، واذا كنت تتشاقى حا اوديك جهنم

الولد : وديني جهنم يا بابا عشان اشوف جدي ، ماما بتقول انه راح جهنم

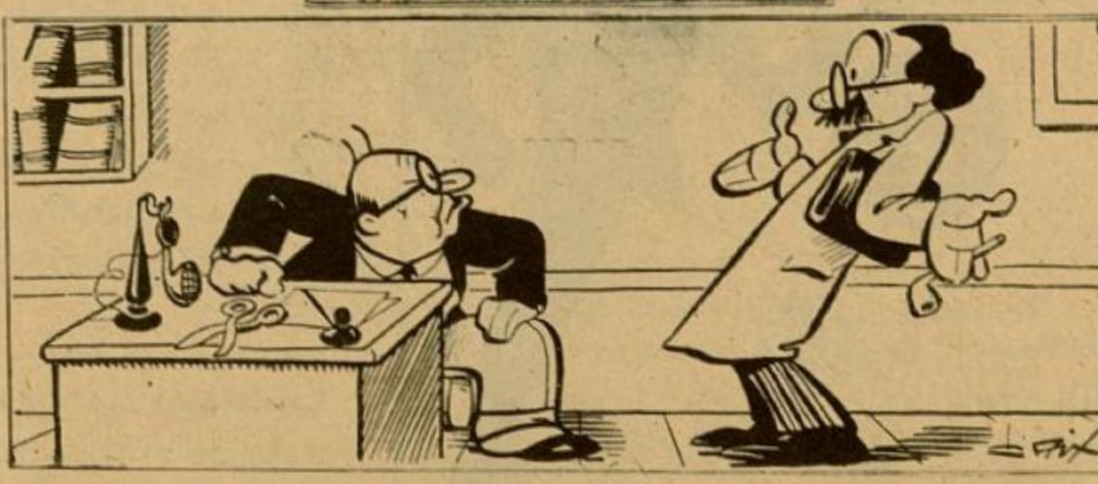


مدير المحل : اذا جيت هنا مره غير دي أنا حا اخلي الخدامين يضربوك ، اتفضل اطلع بره ، يللا

القومسيونجي : يعني مش عايز تاخد مني اليمه دي ؟

المدير : قلت لك اخرج من هنا يا كلب

القومسيونجي : عندنا عينات احسن



رئيس التحرير : فين المقالة

المحرر : مش بقدر أكتب من غير ما اشرب سيجارة

رئيس التحرير : ما تشرب يا اخي حد حايشك ؟

المحرر : ما بحبش الدخان

قصة بوليسية

جريمة اسعدت !.

كنت أشعر انني أخرج رويداً رويداً من حلم رهيب قيدت فيه جميع أطرافي ولم أكن أستطيع النطق أو السمع. ولكن طال علي الأمد وهذا الحلم لا ينقشع فأصبحت أعتقد ان ما أشعر به هو حقيقة راهنة وإنني لست في حلم وإنما في تمام يقظتي

وبينا أنا أفكر في ذلك إذ سمعت دقات ثلاث صادرة من أجراس ساعة كبيرة تحققت من يقظتي وان ما أسمعه هو دقات ساعة الكنيسة القريبة من منزلي . ومرت بضع ثوان قبل أن أسمع ثلاث دقات أخرى تبينت أنها صادرة من ساعة الحائط الموجودة في مخدعي

رحت أفكر أين كنت قبل أن تصيبني هذه الغيبوبة التي أشعر الآن بانقشاعها، وعادت الذكريات إلي ببطء. فتذكرت انني كنت جالساً في حجرة المكتبة أكتب خطاباً إلى بياتريس ميد وكان آخر ما خطه قلمي في ذلك الخطاب هو « لقد سلبتني لذة الحياة فلم أعد أجد فيها أي أمل ... » وذكرت أني ما كدت أخط آخر كلمة من هذه الجملة حتى أصابتني لكمة قوية دفعت برأسي إلى الوراء وجعلته يصطدم بقوة بمسند الكرسي الذي كنت أجلس عليه وشعرت بيد قوية تضغط على أنفي بمنديل مبلل وبرائحة لذيذة تخترق خياشيمي وسرعان ما ابتدأ الخمول يعرو جسدي ثم رحت في سبات عميق لم أفق منه إلا وأنا على هذه الحال

لاشك عندي انني خدرت بالكلوروفورم ثم قيدت وتركت إلى أن أفقت من سباتي العميق

وحاولت أن أتحسس مكاني ولكن قيودي منعتني من الحركة وشعرت انني جالس على مقعد كبير وان ذراعي قد مدتا الى جانبي وقيدتا الى مساند المقعد كما قيدت رجلاي وسائر أعضاء جسمي بقيود متينة محكمة. فعدت أحاول تحريك رأسي ولكنني عجزت عن ذلك فقد قيد عنقي ورأسي كذلك حتى لم أعد قادراً على الحركة الى أية جهة وفكرت في الصراخ والاستغاثة ولكن كمامة مدسوسة في فمي حالت دون تحريك لساني أو خروج صوتي وقد شد رباط حول فكي منعني من تحريكه ومحاولة اخراج هذه الكمامة اللعينة

وهكذا لم يعد أمامي الا أن أنتظر الى أن يكتشف الخدم مكاني في الصباح ، اذ كنت على يقين بأنني مازلت في منزلي بدليل سماعي دقات ساعة مخدعي التي تدق بنغمة خاصة أميزها بها عن غيرها من الساعات . ولكنني لم أتوصل الى معرفة مكاني بالضبط فقد كان الظلام محيطا بي من كل جانب ، وخشيت في تلك اللحظة أن أكون موجوداً في مخبأ سري لايعلم بوجوده الخدم ،

***

ومرت الدقائق وكأنها أيام طويلة ، ثم سمعت ساعة مخدعي تدق دقة واحدة فعلمت ان الوقت هو منتصف الرابعة

اذن لم يبق طويل وقت على شروق الشمس ، وهاهو بصيص من النور يتسرب الى مكاني

ولكن يخيل الي ان هذا النور يأتيني من فوق ! وليس في منزلي مكان يدخله النور من أعلى الا صالة البلياردو ومخدع نومي – ومحال أن أكون في صالة البلياردو وهي تبعد عن مخدع النوم بعداً يحول دون سماعي دقات ساعة المخدع ، ولا يمكن أن أكون في مخدعي لأن النور يدخله من نافذة عليا ذات زجاج على هيئة مربعات صغيرة ملونة وهأنا لا أرى النافذة ولا المربعات بل أكاد أرى أمامي شبه حاجز قاتم اللون

ساورتني هذه الافكار وانا انتظر مرور الوقت الى أن تغلب علي التعب واستولى علي النعاس

ونمت حوالي الساعة او ما يزيد لانني لم اسمع الساعة تدق الرابعة او النصف وعند ما فتحت عيني تبين لي من ازدياد النور ان النهار قد بزغ ، فأدرت عيني لأتبين مكاني فلم اتمكن من رؤية شيء سوى ذلك الحاجز القاتم اللون الذي ظهر لي الآن انه من قماش ملون يبلغ عرضه اربع اقدام وموضوع بين حائطين قديمين قد نفضا عنهما الملاط في بعض الاجزاء وان النور يتدفق من فوق هذا الحاجز الشبيه باطار صورة كبيرة

وتبين لي ان المقعد الذي قيدت اليه هو من تلك القاعد ذات المساند الطويلة والتي يكثر استعمالها في الهند والمستعمرات

ولكن . . لا شك في انه ذلك المقعد الذي احضره ضيفي روبر معه ! !

وعندئذ خطر لي خاطر غريب . . هل يمكن ان يكون المعتدي علي هو ضيفي روبر؟

ولم لا ، وانا لا اعرف عنه شيئاً سوى انه يجيد لعبة الجولف وقد تعرفت به في النادي ودعوته الى تمضية اسبوع معي ليشاركني لعب الجولف

وكثيراً ما خيل الي اثناء اقامته معي انني رأيته قبلا ! فهل يمكن ان يكون مجرما ترافعت ضده اثناء ممارستي مهنة وكيل النيابة او المحاماة فحقد علي وانتهز فرصة وجوده ضيفا علي في منزلي فانتقم لنفسه ؟ ؟

ودقت الساعة دقاتها الخمس وقد سمعتها بوضوح وكان الصوت آتيا من ورائي . . .

اذن فمخدعي يقع ورائي !! فهل انا موجود في خزانة داخل الحائط يتصل بابها بمخدعي؟

وتملكتني هذه الفكرة ، فخبت املي في النجاة سريعاً مما انا فيه . فان الخدم لن يعلموا بغيابي قبل الساعة السابعة ونصف عندما تحضر الي الخادمة طعام الفطور فلا تجدني في غرفتي ويتضح لها اني لم انم في فراشي فيذيع الخبر ويبتدىء الجميع في البحث عني .

ومرت الدقائق بطيئة وانا انتظر الفرج ، ودقت الساعة السادسة ثم النصف بعد السادسة وانا اعلل النفس بقرب اكتشاف الخدم مكاني . .

وانقضى علي وانا في هذه الحال بضع دقائق تبينت بعدها صوت حركة صادرة من الطابق الاعلى ، ثم سمعت صوت مربيتي ومديرة المنزل المسز براند وهي تقول :

— لقد حان ميعاد استيقاظكم يا اعزائي

وفهمت انها توقظ الخادمات لابتداء عمل اليوم

ودقت الساعة السابعة فسمعت صوت نزول اقدام على الدرج وصوت فتاة تقول :

— اواه يا لوسى ، ما اشق الصحو باكراً

وكانت الفتاة ماري الطف خادمات المنزل وكان صوتها صادراً من ورائي . . .

ولكنني كنت موقناً انها تتكلم وهي تنزل على الدرج وليس بالدرج خزانات في الحائط او مخابىء يمكن ان يختفى الانسان فيها ! فهل يمكن ان اكون في السقف او تحت الارض ام انا في مكان غير ظاهر لن يعثر علي فيه انسان ؟ !

وعرتني رجفة شديدة لهذه الفكرة الاخيرة واعتراني خوف من انه لن يوفق احد الى اكتشاف امري فرحت في غيبوبة لم اصح منها الا على صوت ماري وهي تنادي قائلة :

— ها هو الشاي يا سيدي .. الشاي يا سيدي !

وسمعتها تناديني هكذا مرتين أو ثلاث ثم سمعت وقع أقدامها وهي تبتعد ، ولكنها ما لبثت أن توقفت عن السير وطرقت بابا وهي تقول :

— الشاي يا سيدي !

وسمعت صوت فتح الباب وصوت ضيفي روبر يقول :

— شكراً .. ان الطقس جميل هذا الصباح

اذن لم يبرح روبر المنزل بعد وما زال مقيما في غرفته وقد اتهمته بالاعتداء علي زورا وبهتاناً . ومع ذلك ما زلت أجد من نفسي ميلا الى اتهامه والاعتقاد أن هناك علاقة بينه وبين حالتي الراهنة

وبينا أنا أفكر في ذلك ، إذا بخطوات بطيئة متئدة تنزل الدرج ، فعلمت انها خطوات مربيتي مسز براند . وما لبث صوت خطواتها أن اقترب من مكاني ثم ابتعد عني في بطء

وكان الصوت صادراً في هذه المرة من أمام حاجز القماش الذي اراه أمامي . .

ولكن من عادة مسز براند أن تنظف حجرة المكتبة في مثل هذه الساعة من كل يوم فتنظم كتبي وادواتي ولا تسمح لاحد بان يمس شيئاً منها

إذن فأنا موجود في مكان تقع أمامه حجرة المكتبة ووراءه الدرج

وتأكدت في تلك اللحظة انني داخل الحائط وراء صورة سلفى السير روبرت الموجودة في مكتبي وماحاجز القماش الداكن اللون الذي أراه امامي الآن إلا ظهر صورة الرجل الذى اسس القصر — الذي اقيم فيه — منذ مئات السنين

ودفعني ذلك إلى التفكير في تلك الاسطورة التى تقول أن ابن السير روبرت اختفى ذات يوم من رجال كرومويل داخل القصر ولم يعثر عليه أحد . فالمخبأ الذي أوجد انا فيه الآن لابد أن يكون ذلك المخبأ الذي اختبأ فيه ابن السير روبرت منذ اجيال

ولكن إذا كان كرومويل ورجاله قد عجزوا عن العثور على ذلك المخبأ والقبض على سلفى ، فهل يعقل أن يعثر على مخبئي أحد سكان القصر وهم لا يعلمون بوجوده !

ولا شك أن الاغماء انتابني مرة أخرى وقتئذ لانني افقت على صوت ماري وهي تقفز الدرج صارخة معلنة اختفائي

ومضت بضع لحظات سمعت بعدها روبر يذكر انني لم انم في فراشى وانني أخذت معي حقيبة السفر الصغيرة

وحولت نظري الى شيء ملق على الارض لم أكن قد تحققت منه من قبل فتبين لى انه حقيبة سفري الصغيرة وعاد الشك في روبر يتسرب إلى ذهني فهو ولا شك المعتدي علي وقد وضع الحقيبة الى جانبي ليوهم من بالقصر انني سافرت فيكفوا عن البحث عني ويتركوني أموت في مكاني جوعاً وظمأ

ولم أدر ما حدث بعد ذلك وقد ظللت ذاهلا لا أعي الى ان سمعت الساعة تدق العاشرة وصوت محادثة تدور بين مسز براند وروبر وكأنها فاجأته يبحث عن شيء اذ كانت تقول :

— أتبحث عن شيء يا سيدي ؟

وكنت أعلم انها تكره روبر ولا تطيق رؤيته فلم أدهش لسؤالها الذي القته في لهجة جافة لا تحتمل ، ولكن روبر تغاضى عن ذلك وأجابها :

— لقد ظننت ان قد يكون المستر موردانت ترك خطابا يفسر سفره الفجائي

واستنتجت من كلامه هذا انه ترك خطابي الى بياتريس ، الذي كتبت فيه انني عازم على السفر ولم أتم كتابته لاعتدائه علي ، تأكدت انه ترك هذا الخطاب فوق المكتب حتى اذا ما عثر أحد عليه تأكد الجميع من سفري

وكان جواب مسز براند على كلامه جوابا فاتر اللهجة إذ قالت :

— حقيقة يا سيدي ؟ !

فقال روبر :

— انه أخبرني قبل مغادرتي مساء أمس انه سيدخل المكتبة لكتابة خطاب

وعادت مس براند تقول :

— حقيقة يا سيدي ؟ !

وتأكدت انها عثرت على الخطاب ولكنها أخفته عنه الى ان تحين الفرصة لاطلاع ياتريس عليه لانها لا تريد ان يتدخل أحد في أمري

وقال روبر :

— لقد كان ثائر الاعصاب أمس عقب رجوعه من منزل مسز ميد ، فلعلها تعلم السر في سفره الفجائي

— ربما

— وسأذهب الآن إلى محطتي السكة الحديدية اللتين على مقربة من هنا لأسأل عما اذا كان أحد الموظفين قد رآه وهو يركب القطار

وسمعت خطوات روبر وهو خارج من المكتبة ثم سمعته يغلق الباب وراءه وينزل الدرج

وبقيت مس براند في الغرفة وحدها وما لبثت ان سمعتها تنشج بالبكاء والنحيب وظلت على ذلك برهة دخلت ماري بعدها وما رأتها على تلك الحال حتى راحت تحاول تعزيتها وتخفيف لوعتها ولكنها ما عتمت ان شاركتها النهنهة والعويل ، ولا عجب فقد كانت الفتاة ابنة البستاني الهرم وقضت كل أيام حياتها في القصر

وسمعت ماري تقول بعد مدة :

— لقد كان متغيراً مساء أمس حتى انه لم يشكرني كعادته عند ما أحضرت له فنجان القهوة بعد العشاء . وكانت نظراته ثابتة لا تبعث على الاطمئنان . . ولا شك عندي في أن ما حدث تسبب عن رفض مدام ميد لحبه والزواج منه مع اني طالما اعتقدت انها سوف تقبل ذلك بسرور

فاجابتها مس براند في مرارة :

— مع انها كثيراً ما شجعته وجعلته يؤمل في الزواج بها ، ولذا أراني حائرة في تعليل رفضها له وأكاد أوقن ان السبب هو تدخل ذلك البغيض روبر بينهما الذي لم آمن له منذ قدومه وطالما توجست منه شراً

— وأنا كذلك ، وكثيراً ما رأيته ينظر إلى سيدي نظرات ينبعث منها كره شديد حتى كان يخيل الي ساعتئذ انه يريد الفتك به . فهلا تظنين ان له يداً في اختفاء السيد ؟

وشعرت في تلك اللحظة بقلبي يكاد يقفز من صدري طربا ووددت لو انهما استمرتا في ذلك الحديث وتابعتا هذه الفكرة إلى ان يقودهما البحث إلى مخبئي ولكن جواب مس براند أفقدني كل أمل في ذلك اذ قالت :

— لا . لا : لا يمكن أن يكون ذلك وغاية ما أظن انه ربما حثه على هذا السفر الفجائي .. مسكين سيدي . . انني لا ألومه على سفره هذا ولكني وددت لو انه أخبرني

رحيله . . ولا شك عندي في انه سوف يصلني منه خطاب في القريب العاجل

وخرجت المرأتان من الحجرة وسمعت خطواتهما وهما تبتعدان عني ثم ساد السكون

* * *

مضت علي مدة وأنا أنتظر جديداً في الحوادث التي تدور حولي ، دون أن أسمع أية حركة أو صوت . وعلى حين فجأة كثر اللجب واللغط في غرفة المكتبة وتبينت صوت مسز براند وروبر ودولاند مفتش بوليس الناحية. ثم سمعت روبر يوجه كلامه الى مسز براند ويقول :

— من الواضح أنه ركب قطار الساعة السادسة ، فبائع التذاكر في المحطة وباقي الموظفين يؤكدون أنهم رأوا رجلا طويل القامة تنطبق أوصافه على أوصاف المستر موردانت ويحمل في يده حقيبة صغيرة ذات لون بني قاتم . وقد تأكد جناب المفتش من ذلك أيضاً

وقال المفتش دولاند :

— نعم ان الاوصاف التي أدلى بها موظفو المحطة توافق أوصافه ، ولكن الامر الذي يثير دهشتي هو أن رجلا في مثل ثراء المستر موردانت يركب الدرجة الثالثة

فأجابه روبر : .

— لعله فعل ذلك كيلا يترك أثراً ويخفي وجهته عنا

فاعترض دولاند قائلا :

— قد يكون هذا معقولا لو أن هناك سبباً يدعوه الى الاختفاء

وسمعت في تلك اللحظة روبر يشعل سيجارة ويقدم أخرى لمفتش البوليس ثم يقول :

— إن السبب المعقول هو السبب العادي في مثل هذه الاحوال

فأجابه مفتش البوليس في حدة وغيرة يشكر عليها :

— لا أخالك تعني أن اختفاءه كان لاسباب مالية ، فالمستر موردانت رجل ثري فضلا عن أنه مثال الشرف والاستقامة

وأسرع روبر يقول :

— أوه . . لا أعني ذلك أبداً ياحضرة المفتش ، فهناك سبب آخر لم تفكر فيه . . وهو المرأة . . ولعلك لا تعلم أنه عاد أمس من منزل المسز ميد وهو مهموم بادي الاضطراب ، وقد يكون من المفيد أن تسأل هذه السيدة بضعة أسئلة أو ترسل اليها المسز براند تخبرها باختفاء المستر موردانت. وعلى كل حال ليس من شأني أن أنصحك أو أقرر الخطة التي تسير عليها

فقال دولاند :

— اني أفضل أن تأخذ المسز براند هذه المهمة على عاتقها . . .

ولم يتم المفتش جملته ، حتى سمعت ماري تدخل الغرفة وتعلن وصول بياتريس التي دخلت في أثرها وصاحت تقول :

— أريد أن أعرف ماذا حدث ، فان لي كل الحق في الاطلاع على ذلك

فأجابها روبر :

— تفضلي بالجلوس ياسيدتي، وسيطلعك المفتش على جلية الخبر حالا

وسمعت بياتريس تسأل دولاند في صوت مضطرب يدل على شدة قلقها :

— أستحلفك الله يا مستر دولاند أن تخبرني بالحقيقة

وراح دولاند يشرح لها قصة اختفائي تبعاً للنظرية التي اختلقها روبر ثم قال :

— لقد كنا الآن قبل وصولك بثوان نتساءل عن السبب الذي دفعه الى هذا السفر الفجائي واظن ان المستر موردانت كان . . . صديقك يا سيدتي ؟ فهلا تعلمين اذا كان قد اعترضه امر يدعو الى ارتباكه واضطرابه

فأجابته بياتريس في صوت منخفض :

— نعم

— وهل تظنين ان هذا الامر كاف لان يدفعه الى السفر ؟

— نعم

— حسناً يا سيدتي . . . ربما اننا لا نريد ان تتدخل في امورك الخصوصية فلنفرض ان المستر موردانت قرر السفر لامر معين ونسدل الستار على هذا السفر الفجائي

— ولكنني لا اريد ذلك . . فأنا اود الآن ان اراه يعود ثانية

وحاولت في تلك اللحظة ان اتحدث او اصدر اي صوت ينبههم الى وجودي على بعد خطوات منهم ولكن على الرغم من كل الجهود التي بذلتها لم اتمكن من احداث اي صوت او اية حركة . وعادت بياتريس تقول :

— اني لا اطلب الآن سوى ان اراه عائداً واني موقنة انه لو علم ذلك لعاد في الحال واملي ياحضرة المفتش ان تفعل المستحيل في سبيل العثور عليه

وتدخل روبر في الامر قبل ان يجيبها دولاند فقال :

— ماذا تريدينه ان يفعل ياسيدتي ؟ ليس من عادة البوليس التدخل في شجار المحبين . . . هذا رأيي الخصوصي ولا اظنه يخالف رأي المستر دولاند في هذا الصدد

وقال دولاند :

— سوف يكتب لك ياسيدتي ، وفي هذه الحالة يسهل عليك الاتصال به واقناعه بالعودة . اما هذه المسائل فليست من اختصاصنا كما لا يخفاك فضلا عن ان المستر موردانت قد يسيئه تدخلنا في اموره الخاصة

ولكن بياتريس عادت تقول :

— ولكنه قد يبحر الى الخارج ، أو أو يقدم على حماقة خطيرة

فاعترض روبر :

— أننا ياسيدتي في بلاد حرة يأتي المرء فيها ما يشاء من حماقات إذا عن له ذلك . . أليس الأمر كذلك ياحضرة المفتش

فقال دولاند :

— إن هذا الأمر لا يعني البوليس يا سيدتي ولن اسمح لنفسي بالتدخل في ذلك

فقالت بياتريس في حدة :

— مادام الأمر كذلك يا سادة فارجوكم الانصراف

وسمعت الباب يرتد وراء روبر ودولاند وبقيت بياتريس والمسز براند وحدهما في الغرفة وما لبثتا أن انشجتا في النحيب وكانت المسز براند أول من تكلم منهما إذ قالت :

— أواه يا مسز ميد كيف أمكنك أن تفعلي ذلك ؟ ! اليك رسالته الاخيرة التي لم أظهرها لعلمي بكبريائه . . ولكن ما الذي دعاك أن تجعليه يعتقد بانك تحبينه ؟

— ولكني أحبه . . . أؤكد لك أني احبه بكل ما في من قوة

وراحت بياتريس تبكي بصوت مسموع وسمعت مسز براند تقول :

— هيا هيا يا ابنتي لا تجزعي فسوف يمد الله لنا يد المساعدة . ولكن أخبريني ما الذي حدث بينكما ؟

ولم تجبها بياتريس فوراً فساد السكون بينهما مدة ثم ابتدأت بياتريس تقول :

— سأروي لك قصتي من مبدئها . . لقد كنت في الثامنة عشرة عند ما تزوجت المستر ميد وكان هو يكبرني كثيراً فكنت احترمه واخلص له الود واحبه . . . كأب لي . وقد كان رحيما شفوقا بي . . . وحضرته الوفاة بعد حين من زواجنا فدعاني اليه واوصاني وصيته الأخيرة . . لم يطلب مني زوجي قبل موته ان لا اتزوج ثانية وإنما طلب مني ان أظل وفية لذكراه وكانت هذه آخر امنياته قبل ان يلفظ النفس الأخير . وأقسمت في ذلك اليوم على ان ابر بوعدي الذي قطعته على نفسي ساعة احتضاره وظللت على تلك الحال سنوات الى ان قابلت المستر موردانت الذي علق به قلبي منذ اللحظة الأولى . . ولكني كنت دائماً احاول التغلب على عاطفتي معتقدة ان في زواجي مرة أخرى حنث باليمين واخلاف بوعدي الوفاء لذكرى زوجي المتوفى . . وهكذا صرت كلما اطلعني المستر موردانت على امنيته رددته خائباً . وكنت اعتقد في نفسي ان سوف يأتي ذلك اليوم الذي تتغلب فيه عاطفتي فاجيبه بنعم ولكن للاسف لم يفهم هو ذلك وتركني ليلة امس حانقاً . . . وجريت وراءه بعد خروجه من عندي لأحاول ارجاعه ولكن ماوصلت الى الطريق حتى كان قد اختفى . . . اواه لا يمكنني ان افكر ان الامر قد انتهى بيننا فهو سوف يعود . . . قولي . . قولي انه سيعود

— لا يمكنني ان اجزم بشيء يا سيدتي ولكنني اعرفه رجلا اذا اعتزم أمراً نفذه ولا يدعوني الى الخوف من سفره الا هذا الخطاب الذي كتبه لك وتلك الكلمات المرة التي وقف عندها

وساد السكون برهة دوت بعدها صرخة صدرت من بياتريس ثم سمعتها تقرأ تلك الفقرة الأخيرة من خطابي :

— « لقد سلبتني لذة الحياة فلم أجد فيها أي امل . . » . . لا لا . . لا يمكن أن يكون ذلك . أتعتقدين انه يقدم على ذلك ؟

— لا شك في انه كان يفكر في ذلك عند كتابته هذا الخطاب ، وهذا خطأ وتهوس منه لم اكن اعتقد انه يقدم عليهما ولكنني على يقين انه سوف ينعم النظر في الامر قبل الاقدام عليه فيثوب اليه رشده وينبذ هذه الفكرة الخاطئة جانباً

— ولكن يجب ان نجده حالا مهما كلفنا الامر ، فهل نطلع المفتش دولاند على هذا الخطاب ؟

— لا اظن ذلك يجدينا نفعاً فهو رجل غبي فضلا عن ان روبر يؤثر عليه كيفما شاء

— إذن لنطلع المستر روبر على الخطاب

— روبر ؟ ! اراك تجهلين انه يكرهه الكره كله

— وما ادراك بذلك ؟

— لقد اكسبتني تجاريب الاربعة والستين عاما التي عشتها في هذه الدنيا خبرة بشئون العالم واحواله . واني على يقين ان روبر يريد به شراً وقد يكون هو الذي دفعه إلى هذا السفر الفجائي ولا يبعد أن يكون عالماً بمكانه الآن

— اذن يجب ان نرسل في طلب بوليس سري من لندن

— لقد سبقتك الى ذلك فارسلت تلغرافاً منذ ساعة

— ألا يمكننا أن نفعل شيئاً الآن ؟

— لاشيء سوى أن نبتهل إلى الله أن يحفظه ويعيده الينا سالماً

* * *

مرت الساعات وأنا بين مستيقظ أحاول المستحيل لتحريك اطرافي أو اخراج الكمامة من فمي وبين غائب عن الوعي من شدة الاعياء ، حتى وافت الساعة الثالثة مساء وقد عضني الجوع بنابه وجف لساني وحلقي من العطش فازداد عذابي حتى اصبح لا يطاق

وقاربت الساعة الرابعة فسمعت صوت روبر آتيا من ناحية مخدعي وعلمت من خلاصة كلامه انه قرر الرحيل

وكاد اليأس يتملكني إذا اعتقدت انني هالك لا محالة قبل أن يكتشف مكاني ودقت الساعة الخامسة وأنا اشعر بأن قواي قد ابتدأت تفارقني والذهول يعتريني

وعلى حين فجأة سمعت لغطا نبهني إلى وجود أناس في حجرة المكتبة ، وبعث ذلك في الامل من جديد فصحوت مما أنا فيه من ذهول وتبينت أن الموجودين بالحجرة هم بياتريس ومسز براند ورجل لا اعرفه

وتكلم الرجل فعرفته من صوته ، فهو المفتش بليديل أحد رجال سكوتلاند يارد الشهيرين فزاد ذلك في أملي بالنجاة

وعلمت من المحادثة التي دارت بينهم انهما اطلعتاه على تفصيل ما حدث ولكنه لم يقرر شيئاً بل راح يسأل مسز براند عشرات الاسئلة عن عاداتي وطباعي الى ان استكمل استجوابه فكت وساد السكون بينهم ..

وسمعت بياتريس تسأله بعد مدة :

— والآن . . الا يمكنك ان تدلي الينا برأيك يا مستر بليديل ؟

— لم اكون رأياً بعد يا سيدتي ،

وكل ما امكنني استنتاجه الى الآن بضع نظريات اريد التحقق من صحتها . . ولكني اكاد اجزم بأن روبر له يد في هذا الاختفاء .

وهكذا امكن بليديل ان يصل الى هذه النقطة في بضع لحظات ، وعاد الامل ينبعث في صدري ويزيدني يقيناً بنجاتي – واستطرد بليديل يقول موجهاً كلامه الى بياتريس :

– لقد كان روبر هو واضع الخطة .

فهو اول من لاحظ غياب حقيبة السفر ، وهو الذي اكتشف ان رجلا طويل القامة يحمل حقيبة صغيرة ذات لون بني قاتم ركب قطار الساعة السادسة ، وهو الذي اقترح انك كنت السبب في رحيله . . وما الذي حمله على الاعتقاد ان المستر موردانت كتب خطاباً قبل رحيله ؟ ولمسارع بالرحيل حالما علم انني قادم ؟ انني اشك فيه . .

وتوقف بليديل عن الكلام اذ سمعت صوت الباب يفتح ووطء اقدام ثقيلة ثم عاد بليديل الى الكلام فقال :

– ما وراءك يا سميث ؟

وتحدث الرجل الذي دخل الغرفة فقال :

– لقد ذهبت الى المحطة واستجوبت جميع الموظفين فعلمت ان المستر روبر هو الذي ادخل في رءوسهم فكرة ان الرجل المسافر كان المستر موردانت فعند ما استجوبهم المفتش دولاند نقلوا اليه ما اوهمهم روبر انه حقيقة وهام الآن يؤكدون ان حقيبة الرجل كانت سوداء وانما اشكل عليهم الامر لأن الرجل كان يرتدي ثياباً بنية اللون

وهنا تدخلت مسز براند في الحديث وقالت :

– لقد كان المستر موردانت يرتدي بذلة السهرة حين رحيله مالم يكن قد غيرها بأخري رمادية اللون افتقدتها هذا الصباح عند مافتشت خزانة ثيابه وهو لا يملك بذلة بنية اللون على كل حال

وعاد سمث يقول :

– وهاك يا سيدي تلغرافاً سلمه لي الساعي لأوصله اليك

فقال بليديل :

– شكراً . يمكنك أن تنتظرني في الحديقة يا سمث . . . ما هذا ! ؟ ان هذا التلغراف موجب للقلق ! ! .

وصاحت بياتريس ومسز براند تقولان :

– ماذا . . ماذا حدث ؟

– لا شيء . . . أرجو أن تطمئنا وإلا لن أقرأه لكما ، فكل ما بالتلغراف هو معلومات عن روبر وهذا نصه :

« ان روبر هو المجرم جارمان الذي حكم عليه في سنة ١٩٢٠ بمدة خمس سنين مع الاشغال بتهمة التزوير . وكان موردانت وكيل النيابة في قضيته والسبب في الحكم عليه . وقد عارض جارمان في الحكم وهدد موردانت بالانتقام بعد الخروج من السجن هل يجب القبض عليه ؟ »

وسمعت بياتريس تسأله بصوت ضعيف بان فيه القلق والرعب :

– وعلام عولت الآن ؟

– على ارسال اشارة تلغرافية الى لندن للقبض على جارمان او روبر فارجو استدعاء الخادمة لتأخذ الاشارة التي سأكتبها الى مساعدي الذي ينتظر في الحديقة . ثم يجب ان نبتدىء بتفتيش المنزل والبحث فيه شبرا شبرا . ولعله من الافضل ان اخبرك مقدما انني اخشى ان نجد المستر موردانت . .

ولم يتم بليديل جملته لان كلا من بياتريس ومسز براند صرخت صرخة مزعجة وساد صمت رهيب بينهم . ولكن بياتريس ما لبثت ان استعادت جأشها وقالت :

– اغلب ظني ان لديك من البواعث ما هو اقوى واخطر مما اطلعتنا عليه

فاجابها بليديل :

– لا اكذبك القول ياسيدتي فان لدي مايدعوني الى الظن بوقوع امر جلل الا انه ليس من عادتي ان افضي بارائي وظنوني قبل ان اتحقق من صحتها ، اذ لا يخفاك اثر ذلك في سمعتي اذا ما كذبت آرائي وخابت ظنوني فكثيراً ما يحدث ان النظريات الاولى التي يبنيها الانسان على الشكوك والظنون تكون كاذبة لا اثر لها من الصحة وهذا ما ارجوه في حادث اليوم فاذا اثبتت الحقيقة خطئي فأملي ياسيدتي ان لا يعلم احد بذلك وها أنا اسرد لك ماعن لي من الافكار التي قادتني الى خشية وقوع حادث خطير للمستر موردانت . . . فأول ما اثار ظنوني هو ذلك الخطاب الناقص الذي تركه المستر موردانت على مكتبه ، اذ ان الارجح بل المعقول ان رجلا في مثل اخلاقه يتم ما ابتدأ به مهما كانت الدواعي والبواعث فأن لم يتمه فلا اقل من ان يعدمه او لا يتركه عرضة للانظار . هذا هو المعقول مالم يعترضه عارض او يمنعه مانع فجائي دون ذلك فعند ما رأيت الخطاب ابتدأت اشك في صحة اقوال روبر ثم هناك تلك الجملة التي لم تتم في آخر الخطاب واذا انعمت النظر بالكلمة الاخيرة وجدت انها تنتهي بجرة متعرجة من القلم كأنما سحب القلم عند الانتهاء منها . . فلو فرضنا أن المستر موردانت كان جالساً في الوضع الذي أجلس فيه الآن – كما أخبرتني المسز براند أنه يجلس هكذا دائما عند ما يكتب – فأن القلم ينسحب الى هذه الجهة ويقع على هذه البقعة ويلوث السجادة بالحبر كما ترين لو فحصت هذه البقعة من السجادة فهل لاحظت قبلا يامسز براند بقعة الحبر هذه ؟

– لم ألاحظ ذلك قبلا ، ويلوح لي أن هذه البقعة جديدة

– والآن انظري ياسيدتي خلال هذه العدسة ترين أن هناك ثلاث شعرات لاصقة بظهر المقعد كما ترين أن هناك سائلا لزجاً يبقيها في مكانها ويغلب على ظني أن هذا السائل القاتم اللون هو دم وأن المستر موردانت فوجيء بلكمة أثناء الكتابة صدمت رأسه بشدة في ظهر الكرسي ثم خدر . . . هذه هي نظريتي ياسيدتي ولو أنني لا أجزم بصحتها

وصاحت بياتريس جزعة :

— ولكنه لم يقتل . . . . اليس كذلك ؟

— إذا كان لايزال حياً فلا أدري في أية حال هو الآن ، ومن الممكن أن يكون قد نقل أثناء سباته من فعل المخدر وأخفي في جهة بعيدة عن هنا ولكنني لا أرجح ذلك لانني لا أظن أن لروبر شركاء في جريمته وهو عاجز بمفرده عن نقله بعيداً عن المنزل فضلا عن أن إخفاء رجل حي أمر يصعب القيام به ، وعلى العكس اذا كان الامر اخفاء جثة فارقتها الحياة ففي هذه الحالة يسهل اخفاؤها حتى في المنزل نفسه . وهذا ما حدا بي أن اندرك قبل أن نبتدىء البحث ويلوح لي أن بهذا المنزل عدة أمكنة صالحة للاخفاء فهو مليء بالخزانات الداخلة في الجدران والتي تكاد لا تستعمل أبداً

وواقفت المسز براند على فكرة بليديل ثم قصت عليه تلك الاسطورة التي اشتهرت عن اختفاء ابن السر روبرت كما اخبرته انها سمعتني وأنا أقصها على روبر فقال :

بليديل :

— من المحتمل ان تكون تلك الاسطورة حقيقية وعلينا الآن ان نختبر جميع الجدران ونفحصها جيداً ولنبتدىء اولا بتفتيش الغرف والخزائن

ولو امكنني في تلك اللحظة تحريك فكي لقهقهت جزلا وسروراً ، إذ انهم لاشك سوف يجدونني بعد قليل ، وسمعتهم وهم يخرجون من غرفة المكتبة وما زالت اصواتهم تصل الي وهم يبحثون وينقبون في الغرف والخزائن الى ان ابتدأ بليديل يجس الجدران ويفحصها بالقرع عليها . ولا يمكنني ان اصف او استشعر ثانية تلك الانفعالات التي استولت علي اثناء انتظار نتيجة ذلك الفحص

وطفق بليديل يطرق الجدران وهو يقترب من مكاني رويداً رويداً حتى وصل الى الدرج واصبح على بعد خطوات من مخبئي فسمعت ماري تقفز الدرج صارخة فرحاً وهي تقول :

— تذكرة بريد ! تذكرة بريد من سيدي ! لقد احضروها الآن من منزل المسز ميد

فصاحت بياتريس :

— حمداً ، يا الله ! انه حي !

وصاح بليديل :

— اسندوها انها تسقط !

فقالت بياتريس :

— كلا .. كلا انني بخير ولكن بربك اقرأ سريعاً

وقالت مسز براند :

— نعم ، اقرأ يا سيدي فان عيناي لا تقويان على القراءة

فقال بليديل في صوت تدل نبراته على شدة حيرته !

— ان التذكرة آتية من الجراند أوتيل في سارلي وقد أرسلت بالبريد صباح اليوم وليس بها سوى سطر واحد يقول : « سأمكث هنا إلى الغد » فهل هذا هو خطه ؟ أرجو التأكد من ذلك لان جارمان مزور ماهر

ومضت برهة تخيلت فيها بياتريس ومسز براند يحدقان في التذكرة للتأكد من الخط ثم سمعت الاخيرة تقول :

— لا شك في انه خطه

وقالت بياتريس :

— بكل تأكيد يا مستر بليديل

ثم ضحكت ضحكة عصبية وقالت :

— أترى هذه العلامة التي تحت الامضاء ؟ انها علامة متفق عليها بيننا وهي تعني ان الصداقة التي بين أحدنا نحو الآخر ما زالت قائمة متينة فهو قد غفر لي سوء معاملتي له

وذكرت لحظتها انني كتبت هذه التذكرة فعلا منذ خمسة عشر يوما عند ما كنت في سارلي وانني أهملت امرها فلم أرسلها ولا شك في ان روبر عثر عليها فأرسلها من سارلي عند مروره بها

وأفقت من هذه الذكريات على صوت بليديل وهو يقول بصوت خافت :

— اذن لم يعد هناك موجب لبقائي

وكأنما الصواعق انقضت على رأسي عند سماعي هذه الجملة واستولى علي اليأس فكاد قلبي ينفطر حزناً وغماً ، ومما زاد في كربي تلك اللهجة المرحة التي كانت تتكلم بها بياتريس وهي تقول :

— سأكتب له هذا المساء وسوف يكون هنا غداً ، بل الافضل ان أذهب بنفسي لأحضره .. أوه .. لا تكتئب هكذا يا مستر بليديل فاننا لن ننبس ببنت شفة عما حدث . واننا لنشكر لك اهتمامك بالامر وسرعة حضورك وصراحتك معنا .. واننا نحمد الله ان انتهى هذا الحادث بمثل هذه النهاية السارة

فقال بليديل :

— نعم يا سيدتي ، واني لأرجو لكما الهناء والسعادة

وانصرف بليديل بعد ذلك وسرعان ماتبعته بياتريس . وسمعت مسز براند تصعد الدرج وهي تغني ثم ساد السكون

وعدت أشعر بألم الجوع والعطش بعد ان كان الامل في النجاة قد أنساني اياهما ، واستولى علي خوف شديد اذ أيقنت انهم سيتركونني أقضي على هذه الحال دون ان يمدوا الي يد المساعدة . فقد يتطلب الامر يوماً أو يومين حتى يتضح لهم خطأهم وفي ذلك الوقت الكفاية للقضاء علي جوعاً وعطشاً . وانتابني الجمود واسترخت عضلاتي فعدت لا أقوى على تحريك أي عضو من أعضائي حتى أصبحت كجثة بلا روح . وكان العطش يزيد في عذابي كلما مر الوقت، فكنت أشعر كأنني أحترق ببطء وسط خضم من النيران اللاذعة

وابتدأت أفقد حاسة السمع شيئاً فشيئاً وبالكاد سمعت الساعة تدق التاسعة وكأنها على بعد شاسع مني ، ولم يعد لي أدنى أمل في سماعها تدق العاشرة

وابتدأ الدوار ينتابني والبقية الباقية من قواي وحواسي تنحط رويداً رويداً ووثقت ان النهاية قد قربت

وفجأة سمعت صوت بياتريس ، وخيل إلي أن كلماتها لا تصل إلى اذني إلا بعد وقت طويل من نطقها بها

ولا أدري ماذا قالت في بادىء الامر وهي تصعد الدرج مسرعة إلى أن اقتربت مني فسمعتها تصيح بمسز براند التي اسرعت بالنزول :

— انه ليس هناك ! لقد أرسلت له إشارة تلغرافية واجابتني ادارة الفندق انه لم يحضر منذ خمسة عشر يوماً فارسلت اشارة أخرى إلى المستر بليديل ولكنهم ردوا علي يقولون انه غائب . بربك يا مسز براند دعينا نفحص الجدران ونبحث عنه

وشعرت كأنني في حلم عندما سمعت طرقاً شديداً على باب المنزل اعقبه فتح الباب وخطوات سريعة تصعد الدرج ثم صوت بليديل يقول :

— انه ليس في سارلي بل لم يذهب إلى هناك فقد كنت على يقين من انني لم اخطيء الظن فاستقللت سيارة الى سارلي حيث علمت بعدم وجوده وعدت بها على الفور وقد وصلتني اشارة تلغرافيه تفيد بان رجال البوليس لم يتمكنوا من القبض على جارمان لانه هرب وها قد صدق حدسي وتخميني بان في الامر جريمة

فصاحت بياتريس :

— لا . لا . ان هذا محال .. محال ان يكون قد مات فهو مخبوء في مكان ما لنبحث عنه !

وخيل الي وقتئذ انني في حلم اسمعها فيه تقرع الجدران بيديها الصغيرتين صائحة تناديني باسمي وهي تقسم على حبها لي وانها ستجدني مهما كلفها الامر والا فانها تموت وتتبعني اذا كنت قد فارقت الحياة . وظننت ان ما اسمعه انما هو نشوة الموت التي لاتلبث ان تولي ثم يسود بعدها الظلام الابدي

وعاد الى اذني صوت بياتريس وهي تصيح :

— اسمعوا .. اسمعوا .. ان الطرق هنا يحدث صوتا غريبا

وسأل بليديل وقد عاد اليه حماسه :

— ماذا يوجد في الجهة الاخرى ؟

فاجابته مسز براند :

— حجرة المكتبة

فقال بليديل :

— امكثوا هنا ولا تقرعوا الجدران الا عندما اصيح طالبا ذلك .. لا لا ... لا تأتي معي يا مسز ميد

— ولكني اريد ان اكون هناك

— لا اوافقك على ذلك والاجدر بك ان تبقي حيث انت

— بل اريد ان اذهب معك فذلك من حقي لأني احبه

بياتريس تحبني ! نعم ! ولابد ان ينتهي هذا الحلم اللذيذ بهذه النهاية التي اشعر بها

لقد اصبح الاعلان الآن وسيلة لاغنى عنها في توطيد العلائق بين المنتج والمستهلك وهذا الاخير يقرأ هذه الاعلانات باهتمام لانها ترشده الى آخر ماوصلت اليه المصنوعات من نجاح وتقدم يرجعان بالطبع الى جودتها ورضاء الجمهور عنها

وان هذه المجلة تراعي في نشر اعلاناتها ان تكون للمتاجر التي يمكن الوثوق والاعتماد عليها. وفي امكان القراء ان يخابروا أصحاب هذه المتاجر وهم مطمئنون – عن كل ما يرغبون في شرائه من حاجياتهم المعيشية

فها هو الصمم يصيب اذني وها هي عيني لا تقوى على ان تظل مفتوحة وها انا اروح في غيبوبة الموت والنوم الابدي . .

وتمت حقا . .

. . . .

وصحوت من اغمائي على صوتهـا وهي تقول :

— انه يستعيد حواسه ، اتركونا وحدنا . . أفق أيها الحبيب

وفتحت عيني . . وكنت ممدداً على أريكة في المكتبة وأمامي في الجدار فجوة كبيرة وإلى جانبها صورة السير روبرت مستندة إلى الحائط . . والى جانبي بياتريس راكعة تسندني بيسراها بينما تمتد يدها اليمنى بقدح الى فمي وهي تقول :

— اشرب أيها الحبيب

وأسندت رأسي الى كتفهـا ورحت أشرب ما في القدح بلهفة وانا احدق بها . وكان شعرها مشعثاً وما زالت آثار الدموع على وجنتيها وكانت يدها الممسكة بالقدح مثخنة بالجروح والخدوش من أثر قرعها للحائط

واستعدت بعض قواي بعد شرب ما في القدح فوضعته بياتريس الى جانبها واقتربت برأسها من رأسي والتقت شفاهنا في قبلة حارة أنستني عذاب ذلك اليوم

***

وعلمت في صباح اليوم التالي ان جارمان (روبر) أرسل اشارة تلغرافية ، وصلت بعد أن عثروا على بتوان ، تخبرهم بأن يديروا الى اليمين الوردة الثالثة من طرف الايمن لاطار صورة السير روبرت فيجدون ما يبحثون عنه

ووصلني في بريد الصباح خطاباً منه يقول فيها :

« اظن انهم ادركوك قبل أن تموت اذ انني لم احرم من وراء ما فعلته سوى أن اجعلك تشعر في العشرين الساعة التي مكثتها في داخل الجدران ما شعرت به انا خلال اربع سنين وشهرين وثلاثة ايام (وهي المدة التي امضيتها في سجني)

« لقد كنت بريئاً عندما ترافعت ضدي واتهمتني بالتزوير وكانت أمامك الادلة بعضها يبرئني والبعض الآخر يدينني فاخترت الاخير ورحت تحيطني بحلقة ضيقة من الاتهام حتى حكم بجرمي

« والآن ضع كل ما قاسيته أنت مدة اسرك في كفة ميزان وضع في الكفة الاخرى ما قاسيته أنا أثناء سجني ...

« فاذا كنت ذلك الرجل النزيه العادل الذي اعتقد أنك هو فانك ولا شك قائل : اننا خالصين »

ولو ان روبر قد نسي انني كنت أؤدي واجبي حينما ترافعت ضده معتقداً تمام الاعتقاد انه مجرم ، الا أنني صفحت عنه وثنيت بليديل عن اصراره على القبض عليه وتسليمه للقضاء

وكانت بياتريس لا تميل الى الصفح عنه فعارضت في قرارنا ، فقلت لها :

— لا يمكن ان توجد مثل هذه القسوة إلا في قلب المرأة التي تدافع عمن تحب . ولكن الا تفكرين انه على الرغم مما الحقه بي من عذاب وألم قد قرب بيننا وجعلك تتخطين تلك الهوة التي كانت تفصل بيننا ؟ أفلا يستحق بعد ذلك صفحك وعفوك وقد أسبغ علينا سعادة الحب وهناءه ؟ !

افادات من دار الهلال الى القراء والمشتركين

للحصول على الهلال

يظهر الهلال في أول كل شهر حافلا بالمواضيع الادبية العلمية والاجتماعية

وقد يفوتك لسبب من الاسباب اقتناء العدد يوم صدوره فنلفت النظر الى أنه في امكانك الحصول على أي عدد ترغبه من الاعداد التي صدرت في هذه السنة من ادارة الهلال رأسا . بالحضور أو المراسلة مقابل ٥ قروش عن العدد الواحد خالص أجرة البريد (هذا فضلا عن امكان الحصول عليها من المكاتب المذكورة أدناه)

مجموعات كاملة من سنوات ماضية

وبهذه المناسبة نعلن للقراء ان لدينا مجموعات كاملة من سنوات ماضية من الهلال وفي الامكان الحصول عليها رأسا من الادارة وهي ترسل لمن يطلبها عند أول اشارة

أما ثمن السنة الكاملة من سنوات الهلال الماضية (أي ١٠ اعداد) فهي ٨٠ قرشا بما في ذلك التجليد

تجليد اعداد السنة

كل مشترك يرغب في حفظ أعداد السنة مجلدة يمكنه ان يرسل الينا اعداده ونحن نقوم بتجليدها

والتجليد على نوعين ـ نوع جيد أي بكعب جلد ـ ونوع بسيط كله قماش . اما الثمن فكما يأتي :

	جلدة جيدة	جلدة بسيطة
	صـ	صـ
تجليد سنة هلال	١٠	٦
« « من المصور او الدنيا او ايماج	١٢	٨
تجليد سنة من كل شيء او الفكاهة (السنة مجلدان)	٢٠	١٥

فرصة لمشتركي المصور القدماء

لدى الادارة جلدات جاهزة تصلح لتجليد المصور في سنواته الاول (بحجمه القديم مقاس الصفحة ٣٥ × ٢٥ سنتي) وهذه الجلدة ترسل لمن يطلبها مقابل ٤ قروش فقط

مجلات الهلال الاسبوعية واقتناؤها من المكاتب

قد يفوت بعض القراء لسبب من الاسباب الحصول على مجلات الهلال يوم صدورها من الباعة فنلفت النظر الى إمكان الحصول على جميع مجلاتنا من المكاتب الآتية حيث يجدونها معروضة للبيع :

مكتبة الهلال : شارع الفجالة

مكتبة زيدان العمومية : شارع الفجاله

مكتبة أمين هندية : شارع السكة الجديدة نمرة ٦٩ وميدان سوارس

مكتبة الانجلو أجيبشيان : شارع قصر النيل نمرة ٣٧

بشير خوري : بشارع كوبري قصر النيل رقم ٤ بمصر قرب ميدان الاسماعيلية

مكتبة النهضة المصرية : امام جريدة الاهرام

مكتبة ج . كاراسوا وشركاه : شارع عماد الدين نمرة ١١٢

مكتبة حماد : بالممر التجاري شارع فؤاد الاول

مكتبة حلمي ابو فاضل : شارع نوبار بجوار معرض الفنون الجميلة

مكتبة الوفد : شارع الفلكي بباب اللوق بمصر تليفون ٩٨ ـ ٥٨ مدينة

وبهذه المناسبة نرجو من المكاتب الأخرى التي ترغب في عرض مجلاتنا ان تفيدنا لنواصلها بحاجتها منها

اشترك مجـــــاناً فى الفكاهة

[اقرأ تفاصيل هذا الاقتراح المبتكر فى صفحة ٢٤]

المجموعات الجاهزة

مجموعة حرف (ا) لوازم الزينة

		ص
كريم كليوبترا للنمش والكلف	الحق	١٥
كايلارينا أقوى مقو للشعر	الزجاجة	١٨
مسحوق لقصر لازالة الشعر	العلبة	٤
ماء كولونيا السكوتش	الزجاجة	١٢
حمض البوريك	باكو	١
		٥٠

مجموعة حرف (ب) لوازم منزلية

		ص
مسحوق ابو الهول للبراغيث	العلبة	٥
ماء كولونيا السكوتش	الزجاجة	١٢
خل نبيذ أصلى مضمون	الزجاجة	١٠
ماء الزهر	»	٨
يودوزول (صبغة اليود)		٤
فازلين نقي	بالانبوبة	٢
جليسرين عطري ٦٠ جرام	الزجاجة	٥
القطرة العجيبة	»	٤
		٥٠

مجموعة حرف (ج) مستحضرات مقوية

		ص
هيموتون (شراب هيموجلوبين)	الزجاجة	١٥
كينا الفتاحين الحديدية	»	١٦
الهيوفوجين (يقوم مقام زيت السمك طعمه لذيذ)	الزجاجة	١٦
مسحوق العرقسوس المركب	العلبة	٣
		٥٠

مجموعة حرف (د) مشروبات روحية وغيرها

		ص
نبيذ ملجا المعتق	الزجاجة	١٢
زبيب اكسترا	نصف أقة	٢٨
ماء السكينا السكوتش	العلبة	١٠
		٥٠

مجموعة حرف (ه) متنوعة

		ص
نبيذ ابيض معتق للمائدة	الزجاجة	١٠
ماء كولونيا السكوتش	»	١٢
القطرة العجيبة	»	٤
الشربة الاميركانية	الزجاجة	٤
اقراص حائدة	العلبة	٤
فازلين بوريك	الانبوبه	٢
زيت خروع نقى	الزجاجة	٢
سيدلس ماركة المفتاحين	العلبة	٦
بودرة دورمان	العلبة	٥
حمض البوريك	باكو	١
		٥٠

ويمكن تسلم هذه المجموعات من دار الهلال بشارع الامير قدادار فى يومى الثلثاء والجمعة بين الساعة ١٠ صباحاً و ١ بعد الظهر

أنموذج للطلب الذي يقدمه الراغبون في الاشتراك في مجلة واحدة داخل القطر

حضرة مدير دار الهلال

بوستة قصر الدوبارة (مصر)

مرسل لكم طي هذا ٥٨ قرشاً قيمة اشتراك لمدة سنة في مجلتكم « الفكاهة » ابتداء من العدد .... الى العدد ....

والرجاء ارسال .... مجموعة الاصناف المرموز اليها بحرف ....

الاصناف الآتية :	السعر
....	....
....	....
....	....
....	....
....	....
....	....
....	....
....	....
....	....
....	....
المجموع (١)	....

الاسم : ....

العنوان : ....

(١) يجب الا يزيد المجموع على ٥٠ قرشاً

يسرى مفعول هذا الامتياز حتى ٣٠ سبتمبر ١٩٣١

المستخدم : صندوق السكر مكتوب عليه « صندوق ملح » ليه
التاجر : اسكت أحسن النمل يسمعك



(الفكاهة) مجلة اسبوعية جامعة تصدر عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) — الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش . عنوان المكاتبة : الفكاهة بوستة قصر الدوبارة مصر ، تليفون نمرة ٧٨ و ١٦٦٧ ب . الادارة بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كبري قصر النيل